

UNIVERSAL
LIBRARY

OU 190688

UNIVERSAL
LIBRARY

رسالتان

للعامة الشهير ابن حيان التوحيدى

(الرسالة الاولى)

فى الصداقة والصدق

(الرسالة الثانية)

فى العلوم

الطبعة الاولى

طبع برخصة نظارة المعارف الحلية
تاريخ الرخصة ٢٦ شوال ١٣٠١ وعددها ٤١٤

طبع فى مطبعة الجوائب

قسنطينة

١٣٠١

✽ رسالتان ✽

✽ للعلامة الشهير ابي حيان التوحيدى ✽

✽ الرسالة الاولى ✽

✽ فى الصداقة والصدق ✽

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم خذ يادينا فقد عثرنا * واستر علينا فقد اعورنا * وارزقنا الالفه التى بها
لحم القلوب * وتنقى الجيوب * حتى نتعيش فى هذه الدار مصطلحين على خير
وثرين للتقوى عاملين شرائط الدين آخذين باطراف المروءة آنفين من ملابسة ما
مدح فى ذات 'البين مترودين للعاقبة التى لا بد من الشخوص اليها * ولا محيد عن
'اطلاع عليها * انك تؤتى من تشاء ما تشاء * سمع منى فى وقت بمدينة السلام كلام
الصداقة والعشرة والؤاخاة والالفه وما يلحق بها من الرعاية والحفاظ والوفاء
رأساعده والنصيحة والبذل والمؤاساة والجود والتكرم مما قد ارتفع رسمه
بين الناس وعفى اثره عند العام والخاص وسئلت اثباته ففعلت ووصلت ذلك بمجمله
مما قال اهل الفضل والحكمة واصحاب الديانة والمروءة ليكون ذلك كله رساله
تامة يمكن ان يستفاد منها وينتفع بها فى المعاش والمعاد * وسمعت الخوارزمى ابا بكر
محمد بن العباس الشاعر البليغ يقول اللهم نفق سوق الوفاء فقد كسدت واصلح
قلوب الناس فقد فسدت ولا تتمنى حتى يبور الجبل كما بار العقل ويموت النقص
كما مات العلم * واقول اللهم اسمع واستجب فقد برح الخفاء وغاب الجفاء وطال
الانتظار

واهل العلم فانهم اذا خلوا من التنافس والتحاسد والتماهى والتماحك فربما
صحت لهم الصداقة وظهر منهم الوفاء وذلك قليل وهذا القليل من الاصل
القليل واما اصحاب المذاب والتطفيف فانهم رجرجة بين الناس لا محاسن لهم
فتذكر ولا مساعي فتشعر ولذلك قيل لهم ههيج ورعاع واوباش واوناش ولفيف
ورعائف وداصة وسقاط وانزال وغوغاء لانهم من دقة الهمم وخساسة النفوس
ولو لم الطباع على حال لا يجوز ان يكونوا في حومة المدكورين وعصابة المشهورين
فلهذه الامور الجائلة عن مقارها الزائفة الى غير جهاتها علل واسباب لو
نفس الزمان قليلا اكنا ننشط لشرحها وذكر ما قد اتى النسيان عليه
وعنى اثره الاهمال وشغل عنه طلب القوت ومن اين يظفر بالغداء من كان
عاجزا عن الحاجة وبالعشاء من كان قاصرا عن الكفاية وكيف
يحتال في حصول طمرين للسرة لا للتحميل وكيف يهرب من الشر المقبل
وكيف يهرول وراء الخير المدبر وكيف يستعان بمن لا يعين ويشتكى الى
غير رحيم وان كان حال الجريض دون القريض ومن العجب والبديع انا كتبنا
هذه الحروف على ما في النفس من الحرق والاسف والحسرة والغىظ والكمد
والومد وكيف انا بك اذا قرأها تقبضت نفسه عنها وامرته نقده عليها وانكر
على التطويل والتهويل بها وانما اشترت هذا الى غيرك لانك تبسط من العذر
ما لا يجوده سواك وذلك لعلمك بحالى وادلائك على دخلتى واستمرارى على
هذا الانفاض والعوز للذين قد نقضا قوتى ونكثا مرتى وافسدا حياتى وقرنانى
بالاسى وحجبانى عن الأسى لاني فقدت كل مؤنس وصاحب ومرفق ومشفق والله

ات في الجامع فلا ارى الى جنبى من يصلى معى فان اتفق فبقال

ومن اذا وقف الى جانبي اسعدني

من ترى متوقعا لما لا بد من حلوله فشمس العمر على شفا وماء الحياة الى نضوب ونجم العيش الى افول وظل التلث الى قابض وفي تجريد الصمت مربى كلام لبعض الحكماء القدماء انا اروي به لك ههنا لا لاجدد عليك بما ليس عندك ولكن لاذرك قال الادكار بالخبر بعث على الاهتمام به والبعث عليه سلوك لطريقه قال هذا الحكيم لو لم يكن للصامت في صمته الا الكفاية لان يتكلم فيحكي عنه محرفا فيضطر الى ان يقول ليس هكذا قلت وانما قلت كذا وكذا فيكون انكاره اقرارا ويكون اعترافه باصل ما حكي عنه شاهدا لمن وشى به وادعاه التحريف غير مقبول منه بلا يئنه يأتي بها لئكان ذلك من اكبر فضائل الصمت وادع هذا كله وافول كمان سبب انشاء هذه الرسالة في الصداقة والصدق اني ذكرت شيئا منها لزبد بن رفاعه ابى الخير فتمناه الى ابني سعدان الوزير ابى عبدالله سنة احدى وثلاثمائة قبل تحمله اعباء الدولة وتديره امر الوزارة حين كانت الاشغال خفيفة والاحوال سلي لالهنا جارية فقال لي ابن سعدان قد قال لي زيد عنك كذا وكذا قلت قد كان ذاك قال فدون هذا الكلام وصله بصلاته مما يصح عندك لمن تقدم فان حديث الصديق حلو ووصف الصاحب المساعد مطرب فجمعت ما في هذه الرسالة وشغل عن رد القول فيها وابطأت انا عن تحريرها الى ان كان من امره ما كان فلما مر على ذلك بعض سنيين عثرت على المسودة ويصبتها على نجيلها فان راقك فذاك الذي عزمت بليق وحولى واستخارتي وان تزحلق ع ذلك فلاعذر الذي سمحت بذيله وارسلت سيله وقبل كل شئ ينبغي ان نشق بانه لا صديق ولا من يتشبهه بالصدق ولذلك قال جميل

مودة في الزمان الاول حين كال الذين عرفوا بالاخلاص والمروءة

تتمة البيت ورفض المجالس واعمال الخاصة

قبلوا مني معدره * ولا فكوني من اسره * ولا جبروا مني كسره * ولا بذلوا الى نصره * ورأيت الشغل بهم تضيقا للحياة * وتباعدا من الله تعالى وتجرا للغيظ مع الساعات * وتسليطا للهوى في الهنات بعد الهنات * ولذلك قال الثوري لرجل قال له اوصني قال انكر من تعرفه قال زدني قال لا مزيد * وكان ابن كعب يقول لا خير في مخالطة الناس ولا فائدة في القرب منهم والثقة بهم والاعتماد عليهم ولذلك قال الاول

* اخاء الناس ممتزج * واكبر فعلهم سمج *
 * فان بدهتك مقطعة * فما لذيئهم فرج *
 * فقومهم بهجرهم * فان لم يهجر واغتوجوا *
 * صروف الدهر دانية * تقطع بينهما المهج *
 ❖ وانشدني ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الكاتب الصابي في اخوان الزمان ❖
 ❖ كنفسه ❖

* أيارب كل الناس ابناء علة * أما تعثر الدنيا لنا بصديق *
 * وجوبها من مضمحل شاهد * ذوات ايم في النفاق صفيق *
 * اذا اعترضوا دون اللقاء فانهم * قذى لعينون او شجى لحلق *
 * وان اظهروا برد الوداد وظله * اسروا من الشحنة حر حريق *
 * ألا ليتني حيث انتوت افرخ القطا * باقصى محل في الفلاة سحق *
 * اخو وحدة قد آنتني كأنني * بها نازل في معشري وفريق *
 * فذلك خير للفتي من ثوائه * بمسبعة من صاحب ورفيق *
 وكان العسجدى يقول كثيرا الصداقة مرفوضة والحفاظ معدوم والوفاء اسم لا حقيقة له والرعاية موقوفة على البذل والكرم فقد مات والله يحى الموتى * استرسال الكلام في هذا النمط شفاء للصدر وتخفيف من البرحاء وانجياب للحرقه واطراد للغيظ وبرد للغليل وتعليل للنفس ولا بأس بإيراد كل ما

لأعمه ودخل في حوزته وان كان آخره لا يدرك وغايته لا تملك • قال صالح بن عبد القدوس

* بنى عليك بـتقوى الاله فان العواقب للمتقى *
 * وانك ما تأت من وجهها * تجسد بابها غير مستعلق *
 * عدوك ذو العقل ابقى عليك من الصاحب الجاهل الاخرق *
 * وذو العقل يأتي جيل الامور وذو خلة الارشد الارفق *
 فاما الذي قال في اصدقائه وجلسائه الخير واثنى عليهم الجميل ووصف جده بهم ودل على محبته لهم فغريب قال بعضهم

* انتم سروري وانتم مشتكى حزني * وانتم في سواد الليل سماري *
 * انتم وان بعدت عنا منازلكم * نوازل بين اسراري وتذكاري *
 * فان تكلمت لم ألفظ بغيركم * وان سكت فانتم عقد اضماري *
 * الله جاركم مما احاذره * فيكم وحبي لكم من هجركم جاري *
 ❖ وقال آخر ❖

* اخ لمته او لامتني ثم نزعوى * الى قائب مر حملنا غير منخدج *
 * اهون اذا غز الجليل وربنا * ازمت برأس الحية المتعجج *
 اخبرنا ابو سعيد السيرافي قال اخبرنا ابن دريد قال قال ابو حاتم السجستاني اذا مات لي صديق سقط مني عضو • كتب علي بن عبيدة اليربوعي البصري الى صديق له كان خوفي من ان لا ألقاك متمكنا ورجائي خاطرا فاذا تمكنت الخوف طنيت واذا خطر الرجاء حييت • وقال جعفر بن محمد رضى الله عنهما
 صبيحة عشرين يوما قرابة • وقال رجل لضيغم العابد اشتهى ان اشترى دارا في جوارك حتى ألقاك كل وقت • قال ضيغم المودة التي يفسدها تراخي اللئاء مدخولة • وكتب آخر الى صديق له مثلي هفا * ومثلك عفا * فاجابه مثلك اعتذر * ومثلي اغتفر • وقال اعرابي الغريب * من لم يكن له حبيب •
 وقيل

وقيل لاعرابي من اكرم الناس عشرة قال من ان قرب منح * وان بعد مدح * وان
ظلم صفح * وان ضويق سمح * فمن ظفر به فقد افلح ونجح • وقال الفضل بن
يحيى الصبر على اخ تعبت عليه خير من آخر تستأنف مودته • وقال عبدالله
ابن مسعود ما الدخان على النار بأدل من الصاحب على الصاحب • كتب
رجل الى صديق له اما بعد فان كان اخوان الثقة كثيرا فانت اولهم وان كانوا
قليلًا فانت اوثقهم وان كانوا واحدا فانت هو • وقال سيف الدولة بن حمدان

* تركت لك القصوى لتدرك فضلها * وقلت ترى بيني وبين اخي فرق *
* ولم يك بي عنها نكول وانما * توانيت عن حتى قتم لك الحق *
* ولا بد لي من ان اكون مصليا * اذا كنت اهوى ان يكون لك السبق *
قال العباس بن الحسن العلوي يصف جليسا له لطيف عشرته اطرب من الابل
على الحداء * والثل على الغناء * وقال آخر

* ذهب التواصل والتعارف * فالتاس كلهم معارف *
* لم يبق منهم بينهم * الا التلق والتواصل *
* وعناق بعضهم لبعض * في التساير والتوافق *
* صارفهم عند المودة انهم قوم صيارف *
* اني انتقدت خيارهم * فالقوم ستوق وزائف *

❖ وقال آخر ❖

* فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى * بصاحبه يوما ذمًا فهو آكله *
وكتب يحيى بن زياد الحارثي الى عبدالله بن المقفع يلتمس معاقدة الاخاء والاجتماع
على المخالصة والصفاء فلما لم يجبه كتب اليه يعاتبه فكتب له عبدالله ان الاخاء
رق وكرهت ان املكك رقي قبل ان اعرف حسن ملكتك • شاعر

* وأعرض عن ذى المال حتى يقال لى * لقد جاء هذا جفوة وتعظما *

* وما بى جفاء عن صديق ولا اخ * ولكنه فعلى اذا كنت معدما *

وروى ان النبي صلى الله عليه وآله كان يأكل تمرا ومعه جليس له فكان
النبي صلى الله عليه وآله اذا رأى حشفة عزلها فقال جليسه يا رسول الله اعطني
الحشفة حتى آكلها قال لا ارضى لجليسى الا ما ارضاه لنفسى • وقال جعفر
ابن محمد رضى الله عنهما لن لمن يحفوف قل من يصفو • وقال على بن ابي
طالب كرم الله وجهه قليل للصديق الوقوف على قبره

* ابورشيد الطائي *

* اذا نلت الامارة فاسم فيها * الى العلياء بالحسب الوثيق *

* فكل امارة الا قليلا * مغيرة الصديق على الصديق *

* ولا تك عندها حلوا فتحسى * ولا مرا فتتشب في الحلق *

* وانغض للصديق عن المساوى * مخافة ان تعيش بلا صديق *

وقال موسى بن جعفر عليهما السلام خير اخوانك المعين لك على دهرك وشهرهم
من هولك لسوق يوم • كان ابو داود السجستاني ايام شبابه وطلبه للرواية
قاعدا في مجلس والمستملى في حديثه فجلس اليه فتى واراد ان يكتب فقال له
ايها الرجل استمد من محبتك قال لا فانكسر الرجل فاقبل عليه ابو داود وقد
احس بخجله اما علمت ان من شرع في مال اخيه بالاسـئذان فقد استوجب
بالحشمة الحرمان فكتب الرجل من محبته وسمى ابو داود حكيما وقال شاعر

* مولاك مولى عدو لا صديق له * كأنه نفر او عضه صفر *

* وقال ابن الحشرج *

* فلا وايك لا اعطى صديقي * مكاشرتى وامنعـه تلادى *

* وقال العجير *

* بعيد من الشئ القليل احتفاظه * عليك ومزور الرضا حين يغضب *

وقال

❀ وقال آخر ❀

* اخوك اخوك من تدنو وترجو * مودته وان دعى استجابا *

وقال ميمون بن مهران صديق لا تنفعك حياته لا يضرك موته • انبأنا على بن عيسى النحوي الشيخ الصالح قال انشدنا ابن دريد عن الاشتنادابي لاعرابي

* ان كنت نجعل من حباك بودة * ظهر البعير فثق بانك عاقره *

* من ذا حملت عليه كلك كله * الا اشمأز فظن انك حاقره *

* كلف جوادك ما يطيق فبالحرى * ان يستقل بما تطيق حوافره *

اخبرنا ابو الحسن علي بن عيسى اخبرنا ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال عبدالله بن جعفر كمال الرجل بخلال ثلاث معاشرة اهل الرأي والفضيلة ومداراة الناس بالمخالقة الجميلة واقتصاد من غير بخل في القبيلة فذو الثلاث سابق وذو الاثنين زاهق وذو الواحدة لاحق فمن لم تكن فيه واحدة من الثلاث لم يسلم له صديق ولم يتحنن عليه شقيق ولم يتمتع به رفيق • وقال ابن ابي داود صديق عدوك حربك • قال محمد بن علي بن الحسين الباقر رضى الله عنهم لاصحابه ايدخل احدكم يده في كم صاحبه فيأخذ حاجته من الدراهم والدنانير قالوا لا قال فلستم اذا باخوان

❀ شاعر ❀

* ومن يرع بقلا من سـويقة يغتبق * قراحا ويسمع قول كل صديق *

قال العتابي اصاحب له ما احوجك الى اخ كريم الاخوة كامل المروءة اذا غبت خلفك واذا حضرت كنفك واذا بكرت عرفك واذا جفوت لاطفك واذا برزت كافاك واذا لقي صديقك استزاده لك وان لقي عدوك كف عنك غرب العادية واذا رأيته ابتهجت واذا باثته استرحت • وقال الخليل بن احمد الرجل بلا صديق كاليمين بلا شمال • وقيل للخليل استفساد الصديق اهـون

من استصلاح العدو قال نعم كما ان تخريق الثوب اهون من نسجه • وقيل لابن المقفع الصديق احب اليك ام القريب قال القريب ايضا يحب ان يكون صديقا • مرض قيس بن سعد بن عبادة فأبطأ اخوانه عنه فسأل عنهم فقبل انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال اخزي الله ما يمنع الاخوان من العيادة ثم امر مناديا فتأدى ألا مر كان لقيس عليه حق فهو منه في حل وسعة فكسرت درجته بالعشى لكثرة من عاده • قال عبد الملك بن مروان من كل شئ قد قضيت وطرا الا من محادثة الاخوان في الليالى الزهر على التلال العفر

❖ شاعر ❖

* وقال الذى يراك الا لنفسه * ولنفع يعتد الصديق معه * قال ابو عثمان الجاحظ كان ابن ابي داود اذا رأى صديقه مع عدوه قتل صديقه قال ابو حامد المروذى هذا هو الاسراف والتجاوز والعداء الذى يخالف الدين والعقل لعل صديقك اذا رأيته مع عدوك يأنيه اليك ويعطفه عليك ويبعثه على تدارك فائتة منك ولو لم يكن هذا كله لكان التأني مقدما على الجمل وحسن الظن اولى به من سوء الظن ثم قال ذهب الانصاف في العداوة والصداقة واصبح الناس ابناء واحد في الرغبة والرغبة والجهل والجبرية والعمل على سابق الهوى وداعية النفس وهذا لان الدين مرخى الرسن مخدوش الوجه مفقوء العين مزعزع الركن والمروءة ممزقة الجلباب مهجورة الباب ليس اليها داع ولا لها محب والله المستعان • قال الاصمعي كان يقال البخيل من اقراض الى ميسرة • قال ابن شبة التقي اخوان في الله فقال احدهما لصاحبه والله يا اخي اني لاحبك في الله فقال له الآخر لو علمت مني ما اعلمه من نفسي لا بغضتني في الله فقال والله يا اخي لو علمت منك ما تعلمه من نفسك لمعني من بغضك ما اعلمه من نفسي • وقال المدائني اذا ولى صديق لك ولاية فأصبته على العشر من صداقة

صداقته فليس باخ سوء • قال فيلسوف من عاشر الاخوان بالكر كافأوه
 بالغدر • وقال ابراهيم بن ادهم انا منذ عشرين سنة في طلب اخ اذا غضب
 لم يقل الا الحق فما اجدته • وقال عبدالله بن قيس الرقيات
 * يستأسدون على الصديق وللعذر ثعالب *

اعتل بعض اخوان الحسن بن سهل فكتب اليه الحسن اجدني واياك كالجسم
 الواحد اذا خصى عضوا منه ألم عم سائرُه فعافاني الله بعافيتك وادام لي الامتاع
 بك • قال ثعلب كان يقال لعداوة يحيى بن برمك انفع لعدوه من صداقة غيره
 لصديقه • اخبرنا القدسي قال اخبرنا ابو العباس احمد بن يحيى قال ابن
 الاعرابي عن المفضل جاء رجل الى مطيع بن اياس فقال قد جئتك خاطبا قال
 لمن قال لمودتك قال قد انكحتكها وجعلت الصداق ان لا يقبل في مقالة
 قائل • قال ابو الدرداء معاتبة الاخ خير من فقده ومن لك باخيك كله
 أطع اخاك ولن له ولا تسمع فيه قول حاسد وكاشح غدا يأتيك اجله فيكفك
 فقده كيف تبكيه بعد الموت وفي الحياة تركت وصله • قال بعض السلف
 عليك بالاخوان ألم تسمع قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم •
 وانشدنا الاندلسي

* لي صديق هو عندي عوز * من سداد لا سداد من عوز *

❀ شاعر ❀

* ما عاتب المرء الكريم كنفه * والمرء يصلحه المجلس فيصلح *
 وقال جعفر بن محمد رضى الله عنهما حافظ على الصديق ولو في الحريق
 ❀ وقال شاعر ❀

* لست ذا ذلة اذا عضنى الدهر ولا شامخا اذا آتاني *

* انا نار في مرتقى نفس الحاسد ما جار مع الاخوان *

اخبرنا الطبراني قال سمعت عبدالله بن المعتز يقول قال بعض الملاح ان الناس

قد مسخو خنازير فاذا وجدت كلمة فتمسك به • قال ابو العيـاء في رجل
افسد ما بينهما تنازعا ثوب العقوف حتى صدعه صدع الزجاجة ما لها من جابر •
قال شريح القاضي الحليط احق من الشفيـع والشفيع احق من الجار والجار احق من
سواه • قال رجل لابي مجنب اني لأودك فقال اني لاجد رائد ذاك •
❀ كاتب ❀ قد اهديت لك مودتي رغبة ورضيت منك بقبولها مثوبة وانت بالقبول
قاض لحق ومالك لرق والسلام • سئل صوصوعة عن طلمحة فقال كان حلو
الصداقة مر العداوة • قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الاخـوان بمنزلة
النار قليلها متاع وكثيرها بوار • قال الاحنف كانت المودة قبل اليوم محضـا
فليتها تكون اليوم مذاقا • قال احمد بن ابي فتن حدثنا عمرو بن سعد بن سلام
قال كنت في حرس المأمون ليلة من الليالي نائبا فبرز المأمون في بعض الليل متفقدا
من حضر فعرفته فقال لى من انت فقلت عمرو عمرك الله بن سعيد اسمك الله بن
سلام سلمك الله فقال انت تكلاؤنا مذ الليلة فلت الله يكلاؤك خير حفظا وهو
ارحم الراحين فقال المأمون

* ان اخا الهيجاء من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك *
* ومن اذا صرف زمان صدعك * بدد شمل نفسه ليجمعك *
ادفعوا اليه اربعة آلاف دينار فوددت ان الايات طالت • قيل للعتابي
انا نراك زاهدا في استطراف الاخوان قال انى لم احمد تالدهم • تمثل عبد الملك
بن مروان بقول الشاعر

* استبق ودك للصديق ولا تكن * قتبـا بعض بغارب ملحا
* واهجرهم هجر الصديق صديقه * حتى تلاقيهم عليك شحا
اخبرنا ابو سعيد السيرافي قال اخبرنا ابن دريد حدثنا عبد الرحمن قال عرض عـى
الاصمعي رجل كان حاضرا فانشد

* صديقك لا يثنى عليك بطائل * فاذا ترى فيك العدو يقول
فقال

* فقال الرجل *

* وحسبك من لؤم وخبت سجية * بانك عن عيب الصديق سؤال *

* شاعر *

* يصابيني الكريم اذا التقينا * ويبغضني اللئيم اذا رآني *

قال ابن عائشة جزعك في مصيبة صديقك احسن من صبرك وصبرك في مصيبتك احسن من جزعك • قال ابو جعفر المنصور من اعطى اخوانه النصفة وعاشرهم بمجمل العشرة قوى بهم عضده وزاد بهم جلده وبذلوا دونه المهج وخاضوا في رضاه اللجج

* شاعر *

* بيني وبين لئام الناس معتبة * ما تنقضي وكرام الناس اخواني *

* اذا لقيت لئيم القوم عنفني * وان لقيت كريم القوم حياني *

* آخر *

* وكنت اذا الصديق اراد غيظي * واشرفني على حنق بريقي *

* عفوت ذنوبه وصفحته عنه * مخافة ان اعيش بلا صديق *

قال بعض السلف استطرد لعدوك وأبقه باظهار الرضا عنه والمداراة له حتى تصيب الفرصة فتأخذه على غره • قال طلحة بن عبد الله اعظم لخطر ان لا ترى لعدوك انه لك عدو • قال الحسن بن وهب طرف الصداقة املح من طرف العلاقة والنفس بالصديق آنس منها بالعشيق

* شاعر *

* ولقد طويتكم على علائكم * وعرفت ما فيكم من الادغال *

قيل لروح بن زبباغ ما معنى الصديق قال لفظ بلا معنى • وانشد هلال بن العلاء الرقي

* لما عفوت ولم احقد على احد * ارحت نفسي من غم العداوات *
 * انى احبى عدوى عند رؤيته * لادفع الشر عنى بالتحيات *
 * واظهر البشر للانسان ابغضه * كانه قد ملا قلبي محبات *
 * والناس داء وداء الناس قريهم * وفي الجفاء لهم قطع الاخوات *
 * فلست اسلم ممن لست اعرفه * فكيف اسلم من اهل المودات *
 * ألقي العدو بوجه لا قطوب به * يكاد يقطر من ماء البشاشات *
 * واحزم الناس من يلقى اعاديه * في جسم حقد وثوب من مودات *
 قال الشعبي تعايش الناس بالدين زمانا حتى ذهب الدين ثم تعايشوا بالمروءة
 حتى ذهبت المروءة ثم تعايشوا بالحياء حتى ذهب الحياء ثم تعايشوا بالرغبة
 والرغبة وسيتعايشون بالجهالة زمانا طويلا ♦ اسمعينة بن عريض اليهودي
 * واذا تصاحبهم تصاحب خانة * ومتى تفارقهم تفارق عن قلبي *
 * اخوان صدق ما رأوك بعبطة * فاذا افتقرت فقد هوى بك ماهوى *
 * ان الكريم اذا اردت وصاله * لم يلف حبل واهنا رث القوى *
 * ارعى امانته واحفظ عهده * جهدى فيأتى بعد ذلك ما اتى *
 * يجزيك او يثني عليك وان من * اثني عليك بما فعلت كمن جزى *
 قرع رجل باب بعض السلف في ليل فقال لجاريته أبصرى من القارع فأنت
 الباب فقالت من ذا قال انا صديق مولاك فقال الرجل قولى له والله انك لصديق
 فقالت له ذلك فقال والله انى لصديق فنهض الرجل وبيده سيف وكيس يسوق
 جارية وفتح الباب وقال ما شأنك قال راعنى امر قال لا بك ما ساءك فاني قد قسمت
 امرك بين صديق فهذا المال وبين عدو فهذا السيف او مشوق فهذه الجارية
 فقال الرجل لله بلادك ما رأيت مثلك ♦ قال الاحنف من حق الصديق ان
 يحتمل ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة ♦ قال بزر جهر اياك وقرناء السوء
 فانك ان عملت قالوا رأيت وان قصرت قالوا ائمت وان بكيت قالوا شهرت وان
 ضحكك

ضحكت قالوا جهلت وان نطقت قالوا تكلفت وان سككت قالوا عييت وان تواضعت قالوا افتقرت وان انفقت قالوا اسرفت وان اقتصدت قالوا بخلت • وقال ابو بكر قارب اخوانك في خلائقهم تسلم من بوائقهم وترتع في حدايقهم • وقال اعرابي دع مصارمة اخيك وان حثا التراب في فيك • وقال عمرو بن العاص من اخفش الظلم ان تلزم حقك في مال اخيك فيبذله لك ويلزمك حقه في تعظيمك اياه فيمنعه فاذا انت قد جشمته افضال النعمين وابتذله ابتذال الاكفاء • وقال اعرابي لصديق له كن ببعضك لي حتى اكون بكلي لك • وفي كليله ودمنة صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرت على الثمن حلت تبنا واذا مرت على الطيب حلت طيبا • وقال ايضا المودة بين الصالحين بطي انقطاعها سريع اتصالها كآنية الذهب بطيئة الانكسار هينة الاعداء والمودة بين الاشرار سريع انقطاعها بعيد اتصالها كآنية الفخار التي يكسرهما ادنى شيء ولا جبر له • قال عثمان ابن عفان ما ملك رفيقا من لم يتجرع بغيط ريقا • قال ابو عثمان النيسابوري وكان من الزهاد العباد انكر على ابو حفص ايام ملازمتي وخدمتي له شيئا فضقت ذرعا ووددت لو اني بطي الارض حتى لا يراني فخيّل اليه ذلك مني فلما رآني قال لي يا ابا عثمان لا تثق بمودة من لا يحبك الا معصوما قال فسكنت وعدت الى العادة • قال الاصمعي فمما روى لنا المرباني عن ابن دريد عن عبد الرحمن عن الاصمعي قال اعرابي اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم • قيل لمسور بن محزمة الزهري اي الندماء احب اليك قال لم اجد نديما كالحائط ان بصقت في وجهه لم يغضب عليّ وان اسررت اليه شيئا لم يفشه عني • قال ابن مبادر كنت امشي مع الخليل فانقطع شمع نعلي فخلع نعليه فقلت ما تصنع قال اواسيك بالحفاء • وقال بعض السلف اياك وكره الاخوان فانه لا يؤذك الا من تعرف وانشد

* خزي الله عنا الخير من ليس بيننا * ولا يئنه ود به تعرف *

* فما سامنا ضيما ولا شفننا اذى * من الناس الا من نود ونألف *

قال شبيب بن شيبه اخوان الصديق خير مكاسب الدنيا هم زينة في الرخاء وعدة في البلاء • قال اعرابي لصاحب له انزلني من نفسك منزلة عبد انزلك من نفسي منزلة مولى فانك اذا فعلت ذلك تطاوعنا بلا امر وتناهينا بلا زجر واذا كان رقيبنا العقل الهادي الى الرضا الذائد عن الاذى فلا عتب يسود به وجه ولا عذر يطرف منه طرف والسلام • ❖ كاتب ❖ اما بعد فقد استجبت لاختاك ثقة مني بوفائك فلما ان آنست فضلك وسرت مسيرك واستفرغتني مودتك واستغرقتني مقتك فاجأتني بتغير لونك وانزواء ركنك وفاحش لفظك وشاني لحظك

❖ شاعر ❖

* ستنكت نادما في الارض مني * وتعلم ان رأيك كان عجزا *

❖ وقال الراجز ❖

* ان الرفيق لاصق بقلبي * اذا اضاف جنبه بجنبي *

* ابذل نصحي واكف لعي * ليس كمن يفحش او يعانبي *

اعلمني تهيباً للشر • قال بعض السلف ابذل لصديقك دمك ومالك ولمعرفتك رفدك ومحضرك ولعدوك عدلك وانصافك

❖ شاعر ❖

* ترك التعهد للصديق يكون داعية القطيعه *

قال ابو بكر في دعائه اللهم اني اعوذ بك من نظرة غيظ نفدت من عين حاسد غائبها حرب وشاهدها سلم ❖ شاعر ❖

* فلا تقطع اخا من اجل ذنب * فان الذنب يغفره الكريم *

❖ وانشد ❖

* اذا انكرت احوال الصديق * فليست من التحيل في مضيق *

طريق

* طريق كنت تسلكه زمانا * فاعز فاجتنبه الى طريق *
 ❖ كاتب ❖ عرضت عليك مودتي فاعرضت عني واعرض عنك غيري فتعرضت له
 فالله المستعان على فوت ما املته لديك وبه التعزى عما اصببت به منك * مرّ بخالد
 ابن صفوان صديقان فعرج عليه احدهما وطواه الآخر فقليل له في ذلك فقال
 عرج علينا هذا لفضله وطوانا ذاك لثقتي (وروى في مثله عرج علينا هذا بالثقة
 وانصرف عنا ذاك بالثقة) ❖ شاعر ❖

* اعاتب ايلي انما الهجر ان ترى * صديقك يأتي ما اتى لا تعاتبه *
 قال اعرابي لصاحب له قد درن ذات بيننا فهلم الى العتاب لتغسل به هذا الدرن
 فقال له صاحبه ان كان كما تصف فذاك لبادرة ساءتك مني امالك واما لي فهلا
 اخذت بقول القائل

* اذا ما اتت من صاحب لك زلة * فكن انت محتالا لزلة عذرا *
 والله لا صفت مودتنا ولا عذب شربها لنا الا بعد ان يغفر كل واحد منا لصاحبه
 ما يغفره لنفسه من غير من ولا اذى

❖ شاعر ❖

* اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل *
 * ويركب حد السيف من ان تضيمه * اذا لم يكن عن جانب السيف مزحل *
 قال العوامي الصديق يرتفع عن الانصاف ويحل ايضا عن الهجران لان الانصاف
 ينبغي ان يكون عاما مع الناس كلهم واما الهجران فالعاقل لا يسرع اليه
 لعدم الانصاف بل يستأني ويقف ويكظم ويتوقع ويرى ان العارض في الامر
 لا يزال به الامر الثابت والعرق الثابت

❖ شاعر ❖

* اذا رأيت ازورارا من اخي ثقة * ضاقت علىّ برحب الارض او طاني *
 * فان صددت بوجهي كي اكافئه * فالعين غضبي وقلبي غير غضبان *

* وقال العتيبي *

* وصاحب لي ابنيـه ويهدمني * لا يستوى هادم يوماً وبناء *
 * اذا رآني فعبـد خاف معتبة * وان تأيت فشمّ الغمر والداء *
 بلغ الاسكندر الملك موت صديق له فقال ما يحزنني موته كما يحزنني اني لم ابلغ من
 برّه ما كان اهله مني • قال ابن ابي ايلي لا امارى صديق فاما ان اكذبه
 واما ان اغضبه • وكان بين القاضي ابي حامد المروروذي وبين ابن حروبة
 العداوة الفاشية والشحنة الظاهرة فكان اذا جرى ذكر ابن حروبة انشد
 * وابي ظاهر النشاء الا * طغيانا وقول ما لا يقال *
 وكان يقول والله اني بباطنه في عداوته اوثق مني بظاهر صداقة غيره
 وذلك لعقله الذي هو اقوى زاجر له عن مساءتي الا فيما يدخل في باب المنافسة
 ولهـذا استمر امرنا اربعين سنة من غير خاشة ولا شناعة ولقد دعيت
 الى الصلح فابيت فقلت لا تحرك الساكن منا فلقديم العداوة بالعقل والحفاظ
 من الذمام والحرمة ما لبس لحديث الصداقة بالتكلف والملق ولقد وقفتي مرة
 على ضربة تأتت له على كان فيها البوار فكف عنها واتق واخذ بالحسنى فأريته
 اختها وكانت خافية عنده فقال لولا علمي بانك تسبق الى مثل هذه ما قابلتك
 بتلك فقلت هو والله ذاك ووالله لقد ضربني ناس كانوا يتحملون مودتي ويتبارون
 في صداقتي لضعف تحاييزهم ولؤم غرائزهم ولقد ثبت لي هو في عداوته
 على عقل وتذم افضيا بهما الى سلامة الدين والنفس والحال وورد معز الدولة
 هذا المصـر فسأله عنى سرا فاثني خيرا وقال ما قطر مصرنا غريب اعظم بركة
 منه وانه لجمالنا عند المـباهاة ومفرغنا عند الخلاف وسألني معز الدولة عنه سرا
 فاثنت خيرا وقلت ايها الامير والله ما نشأت فتنة في هذا المصـر الا وهو كان
 سبب زوالها واطفاء ثأرتها واعادة الحال الى غضارتها ونضارتها فقال معز
 الدولة لابي محمد سرا كيف الحال بينهما يعنيـنا فقال بينهما نبو لا ينسادي وليده
 وتعاد

وتعداد لا يلين ابدا شديده فقال لئن كان كما تقول فانهما ركبتا هذا البلد وعدنا هذا السواد اجعلهما عيني ابصر بهما احوال الناس في هذا المكان واعول عليهما في ما يريان ويشيران فخلا بي ابو مخلد و بصاحبي وتقدم الينا عن صاحبه بما زادنا بصيرة وتألّفا الى هذه الغاية ثم قال ابو حامد والله ان عداوة العاقل لألدّ واحلى من صداقة الجاهل لان الصديق الجاهل يدل عليك بصداقته ويصليك بحر جهله والعدو العاقل يتحامل بعداوته ويهدى اليك فضل عقله ورأيه ومن نكد صداقة الجاهل انك لا تستطيع مكاشفته حياء منه وايشارا للرعاية عليه ومن فضل عداوة العاقل انك تقدر على مغالته بكل ما يكون منه اليك ثم قال وما اظن انه كان فيما مضى الى وقتنا هذا متصادقان على العقل والدين مثل ابى بكر وعمر ومر يتحرى اخبارهما ويقفو آثارهما وقف على غور بعيد هذا مع العنجهية المصحوبة ايام الجاهلية والعجرفة المعتادة اوان الكفر فلما انار الله قلوبهما بالايمان رجعا الى عقل نصيح ودين صحيح وعرفان بالعرف والترك ونهوض بكل ثقل وخف وانى لارحم الطاعن فيهما والنائل منهما لضعف عقله ودينه وذهابه عما خصا به وعما فيه وبريئا عنه ورقيا اليه واندفع في هذا وشبهه وكان والله بليل الريق يستحضر كيف شاء بالطويل والعريض والجليل والدقيق اطلنا هذا الفصل على ما اعتن والمعذرة فيه مقدمة اليك وانت اولى من يقبلها وزادنى تفضلا من عنده عليها جامعا لما شئت من الكرم حافظا لما قد ضاع من الذم ♦ قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه شر الاخوان من يكلف له وخيرهم من احدث لك رؤيته ثقة به واهدت اليك غيته طمأنينة اليه

❀ شاعر ❀

* لو قيل لى خذ امانا * من اعظم الحدثن *
* لما اخذت امانا * الا من الاخوان *

❖ انشد عمر بن عبد العزيز ❖

- * انى لا تمح من يواصلى * منى صفاء ليس بالمدق *
 - * واذا اخ لى حال عن خلق * داويت منه ذاك بالرفق *
 - * والمرء يصنع نفسه ومضى * ماتله يزع الى العرق *
- ❖ وانشد آخر ❖

- * يا اكرم الناس فى ضيق وفى سعة * وانطق الناس فى نظم وفى خطب *
 - * انا وان لم يكن ما بيننا نسب * فرتبة الود تعلمو رتبة النسب *
 - * كم من صديق يراك الشهد عن بعد * ومن عدو يراك السم عن قرب *
- ❖ وانشد آخر ❖

* فامئك الصديق ولست منه * اذا لم يعنه شئ عناكا *

قال اعرابي المرء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثيقة • قال محمد ابن الحنفية ليس بحكيم من لم يماشر بالمعروف ومن لا يجد بدا من معاشرته حتى يجعل الله له من ذلك محرجا • قال ابو بكر حق الجليس اذا دنا ان يرحب به واذا جلس ان يوسع له واذا حدث ان يقبل عليه واذا عثر ان يقال واذا انقص ان ينال واذا جهل ان يعلم • كان بعض السلف يقول فى دعائه اللهم احفظنى من اصدقائى فستل عن ذلك فقال انى احفظ نفسى من اعدائى قال ابو سليمان ان كانوا عندك اصدقاء فما اقر عينك بهم لانك محفوظ فيهم واركانوا غير اصدقاء فما وجه فكرك فيهم

❖ وقال الشاعر ❖

- * تود عدوى ثم تزعم اننى * صديقك ليس النوك عنك بعازب *
- * وليس اخى من ودنى رأى عينه * ولكن اخى من ودنى وهو غائب *
- * ومن ماله مالى اذا كنت معدما * ومالى له ان عض دهر بغارب *
- * فما انت الا كيف انت ومرحبا * وبالبض رواج كروغ الثالب *

قيل

قيل لبرزجهر ما بال معاداة الصديق اقرب مأخذا من مصادقة العدو قال لان انفاق المال اهون من كسبه وهدم البناء اسهل من رفعه وكسر الاناء ايسر من اصلاحه • قال ابو سليمان لم يعمل شيئا في الجواب لانه مائل مسألة السائل بمسألة مثلها فلو سأله السائل عن هذه كلها ما كان جوابه ثم اجاب هو بكلام لا يدخل في هذه الرسالة لانه من الفلسفة التي هي موقوفة على اصحابها لا نزاجهم عليها ولا نماريهم فيها ❖ وقال الشاعر ❖

* اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه * شكا الفقر او لام الصديق فاكثرا *
قال معاوية المودة بين السلف ميراث بين الخلف • قال ابو العتاهية قلت لعلي بن الهيثم ما يجب للصديق قال ثلاث خلال كتمان حديث الخلوة والمؤاساة عند الشدة واقالة العثرة • قال عبد الملك بن صالح مشاهدة الاخوان احسن من اقبال الزمان وألد من نبيل الامان • وقال برزجهر الاخوان كالسلاح فتنهم من يجب ان يكون كالرمح يطعن به من بعيد ومنهم كالسهم يرمى به ولا يعود اليك ومنهم كالسيف الذي لا ينبغي ان يفارقك

❖ شاعر ❖

* واثبت عمرا بعض ما في حوائجي * وجرعته من مر ما انجرع *
* ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة * اذا جعلت اسرار نفس تطلع *
وسمعت ابا عثمان احد الخالدين يحكي ان عيارا سمع رجلا يقول اذا عز اخوك فهن فقال للقاتل اخطأت اذا عز اخوك فأهن سياله وانا اقول لو كان هذا الحكم من رجل نبيه له في الحكمة قدم وفي الفضل قدم لتأوله متأول على وجه بعيد او قريب ولكنه روى عن عيار وهذا الرهط ليس لاحد فيهم اسوة ولا هم لاحد قدوة لغلبة الباطل عليهم وبعد الحق عنهم لان الدين لا يلتاط بهم والفتوة التي يدعونها بالاسم لا يحلون بها في الحقيقة وكيف تصح الفتوة اذا خالفها الدين وكيف يستقر الدين اذا فارقه الفتوة الدين تكليف

من الله تعالى والفتوة اخلاق بين الناس ولا خلق الا ما هذبه الدين ولا دين الا ما هذبه الخلق على ان ابن المعتز ابا العباس قال لست لمن خاشنني ألين ولا اذا عز اخي اهون ولعل هذا مسلم لابي العباس لسموق ديانه وشرف نسبه ومستفيض ادبه وكرمه وبعد فالصراخ ممن يظن به انه صديق ثم يخرج في مسك عدو قديم والتشكي منه مردد وليس الا الصبر والاغضاء ودفع الوقت وطرح الاذى عن الفكر وانا اقول هذا لاني نظرت في حال الانسان وصوبت طرفي فيه وصعدت وحسبت ما له وعليه وحصلت واجات ما به وفيه وفصلت فلم اجد له شيئا خيرا من الصبر فيه يقاوم المكروه ويستدفع البلية وبه يؤدي شكر النعمة وما احلى ما اشار اليه الشاعر حين قال

- * ان الزمان على اختلاف مروره * ما زال يخالط حزنه بسروره *
- * لم يصف عيشا منذ كان لمعشر * الا وعاد يجسد في تكديره *
- * فالعقل التحرير يلزم نفسه * صبرا عليه في جميع اموره *
- * واحق ما صبر امرؤ من اجله * ما لا سبيل له الى تغييره *

وحكى العلماء ان رجلا كتب على باب داره جزى الله من لم نعرفه ولم يعرفنا خيرا فانا ما اتينا في نكبتنا هذه الا من المعارف وقد قال الآخر

- * كفاني الله شرك يا ابن عمي * فاما الخير منك فقد كفاني *
- * نظرت فلم اجد اشنى لغيظي * من اني لا ارالك ولا تراني *

ولقد قلت لابن ابى كائون لم لا تخالط اصحاب ابن الرازى فانشد

- * ان السلامة من سلمى وجارتها * ان لا تمر بواديها على حال *

واذا اردت الحق علمت ان الصداقة والالفة والاخوة والمودة والرعاية والمحافظة قد نبذت نبذا ورفضت رفضا ووطئت بالاقدام ولويت دونها الشفاء وصرفت عنها الرغبات • ولما غنى علويه المأمون قول الشاعر

* واني لمشتاق الى ظل صاحب * يرق ويصفو ان كدرت عليه *
 * عذيري من الانسان لا ان جفوته * صفالي ولا ان صرت طوع يديه *
 استعاده المأمون مرات ثم قال هات يا علويه هذا الصاحب وخذ الخلافة قد
 صرنا والله الحمد نرضى اليوم من الصاحب والجار والمعامل والتابع والمتبوع ان
 يكون فضلهم غامرا لنقصهم وخيرهم زائدا على شرهم وعدلهم ارجح من
 ظلمهم وانهم ان لم يذلوا اخير كله لم يستقصوا الشر كله بل قد رضينا بدون
 هذا وهو ان نهب خيرهم لشرهم واحسانهم لاساءتهم وعدلهم لجورهم
 فلا نفرح بهذا ولا نحزن لذلك ونخرج بعد اللثيا والتي بالكفاف والعفاف * اخبرنا
 ابن مقسم النخوي اخبرنا ثعلب عن ابي زيد عمر بن شبة قال قال مطيع بن اياس
 في صديق كان له يصفه بالنميمة

* ان مما يزيدني فيك زهدا * انني لا اراك تصدق حرفا *
 * لا ولا تكتم الحديث ولا تنطق جـدا * ولا تمازح طرفا *
 * واذا منصف ارادك للنصف ايت الوفاء وازددت خلفا *
 * واذا قال عارفا قلت سوءا * واذا قال منكرا قلت عرفا *
 * وانشد ابن الاعرابي فيما روى ابن مقسم عن ثعلب *

* وصلتكم جهدي وزدت على جهدي * فلم ار فيكم من يدوم على العهد *
 * تأيبتكم جهد الصديق لتقصدوا * وتأبون الا ان تحيدوا عن القصد *
 * فان امس فيكم زاهدا بعد رغبة * فبعد اختبار كان في وصلكم زهدى *
 * اذا ختم بالغيب عهدى فما لكم * تدلون ادلال المقيم على الود *
 * صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله * والا فصدوا وافعلوا فعلة الضد *
 * فكهم من نذير كان لي قبل فيكم * وها انا ذا فيكم نذير لمن بعدى *
 * تعزوا بيأس عن هواي فاني * اذا انصرفت نفسي فهيها من رد *
 * اري الغدر ضدا للوفاء واني * لاعلم ان الضد ينبو عن الضد *

قال لقمان من يصحب صاحب الصلاح يسلم ومن يصحب صاحب السوء لا يسلم • وقال ايضا جالس العلماء وزاحهم بركبتك فان الله يحبي القلوب بنور الحكمة كما يحبي الارض الميتة بوابل السماء • قال الفضل بن عياض قال لي ابن المبارك ما اعينني شيء كما اعينني اني لا اجد اخا في الله قال فقلت له لا يهملك هذا فقد خبت السرائر وتكرت الظواهر وفي ميراث النبوة وفقد ما كان عليه اهل الفتوة • قال بكر بن عبدالله المري اذا انقطع شمع نعل صاحبك فلم تقف عليه فاست له بصاحب واذا جلس يبول فلم تلبث له فاست له برفيق • كان عامر بن قيس اذا توجه للغزو توسم الرفاق فاذا رأى قوما لهم هدى قال يا قوم اني اريد ان اصحبكم على ثلاث خلال فيقال له ما هن قال اكون خادما لكم ومؤذنا بينكم وانفق عليكم فاذا قالوا نعم صحبهم والا تركهم • قيل لفيلسوف من اطول الناس سفرا قال من سافر في طلب صديق • سمع ابن عطاء رجلا يقول انا في طلب صديق منذ ثلاثين سنة فلا اجد له فقال له لعلمك في طلب صديق تأخذ منه شيئا واطلبت صديقا تعطيه شيئا لوجدت قال ابو سليمان هذا كلام ظالم الصديق لا يراد ليؤخذ منه شيء او ليعطى شيئا ولكن ليسكن اليه * ويعتمد عليه * ويستأنس به ويستفاد منه ويستشار في الملم * وينهض في المهم * ويتزين به اذا حضر * ويتشوق اليه اذا سفر * والاخذ والاعطاء في عرض ذلك جاريان على مذهب الجود والكرم بلا حسد * ولا نكد * ولا صدد * ولا حدد * ولا تلوم * ولا تلاوم * ولا كلوح * ولا فتوح * ولا تعريض بنكير * ولا نكايه بتغيير • قيل لارسطاطاليس الحكيم معلم الاسكندر من الصديق قال انسان هو انت الا انه بالشخص غيرك سئل ابو سليمان عن هذه الكلمة وقيل له فسرهما لنا فانها وان كانت رشيقة فلسنا نظفر منها بحقيقة فقال هذا رجل دقيق الكلام بعيد المرام صحيح المعاني قد طاعت له الامور باعيانها وحضرته بغيها وشهادتها وكان ملهما مؤيدا وانما اشار بكلمته هذه الى آخر درجات الموافقة التي يتصادق المتصادقان

بها ألا ترى ان لهذه الموافقة اولا منه يتبدأنها كذلك لها آخر ينتهيان اليه واول هذه الموافقة توحد وآخرها وحدة وكما ان الانسان واحد بما هو به انسان كذلك يصير بصديقه واحدا بما هو صديق لان العادتين تصيران عادة واحدة والارادتين تتحولان ارادة واحدة ولا عجب من هذا فقد اشار الى هذه الغريبة الشاعر بقوله

* روحه روحى وروحي روحه * ان يشأ شئت وان شئت يشأ *

وليس يبعد هذا عليكم الا لانكم لم تروا صديقا لصديق ولا كنتم اصدقاء على التحقيق بل انتم معارف يجمعكم الجنس المقتبس من الحيوان وينظمكم النوع المقتبس من الانسان ويؤلفكم بعد ذلك البلد او الجوار او الصناعة او النسب ثم انتم في كل ذلك الذى اجتمعتم عليه وانظمتم به وتألفتم له على غاية الافتراق للحسد الذى يدب بينكم والتنافس الذى يقطع علائقكم والتدابير الذى يثير البينونة منكم ولو استصحبتم ما شملتكم به الطبيعة الكبرى فى الاول لم تميلوا الى ما حابىكم فيه الطبيعة الصغرى فى الثانى اعنى انكم معومون بصورة الانسان من ناحية النوع كما انكم معومون بصورة الحيوان من ناحية الجنس ومعرضون لنيل صورة الملائكة بالاختيار الجيد كما انكم معرضون لنيل صورة الشياطين بالاختيار الردى فلو ثبتتم على الصراط المستقيم وعلقتكم حبلى العقل المتين المستبين واعتصمتم بالعروة الوثقى من الهدى والدين كنتم كنفس واحدة فى كل حال ذلت او صعبت تجمعت او تشعبت تعرفت او تنكرت وكانت هذه الشريفة اعنى الموافقة والوحدة تسرى فى الصديق والصديق ثم فى الثانى والثالث ثم فى الصغير والكبير وفى المطيع والمطاع والسائس والمسوس وفى الجار والجار وفى المحلة والمحلة والبلد والبلد حتى تبلغ الاغوار والنجود وتشتمل على الادانى والاقصى فحينئذ ترى كلمة الله العليا وطاعته العالية الا ان هذا لما كان متعذرا لان المادة الاولى لا تنقاد لهذه الصورة والصورة الاولى لا تلبس هذه المادة

طلب هذا المتعذر في الواحد مع الواحد في الزمان بعد الزمان على السنن بعد السنن على المكان بعد المكان بالدعوة بعد الدعوة والهيئة بعد الهيئة بالتعاون بعد التعاون وإذا بعد المطلوب من جهة عامة لعللة مانعة فليس ينبغي ان يقنط من الظفر به من جهة خاصة لعللة معطية ومن المحال ان يكون المطلوب يدل على صحته العقل ثم لا يوجد في احد المعدنين اللذين له ولو استحال الوصول اليه والتمكن منه لكان العقل لا يدل على صحته والرأى لا يشاق الى تحصيله والطبيعة لا تنحو نحو مظنته والاختيار لا يحول في طلبه قال فعلى هذا يحمل رمز الحكيم في قوله الصديق افسان هو انت الا انه بالشخص غيرك وكان كلامه اتم من هذا وانفس ولكنى ظفرت بهذا القدر فرويته على ذلك وقول هذا الحكيم شبيه بقول روح بن زنباع وقد سئل عن الصديق فقال لفظ بلا معنى اى هو شئ عزيز ولعزته كانه ليس بموجود ولو جهل معنى الصديق لجهل معنى الصاحب ولو جهل معنى الصاحب لجهل معنى الخليل وعلى هذا الحبيب والرفيق والاليف والوديد والمواخي والمساعد وهذه كلها على باج واحد وانما تختلف بالمرتبة في الاخص والاعم والالطف والاكثف وبالاقرب والابعد والاخلص والاريب • قال الاسكندر لديوحانس بم يعرف الرجل اصدقاءه قال بالشدائد لان كل احد في الرخاء صديق • قيل لديوحانس ما الذى ينبغي للرجل ان يتحفظ منه قال من حسد اصدقائه ومكر اعدائه • قيل لثيفانوس الفيلسوف من صديقك قال الذى اذا صرت اليه في حاجة وجدته اشد مسارعة الى قضائها منى الى طلبها منه • قال فيلسوف ليس يخيّر العاقل على الصديق لانه ان كان فاضلا تزين به وان كان سفهيا راض حمله به • قال انكساغورس كيف تريد من صديقك خلقا واحدا وهو ذو طبائع اربع وفي مثله قال الشاعر

* وأنى له خلق واحد * وفيه طبائعه الاربع *

قال ابو سليمان يعنى البسه على هذه الحال التى هو عليها من ناحية الطبيعة فانك

فانك ايضا في مسكه وخاط على مسلكه فاجتهد بالاختيار الرشيد
والرأى السديد ان تجعل طبائعك الاربع طباقا لطبائعه الاربع او طبائعه
الاربع طباقا لطبائعك الاربع فانك اذا قدرت على ذلك قدرت بعده على ان
تعرف روائد هذه الاربع ذاهبا بهما نحو الاعتدال الذي هو صورة من صور
الوحدة فاذا انت صديقك وصديقك انت على ما صرح به الحكيم كانيا او على
ما كنى عنه مصرحا فقد بان هذا الحديث من ناحية اللفظ والنطق والعبارة
والاشارة وان كان قد بقي علينا ان نجد هذا المطلوب من ناحية العيان
والمشاهدة فانا ان وجدنا ذلك غنينا عن الخبر والاستخبار لان الاثر لا يطلب
بعد العين والحلم لا يتمنى بعد الية ظنة والسكر لا يحمد بعد الصحو ♦ سمعت برهان
الصوفي الدينوري يقول سمعت الجنيد يقول لو صحبتني فاجر حسن الخلق كان احب
الى من ان يصحبني عابد سيئ الخلق قال لان الفاجر الحسن الخلق يصلحني بحسن
خلقه ولا يضرني فجوره والعابد السيئ الخلق يفسدني بسوء خلقه ولا ينفعني بعبادته
لان عبادة العابد له وسوء خلقه عليّ وفجور الفاجر عليه وحسن خلقه لي وفي
الاخلاق كلام واسع نفيس على غير ما وجدت كثيرا من الحكماء يطيلون الخوض
فيه ويعوصون المرام منه بتأليف محرف عن المنهج المألوف ولو ساعد نشاط والتأم
عتاد وقيض معين وزال الهم تعذر القوت لعلنا كونا نحرر في الاخلاق رسالة
واسطة بين الطويلة والقصيرة يستفاد منها ما وضح لنا بالمشاهدة والعيان وبالنظر
والاستنباط ولكن دون ذلك اوق ثقيل وعوق طويل والله المستعان

* شاعر *

* اذا انت صاحبت الرجال فيمكن في * كأنك مملوك لكل رفيق *
* وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا * على كبد حري لكل صديق *
اخبرنا على بن عيسى الحوي الشيخ الصالح حدثنا ابن دريد قال انشدنا عبد الاول
رجل من بني تميم

* كم من اخ لك لست تذكره * ما دمت من دنياك في يسر
 * متصنع لك في مودته * يلقاك بالترحيب والبشر
 * يطرى الوفاء وذا الوفاء ويلحى الغدر مجتهدا وذا الغدر
 * فاذا عدا والدهر ذو غير * دهر عليك عدا مع الدهر
 * فافرض باجمال مودة من * يقلى المقل ويعشق المثرى
 * وعليك من حاله واحدة * في العسرا ما كنت واليسر
 * لا تخاطبهم بغيرهم * من يخاطب العتيان بالصفر
 رأيت الزهيري ابا بكر يمازى العوامى على هجر جماعة كان يألفهم ويألفونه
 ويعيد القول في ذلك ويبدى والعوامى لا ينس بحرف فقال له الزهيري ان
 كنت تسكت استهانة بخطابى عدلتك فقال العوامى لا ولكنى كما قال اسماعيل
 ابن يسار

* انى لصعب على الاقوام او جعلوا * رضوى لاني خشاشا لم يقودوني
 * نفسى هي النفس آبي ان اواتيها * على الهوان وتأبى ان تواتيني
 والله ما بينى انسى بهم بالغداة باستحاشى منهم بالعشى قال الزهيري اعلم ان
 المدارة مطية وطية وروضة موبقة ما لبس احد ثوبها الا وجدته فضفاضا
 وقد قال صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله وسلم لم مدارة الناس صدقة
 وقالت العرب من لم يدار عيشه ضل قال العوامى لو كانت المدارة تزيهم لى
 او تعطفهم على كانت مبذولة ولكنها مضرة لهم على ما انكر منهم ومضرة
 لى فيما اعرف ولا خير فى بث خير لا يورث خيرا ورأيت ابن سعدان يئسد يوما
 وقد انكر شيئا من بعض الندماء

* عدو راح فى ثوب الصديق * شريك فى الصبوح وفى الغبوق
 * له وجهان ظاهره ابن عم * وباطنه ابن زانية عتيق
 * يسرك ظاهرا ويسوء سرا * كذلك تكون ابناء الطريق

وانا اسمي لك ندماء واروى كلاما له وصفهم به منهم ابو على عيسى بن زرة النصراني المتفلسف وابن عبيد الكاتب وابن الحجاج الشاعر وابو الوفاء المهندس وابن بكر ومسكويه وابو القاسم الاهوازي وابو سعد بهرام بن ازدشير وكان اوزنهم عنده وأصقهم بقلبه وابن شاهويه هؤلاء اهل المجلس سوى الطارئین من اهل الدولة لا فائدة في ذكرهم قال زيد بن رفاعة وكان قريبا له من جهة الخوف له رأيت الوزير اليوم يصف ندماء بكلام يصلح ان يكتب على الاحداق * ويعرض على اهل الآفاق * ليستفيد الصغیر والكبير قال اصحابي طرائق قد قد كما قال عبد الحميد الكاتب الناس اخياف مختلفون * واصناف متباينون * فمنهم غلق مضنة لا يباع * ومنهم غل مظنة لا ينباغ * وكما قال الآخر

* الناس اخياف وشتی فی الشیم * وكلهم يجمعهم نبت الادم *
اما ابن زرة فكبره بالحكمة وخيلاؤه بالثروة قد قدحا في حاق عقله وهو لا يحس بذلك القدح فليس لنا منه اذا جالسنا الا النفخ والتعظيم والتهويل بارسطاطاليس وافلاطون وسقراط وبقرات وفلان وفلان ومجالس الشراب تتجافى عن هؤلاء وهؤلاء يجلون عن مجالس الشراب يا نائم يا غافل يا ساهى واين انت من هؤلاء الحكماء القدماء اسرتك سيرتهم احالك حالهم انما تدعى عقائدهم باللسان وتتخل اسماءهم باللفظ فاذا جاءت الحقيقة كنت على الشط تلعب بالزمل ولولا انه يكدر هزل جدنا بجد هزله لـ كان محمولا مقبولا ولكنه يابى الا ما ألفه وافاد المران عليه واما ابن عبيد فكلفه بالخطابة والبلاغة والرسائل والفصاحة قد طرحه في عمق لج لا مطمع في انتقاذه منه ولا طريق الى صرفه عنه هذا مع حركات غير متناسبة وشمائل غير دمتة ومناظرة مخلوطة بذلة اهل الذمة ودالة اصحاب الحجة واما ابن الحجاج فقد جمع بين حد القاضي ابى عمر في جالسته وحديثه وقيامه ونخطبته مع حياء كأنه مستعار من الغانية الشريفة وبين سخطه

شعره الذي لا يجوز ان يكون لراويه مروءة به فكيف لقائله فحن اذا نظرنا اليه
تخيلنا صورة مخف شوهاء في صورة عقل حسناء ولا تخلص هذه من هذه ولا
جرم استماعنا به قاصر عن مرادنا منه ودنوه منا ناب عن مراده له واما ابو
الوفاء فهو والله ما يقعد به عن المؤانسة الطيبة والمساعدة المطربة والمفاككة
اللذيذة والمواتاة الشهية الا ان لفظه خراساني وشارته ناقصة هذا مع ما استفاده
بمقامه الطويل ببغداد والبغدادى اذا تحرسن كان احلى واظرف من الخراساني
اذا تبغدد وان شئت فضع الاعتبار على من اردت فانك تجد هذا القول حقا وهذه
الدعوى مسموعة واما مسكويه فانه يسـترد بدمامة خلقه ما يتكلفه من تهذيب
خلقه واكره له المشاغبة في كل ما يجرى لا يجد في نفسه من المكاينة والقرار ما
يعلم معه ان مضآءه في فن هو فيه طويل الذيل مديد السيل لا يأذن له في تعاطي
فن آخر هو فيه قصير الباع بليد الطباع وصاحب هذا المذهب ممكور به مصاب
بجيد رأيه وقد افسد، قال المهلبى قال ابن العميد وفعل من العميد وما ذكره لهذين
الا استطاله على الحاضرين والتشبع بذكر الرجال واضع من قدر الرجال واما
ابن بكر فهو تيمة المجلس ولا بد للدار وان كانت قوراء من مخرج وهو بجهله مع
خفة روحه وقبح وجهه ادخل في العين وألصق بالقلب من غيره مع علمه وثقل
روحه وحسن ظاهره واما الاهوازي ابو القاسم فلا حلاوة ولا مرارة ولا حوضه
ولا ملووضة ولا ملوحة وانما هو كالبصل في القدر وكالاصبع الزائدة في اليد على
انا نرى فيه حقا قديما وزجه الآن رجة حديثة واما سيدى ابو سعد فوالله انى
لاجد به وجدا اتهم فيه نفسى وما وجدت ألم سهر معه قط وانى ارى حديثه
آنق من المنى اذا ادركت ومن الدنيا اذا ملكت وان تمازجنا بالعقل والروح
والرأى والتدبير والنظر والارادة والاختيار والعادة ليزيد على حال توأمين تراكضا
في رحم وتراضعا من ثدى ونوغيا في مهد وما اخوفنى ان يؤتى من جهتي
او اوتى من جهته وان عاقبته موصولة بعاقبتى لاني مأمنه وهو مأمنى وما اكثر

ما يؤتى الانسان من مأمنه والله المستعان واما ابن شاهويه فشيخ ليس لنا فيه فائدة الا ما يليق لنا من تجارته ومشاهداته ولولا زيادته التي تضع بها من نفسه وبعض من خطراته لكان هدك من رجل ولكن من لك بالهذه الم يقل الاول اى الرجال المهذب قال زيد بن رفاعه قلت ايها الوزير ان طلوعك على خبايا ضمائرهم وعلمك بخفايا سرأثرهم يطالبك بالافراج عنهم وقلة الاكتران بهم قال لا نفعل والله ما لهذه الجماعة بالعراق شكل ولا نظير وانهم لاعيان اهل الفضل وسادة ذوى العقل واذا خلا العراق منهم فرقن على الحكمة المروية والادب المتهادى أنظن ان جميع ندماء المهلبى يفون بواحد من هؤلاء او تقدر ان جميع اصحاب ابن العميد يشتهون اقل من فيهم قال قلت هذا ابن عباد بالرى وهو من يعرف ويسمع قال ويحك وهل عند ابن عباد الا اصحاب الجدل الذين يسعون ويحكمون ويتصايحون وهو فيما بينهم بصيح ويقول قال شيخنا ابو على وابو هاشم دعنا من حديثه وغثائه وشعبذته فما احب ان ازيد في وصفه على ما اشترت اليه والله لو تصدى انسان متوسط في العلم والادب والحكمة والانصاف لذكر شأنه وسيرته * ووصف حاله وطريقته * لحبى كل غريبة * واتى بكل المحبوبة * الرجل مجدود * وفي زمرة اهل الفضل معدود * رويت هذا الخبر على ما اتفق وكنت اطلب له مكانا مذكرا فلم اجد الا هذه الرسالة الآتية على حديث الصداقة والصديق قال الشاعر

* اذا لم تدر ما الانسان فانظر * من الخدن المفاوض والمشير *

* وقال الآخر *

* لا تسألن عن امرئ واسأل به * ان كنت تجهل امره ما صاحب *

* وقال عدى بن زيد *

* عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه * فان القرين بالمقارن مقتد *

وقال بعض السلف صاحب كالرقعة في الثوب فان كان مشاكلا لم ينب عنه الطرف

وان كان غير مشاكل كان الفضوح • وذكر عند النبي صلى الله عليه وآله رجل كان يألفه قبل ان بعثه الله نبيا يقال له ابو السائب فقال نعم الصاحب كان ابو السائب لا يمارى ولا يشارى سمعت ابا سعيد السيرافي يقول في نفسه ير هذين الحرفين اى كان لا يشغب ولا يلج وقال قيل في نبرهم الشراة انهم انما نبروا بهذا للجاجهم في دينهم كما قيل ايضا انهم انما نبروا بهذا لانهم باعوا انفسهم لما سمع الله تعالى يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة • كتب ابوتام الزينبي الى ابن معروف بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الحال التى يزدوج عليها ونستبصر فيها وننقاسم حقيقتها وخالصتها ونذوق حلاوتها ومرارتها ونتهادى خلقها وجديدها تحدثنى بل العتب على تقصير يكون من احدنا قدح فى عتبها ونحت لناحتها وخدش لوجهها فان كان هذا صحيحا فالعتب محذور وصاحب التقصير معذور وان كان فيه لو او لا او لعل او نعم فاحدنا عليه مستزاد وملوم وانا اعوذ بالله من ان يرد على احدنا من صاحبه ما لا يطيق او يعدل بصاحبه من السعة الى الضيق وقد نمى الى نبذما دار بينك اطال الله بقاءك وبين مولانا المطيع ادام الله ايامه فى حديث كنت مخصوصا به من امر البصرة وما افضى اليه اصعادي عنها على الوجه المشهور عند الصديق الجاني على العدو فسمح ظنى فى واد من الظنة ان كان الله قد برأك منها فقد ابتلانى بها وان كنت غنيا عنها فانا فقير اليها وقد جدت فى الفكر الى تعرف ذلك منك فلسانك انطق بالصدق من لسان العابد الزاهد وعقلك اعلى واشرف من ان تتخذنى غير شاكر ولا حامد وبالله الذى لا آله الا هو ما يقوم لى شعث ما بينى وبينك فى المنام بحيازتى جميع الامانى فى اليقظة فان رأيت ان تجعل لى الى لقائك طريقا اما بالزيارة المشرفة واما بالاستراحة المستشرفة فعلت ان شاء الله ❀ فاجابه ابو محمد ❀ بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الحال التى اشترت اليها بيدك الناصع * من ادبك البارع * فهى والله محوطة بالنفس والروح * مذبوب

مذبوب عنها بالخاطر عند الملة والسnoch * وتالله اعوز كما عدت مريب تتوج
نحوها او شوب يدب اليها وكيف ذلك والسفقة عليها مرفوعة الرأفة بها
موكلة ويد الثمة بعينها وشهادتها حاضنه * والنفس الى كل ما يرد منها او
يصدر اليها ساكنه * فهذا باب ينو عن الكلال في المعاطة نحو ما عبيد الله
الحديث الذي نفي اليك نبذ منه مما دار بيني وبين مولانا حس لله نكا * ونذر
سلطانه * فليس فيه الا ما يجذب بصنعك الى العلياء * وبقري عيت بين اموليا *
ويطيل باعك على الاعداء * ويجعلك واحد الدنيا بين الارض والسماء * فثق بما
قلت * واسكن الى ما كتبت * فان الخير متيقن والسعادة مفضلة والولى مرفوع *
والعدو موضوع * والله على جميع ذلك مشكور محمود ولو لا ان القلم لا يطيق صريح
ما همك لجلته كيف ما كان اليك واللقاء صبحه يوم الاثنين عندك على الروشن
الميمون فان رأيت ان تصرف عن بالك * كل شاغل عر ذلك * وقملاه بكل
سار فعلت مهديا به الى روحا اعجمله وسرورا انتظر دار شاء الله * وكتب ابن
عبيد الكاتب الى ابن الحمل الكاتب كاتب نصر الدولة شاشيكير * بسم الله الرحمن
الرحيم الصداقة اطال الله مدتك التي قد وكدها الله بيننا بالدين اولا ثم بالجوار
ثانيا ثم بالصناعة ثالثا ثم بالمخالطة رابعا ثم بالمشأ خامسا ثم بالمعاقرة سادسا ثم بالتجربة
سابعا ثم بالالفة ثامنا ثم بالميلاد تاسعا ثم بانتظام هذه كلها عاشرا تناضاني لك
حقوقا انت عن التقصير فيها اغنى * وانا بالاعفاء عنها املى * واذا كنا على هذا
السياح دارجين * وفي هذه الحوة داخلين * وعنهما خارجين * فليس لحاسد
الينا سبيل * ولا لتكلف علينا دليل * والله انك لتذكر واحدا كذكرك عنقا يزيد
على عنق العنبر ويوصف فارى لوصفك ما لا يراه احد من البشر لاحد من البشر
وربما حلت بك في الرؤيا فيكون ذلك قوتي طول يومى ومن كان هذا نعته
من اجلاك فكيف ينفق بالقلم شوقه اليك وكيف يذكر ما يختصه لك وكيف
يجهر ما يشتمل عليه من خالصته ومحبه اليك قد يقصر اللفظ للطف المعنى كما

يطول المعنى لقصر اللفظ والاخاء اذا قدم استحصت مرأته * واستوسقت
 سـ وأثره * وعند ذلك يكون الوصف باللسان تكلفا * والتكلف للوصف
 تعسفا * وقد حضر لعبك ولدى ختان انت اولى الناس فيه بالقيام والقعود *
 بين النأي والعود * فان رأيت ان تبدر الى ذلك غداة غد مكافا للشمس عند
 الطلوع غير عاج الى غيره فعلت ان شاء الله • * فاجابه ابن الجمل * بسم الله
 الرحمن الرحيم لقد اوتيت مد الله في عمرك لسانا وبيانا وقلم وخطا فمن رام شأوك
 تقاعس * ومن توهم الحاق بك نكص * فلاه انت من ساحر بلفظه * وخالب
 بقلمه ومؤيد بعقله * ومسعود بفضله * ومقدم بفرعه واصله * ومشهور بانصافه
 وعدله * ذكرت الصداقة التي وكدها الله بيننا بالاسباب التي احصيتها *
 والوجوه التي سردها * ولولم يكن الحال على ما وصفت لكان الذي اوجبه لك
 على نفسى من الضاعة اذا دعوتنى * والاثثار اذا امرتنى * والتشرف اذا
 ناجيتنى * والانتساب اليك اذا قبلتنى * والاعتماد عليك اذا اذنت لى فوق
 مودات اهل الزمان بدرجات عاليات * وقامات مديدات * وباقيات صالحات *
 فكيف ونحن نجتمع فى نصاب * ونجتلى فى نقاب * ليس لنا فى اخلاص المودة
 شريك ولا يتقدمنا فيها ضريب وما اسأل الله بعد هذا كله الا دوامها وصرف
 العيون عنها ومدّ الامتاع بها وسكون النفس والروح اليها فلما ما اومأت اليه من
 البدار الى خدمة ولدك سيدى نواه الله فاني غير ملتفت الى فرض ونفل دونه
 والسلام • وقال جعفر بن يحيى لبعض ندمائه كم لك من صديق قال صديقان
 قال انك لثمر من الاصدقاء • وقال سهل بن هارون الصديق لا يحاسب والعدو
 لا يحتسب اه • قيل لابي العيناء هل ظفرت بصديق موال قال ولا بعدو مرأى •
 ولما احتاج زياد الى الحقنة وصفت له فانكرها فقيل له انما يتولاها الطيب قال
 ان كان لا بد منها فالصديق • قيل للجعيد ان ابن عطاء يدعى صداقتك
 فهل هو كما يقول قال هو فوق ما يقول وأجد ذلك له من قلبى بسواهد لا تكذبني

عنه ولا تكذبه عني • قيل لابن علي النصير لم لا تتخذ الاصدقاء قال حتى افرغ من الاعداء فوالله لقد شغلوني بانفسهم عن كل صديق يعينني عليهم واحالة العدو عن العداوة اولى من استدعاء الصداقة من الصديق • قيل لرويم ما الذي اقمعدك عن طلب الصديق قال يأسى من وجدانه • قيل لاعرابي ألك صديق قال اما صديق فلا ولكن نصف صديق قيل فكيف انتفاعك به قال انتفاع العريان بالثوب البالى • قيل لصوفي صف لنا الصديق قال هو الذى اذا عرض لك بالذكروه صرحت انت له بالمحبوب واذا صرح لك بالمحبوب ساعدته عليه • قلت للاندلسي مم اخذ لفظ الصديق قال اخذ من الصدق وهو خلاف الكذب ومرة قال من الصدق لانه يقال رحم صدق اى صلب وعلى الوجهين الصديق يصدق اذا قال ويكون صدقا اذا عمل قال وصدقة المرأة وصادقها وصادقتها كلها منترع من الصدق والصدق وكذلك الصادق والصديق والصدوق والصدقة والمصدق والمتصدق كل هذا متناسب • سمعت القاضي ابا حامد يقول قلت للمنصوري ما اسفك بآبى عندك مع تسانس ما بينكما فى البلد والمذهب فقال ذاك لاني وجدته كما قال الشاعر

- * موفق لسبيل الرشـد متبع * يزينه كل ما يأتى ويحـتـب *
- * تسمو العيون اليه كلما انفرجت * للناس عن وجهه الابواب والحجب *
- * له خلائق بيض لا يغيرها * صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب *

وحدثنا حمد بن محمد كاتب ركن الدولة قال دب يبنى وبين ابى الفضل يعنى ابن العميد بعض المفسدين فكتب الى اسم الله الرحمن الرحيم ان تسفيق الكلام ببنى وبينك موضوع لانك عن ذلك مروع وقد رضيت ان تستأنى فيما تسمع فاذا صح به ذنب عاقبت بقدره اياك ام انى توسـط ام تطرف ولا اقول الا ما قال الاول

- * اطعت الوشاة الكاشحين ومن يطع * مقالة واش يفرع السن من ندم *

* اتاني عدو كنت احسب انه * علينا شفيق ناصح كالذي زعم *

* فلما تبائننا الحديث وصرحت * سرأؤه عن بعض ما كان قد كتم *

* تبير لي ان المحدث كاذب * فعندي لك العتبي على رغم من زعم *

قيل لصوفي من الصديق قال من لم يجدك سواه * ولم يفقدك من هواه * وقيل
للشيلي من الرفيق قال من انت غاية شغله * واوكد فرضه ونفله * قيل له
من الشفيق قال من ان دهمتك محنة قديت عينه لك وان نملكك محنة قرت عينه
بك قيل له من الوافي قال من يحكي بلفظه كالك * ويرعى بلفظه جمالك * قيل له
من الصاحب قال من ان غاب تشوقت اليه الاحباب * وان حضر تلقحت به
الالباب * قيل من النديم قال من ان نأى ذكرك عند الكاس * وان دنا ملك
الاستئناس * • كتب محمد بن عبد الملك بن محمد الزيات الى ابراهيم بن العباس
الصولي ايام مقامه بالاهواز كتابا يقول فيه قوله نظرك لنفسك حرمتك سنا المغزلة
واغفالك حظك حظك من اعلى الدرجة وجهلك بقدر النعمة احل بك اليأس
والثقة حتى صرت من قوة الامل معاضا شدة الوجع ومن رجاء الغد متعوضا
يأس الابد وركبت مطية المخافة بعد مجلس الامن والكرامة وصرت معرضا للرجة
بعد ما اكتفتك الغبطة وقد قال الشاعر

* اذا ما بدأت امرءا جاهلا * ببر فقصر عن حمله *

* ولم تره قابلا للجحيل ولا عرف الفضل من اهله *

* فسمه الهوان فان الهوان دواء لذي الجهل من جهله *

قد فهمت كتابك * واغراقك واظنابك * وازافة ما اضفت بترقيق الكتب
بالاقلام وفي كفاية الله غنى عنك يا ابراهيم وعوض منك وهو حسبنا ونعم الوكيل
فكتب اليه ابراهيم يستعطفه

* اخ كنت آوى منه عند ادخاره * الى ظل افئسان من العز باذخ *

* سعت نوب الايام بيني وبينه * فاقلمن منا عن ظلوم وصارخ *

* واني واعدادى لدهرى محمدا * كملتس اطفاء نار بنافخ
❖ فما نجمع فكتب ❖

* وكنت اخي في رخاء الزمان فلما بنا صرت حربا عوانا
* وكنت اذم اليك الزمان فاصبحت منك اذم الزمانا
* وكنت اعدك للنائبات فهما انا اطلب منك الامانا
فلم يثن ذلك محمدا فكتب اليه كتابا غليظا وكتب في آخره

* ابا جعفر خف نبوة بعد دولة * وعرج قليلا عن مدى غلوائكا
* فان يك هذا اليوم يوما حويته * فان رجائي في غد كرحائك

فامرت الايام حتى كان من امر محمد ما كان وولى ابراهيم ديوان الرسائل
فامر ان ينشئ فيه رسالة بقله طاعته ففعل • كان بين ابي الخطاب الصافي
وبين ابن كعب الداهية التي لا ترام بعد صداقة كانت زائدة على صلة الرحم
ولحمة النسب فقيل له اعني ابا الخطاب كيف انت مع ابن كعب فانشد

* خليلان مختلف شائنا * اريد العلاء ويبغى السمن

وكان ابن الجلاء الزاهد بمكة يقول لاصحابه اطلبوا خلة الناس في هذه الدنيا
بالتقوى تنفعكم في الدار الاخرى ألم تسمعوا الله تعالى يقول الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين وقال الحراني في تصنيف الناس منهم من هو كالغداء الذي
يمسك رمة ولا بد لك منه على كل حال لانه قوام حياتك وزينة دهرك ومنهم من
هو كالدواء يحتاج اليه في الجبن بعد الحين على مقدار محدود ومنهم من هو كالسم
الذي لا ينبغي ان تقربه فانه سبب هلكتك • قيل لاعرابي كيف انفسك بالصديق
قال واين الصديق بل اين الشبيه به بل اين الشبيه بالشبيه والله ما يوقد نار الضغائن
والدخول في الخي الا الذين يدعون الصداقة ويتحلون النصيحة وهم اعداء في
مسوك الصداقة وما احسن ما قال

* اذا امتحن الدنيا ابيب تكشف * له عن عدو في ثياب صديق *

❖ في الصداقة والصديق ❖

❖ وقال آخر ❖

- * اذا نوبة نابت صديقك فاغتم * مرمتها فالدهر بالناس قلب *
- * وبادر بمعروف اذا كنت قادرا * وحاذر زوالا من غنى عنك يعقب *
- * فاحسن نوبيك الذي هو لابس * وأفره مهريك الذي هو يركب *

❖ ايضا ❖

- * اجعل صديقك من اذا احببته * حفظ الاخاء وكان دونك يضرب *
- * واطلبهم طلب المريض شفاءه * ودع اللئيم فليس ممن يصحب *
- * يعطيك ما فوق المنى بلسانه * ويروغ عنك كما يروغ الشلب *
- * واحذر ذوى الملق اللئام فانهم * فى الثائبات عليك ممن يخطب *
- * فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتى * والنصح افضل ما يباح ويوهب *

❖ آخر ❖

- * خير اخوانك المشارك فى الضر اين الشريك فى الضر اين *
- * لا ينى جاهدا بحوطك فى الحضر فان غبت كان اذنا وعينا *
- * انت فى معشر اذا غبت عنهم * بدّلوا كل ما يزينك شينا *
- * واذا ما رأوك قالوا جميعا * انت من اكرم البرايا علينا *

وقلت لابي المنيم الصوفي الرقي كيف حالك مع فلان قال نتدارى بالرئاء الى ان يفرج الله قلت هلا تخالصتما عن الرئاء والنفاق فقال والله ان خوفا من ان يصير الرئاء والنفاق مكاشفة والمكاشفة مفارقة اشد من خوفا من الرئاء والعجب ان المؤونة علمنا فى الصبر على هذه الحال اغلاظ من المؤونة لو تصافينا الا ان التصافى لا يكون منى وحدى ولا منه ولعله يتمى ذلك منى كما اتنى ذلك منه ولكن لا يطابق ذلك مطابقة لحؤول الزمان والفساد العام وغلبة ما لا سبيل الى تغييره طلعت الارض باهلها والحاجة ماسة الى كلمة طرية ودعوة فاشية وامر جامع

حتى تأتلف القلوب وتنتفي العيوب وهذا الى الله الذي خلق الخلق ودبر الشان وتفرد بالغيب وتعزز بالقدرة وكما ان في السنة الواحدة للزمان احوالا في الحر المفرط والبرد المفرط والحر المتوسط والبرد المتوسط كذلك للدهر المديد احوال في الخير العام والشر العام والخير الخاص والشر الخاص والعاقل من لا يتمنى ما لا يوجد ولكن يصبر على ما يجب ان حلوا فحلوا وان مرأفرا الى ان يأذن الله بالفرج من حيث لا يحتسب • قال معمر صاحب عبد الرزاق ما بقي من لذات الدنيا الا محادثة الاخوان واكل القديد وحك الجرب والوقعة في الثقلاء

❀ قال الشاعر ❀

❀ وما بقيت من اللذات الا ❀ محادثة الرجال ذوى العقول ❀
❀ وقد كانوا اذا عدوا قليلا ❀ فقد صاروا اقل من القليل ❀
قال الاحنف لا خير في صديق لا وفاء له ولا خير في منظر لا مخبر له ولا خير في فقه لا ورع معه • قال العتبي قال اعرابي اذا استخار العبد ربه واستشار صديقه واجتهد رأيه فقد قضى ما عليه لنفسه ويقضى الله في امره ما احب • توفي ابن ليونس ابن حبيد ف قيل له ان ابن عون لم يأتك فقال انا اذا وثقنا بمودة اخ لا يضرنا ان لا يأتينا • وحدثني العروضي قال لما دعا السلطان علي بن عيسى من مكة تلقاه قوم من بغداد الى زبالة والى ما فوقها ودونها فلما قرت به الدار بمدينة السلام اتاه قوم كانوا بها لم تجشموا لقاءه فقال كم من انسان قعد لم يرم مجلسه حتى وافيناه فكان ألوط بقلوبنا واسكن في اسرارنا من قوم تجشموا المسير الى زبالة الا ان المودة هي الاصل والصداقة هي الركن والثقة هي الاساس وما عدا ذلك فمحمول عليه ومردود اليه • قال يحيى بن اكرم كنت ارى شيخا يدخل على المامون في السنة مرة وكان يخلو به خلوة طويلة ثم ينصرف فلا نسمع له خبرا ولا نرعى له اثرا ولا نقدم على المسألة عنه فلما توفي قال لنا المأمون واسفا على فقد صديق مسكون اليه موثوق به يلقى اليه الحجر والبحر ويقبس منه الفوائد والغرر قلنا

ومن ذلك يا امير المؤمنين قال اما كنت ترى شيخنا يأتينا في الفرط ونخلو به من دون الناس قلت بلى قال قد تأخر عن ابائه واطن انه قد قضى قلت الله يمد في عمر امير المؤمنين وما في ذلك قال كان صديق بخراسان وكنتم استريح اليه استراحة المكروب واجد به ما يوجد بالولد السار المحبوب ولقد كنت استمد منه رأيا اقوم به اود المملكة واصل به الى رضاء الله في سياسة الرعية وآخر ما قال لي عند وداعه ان قال يا امير المؤمنين اذا استشن ما بينك وبين الله تعالى فابله قلت بماذا يا صاحب الخير قال بالافتداء به في الاحسان الى عباده فانه يحب الاحسان الى عبادة من عباده كما يحب الاحسان الى ولدك من حاشيتك والله ما اعطاك القدرة عليهم الا لتصبر على احسانك اليهم بالشكر على حسناتهم والتغمد لسيئاتهم وای شیء اوجه لك عند ربك من ان يكون امامك امام وعدل وانصاف واحسان واسعاف ورأفة ورحمة من لی یا يحيى بمثل هذا القائل وانی لی بمن يذكرني ما انا اليه صائر • لما وقع الاختلاف بالمدينة خرج عروة بن الزبير الى العقيق واعتزل الناس فعاتبه اخوانه فقال رأيت ألسنتهم لاغيه * واسماعتهم صاغيه * وقلوبهم لاغيه * واديانهم واهيه * فخفت ان تلحقني منهم الداهيه * وكان لي فيما هنالك عنهم عافيه * ❖ قال سويد بن الصامت ❖

* أأرب من تدعو صديقا ولو ترى * مقالته بالغيب ساءك ما يفرى *

* مقالته كالشهد ما كان شاهدا * وبالغيب صاب مستفيض من الثغر *

* يسرك باديه وتحت اديمه * تمية غش تلوها دبر الظهر *

* تحدثني العينان ما القلب كاتم * ولا جن بالبغضاء والنظر الشرر *

* فرشني بخير طال ما قد اردته * فخير الموالى من يرش ولا يثرى *

قال يحيى بن معاذ بنس الصديق صديق تحتاج معه الى المداراة وبنس الصديق صديق تحتاج ان تقول له اذكرنى في دعائك وبنس الصديق صديق يلجئك الى الاعتذار • قال الاعمش ادركت اقواما كان الرجل منهم لا يلقى اخاه شهرا

او شهرين فاذا لقيه لم يزده على كيف انت وكيف الحال ولو سأله شطر ماله لاعطاه ثم ادركت اقواما لو كان احدهم لا يلقي اخاه يوما سأله عن الدجاجة في البيت ولو سأله حبة من ماله لمنه

* كأن معالم الخيرات سدت دونها الطرق *

* وخان الناس كلهم * فما ادرى بمن اتق *

* فلا عقل ولا حسب * ولا دين ولا خلق *

لقي رجل صاحبا له فقال له اني احبك فقال كذبت لو كنت صادقا ما كان لفرسك برقع وليس لي عمة • وقيل لابي العريب المصري اذا كان الرجل يحب صاحبه ويمنعه ماله أيكون صادقا قال يكون صادقا في حبه مقصرا في حقه • قال مالك بن دينار اخوة هذا الزمان مثل مرقاة الطماخ في السوق طيب الريح لا طعم له • قال الاحنف خير الاخوان من اذا اسغنيت عنه لم يزدك في المودة واذا احتجت اليه لم ينقصك • قال ابو يعقوب دخلنا على ابي المطيع القرباني نسأله الحديث فقدم الينا طعاما فامسكنا عنه فقال يا هؤلاء كانت المواساة بين الاخوان قبلنا بالصياح والرابع والبراذين والممالك والدور والبذور فصارت اليوم الى هذا وهو مروءتنا فان امسكتم عن هذا ايضا ذهب هذا القدر وماتت سنة السلف فلا تفعلوا فاقبلنا عليه وآكلنا • قال بلال بن سعد اخ لك كلما لقيك ذكرك برؤيته ربك خير لك من اخ كلما لقيك وضع في كفك دينار • قال يحيى بن معاذ واشوقاه الى حبيب اذا غضب عفا واذا رضى كفى • قلت لابي سليمان هل يلات ما بين الصديقين وهل يفضيان الى هجر وهل يفرغان الى عتب فقال اما ما دامت الصداقة قاصرة عن درجتها القاصية فقد يعرض سوء بينهما لكنهما يرجعان فيه الى اس المودة والى شرائط المروءة والى ما لا يهتك سحيف الفتوة واما الهجر فان حدث حدث جيلا ولا مستمر لخوافر الشوق الى المعهود ومحركات النفس الى التلاقى واما العتب فربما اصطلح ورد

الفائت وشعب الصدع ولم الشعث والاكنار منه ر بما عرض بالخذ و احدث نوعا من النبوة وقد قيل وما صافيت من لا تعاتبه وربما كان العود الى الصفاء بعد هذا الذكر فوق ما عهداه في الاول وقال الاول

* اناس امناهم فموا حديثنا * فلما كتمنا السر عنهم تقولوا *
 * ولم يحفظوا الود الذي كان بيننا * ولا حين هموا بالقطعية اجلوا *
 قلت فما الفرق بين الصداقة والعلاقة فقال الصداقة اذهب في مسالك العقل وادخل في باب المروءة وابعد من نوازي الشهوة وانزه عن آثار الطبيعة واشبهه بنوى الشيب والكهولة وارمى الى حدود الرشاد و آخذ باهداب السداد وابعد من عوارض الغرارة والحدائث فاما العلاقة فهي من قبل العشق والمحبة والكلف والشفغف والتيمم والتهم والهوى والصبابة والتدائف والتشاجى وهذه كلها امراض او كالامراض بشركة النفس الضعيفة والطبيعة القوية وليس للعقل فيها ظل ولا شخص ولهذا تسرع هذه الاعراض الى الشباب من الذكران والاناث وتسال منهم وتملكهم وتجول بينهم وبين انوار العقول وآداء النفوس وفضائل الاخلاق وفوائد التجارب ولهذا واشباهه يحتاجون الى الزواجر والمواعظ ليفيئوا الى ما فقدوه من اعتدال المزاج والطريق الوسط على ان العشق والمحبة وما يحويهما فيها كلام من نحو آخر وانشد ابو عبيدة

* ان كنت لا تصحب الا فتى * مثلك لم تقرن باهـالكـا *
 * فاغض عينك على ما ترى * فالسك قد يستحب الراكـا *
 يقال رامك ورامك سمعته من الحسن بن عبدالله الامام السـيرافـي (وهو شئ
 السود يخلط به المسك) • عتب ابن ثوابة ابو العباس على سعيد بن حميد في شئ فكتب اليه سعيد

* اقل عتابك فالزمان قليل * والدهر يعدل مرة ويميل *
 * لم ابك من زمن ذممت صروفه * الا بكيت عليه حين يزول *

والمنتون

- * والنتمون الى الاخاء جماعة * ان حصلوا افناهم التحصيل *
- * وكل نائبة أمت مدة * ولكل حال اقبلت تحويل *
- * فلئن سبقت لتبكين بحسرة * وليكثرن على منك عويل *
- * ولتفجعن بمخلص لك وامق * حبل الوفاء بحبله موصول *
- * ولئن سبقت ولا سبقت ليمضين * من لا يشاكله لدى عديل *
- * وليذهبن جال = كل مروءة * وليعفرن فساؤها المأهول *
- * ولذلك نكلف بالعتاب وودنا * باق عليه من الوفاء دليل *
- * ودبدا لذوى الاخاء صفاؤه * وبدت عليه بهجة وقبول *
- * ولعل ايام الحياة قصيرة * فعلام يكثر عتبنا ويطول *

* آخر *

- * اذا ما اتت من صاحب لك زلة * فكن انت محتالاً لزلته عذرا *

* آخر *

- * البس اخاك على تصنعه * فلرب مفتضح على النص *
- * ما كدت الفحص عن اخي ثقة * الا ذمت عواقب الفحص *

* آخر *

- * احذر مودة ماذق * مزج المرارة بالحلاوة *
- * يحصى الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوة *

* سعيد بن حميد *

- * لقد ساءنى ان ليس لى عنك مذهب * ولالك فى حسن الصنيعة مرغب *
- * افكر فى ود تقادم يشا * وفى دونه قربى لمن يتقرب *
- * وانت سقيم الود رن حباله * وخير من الود السقيم التجنب *
- * تسىء وتأبى ان تعقب بعده * بحسنى ويلقانى كأنى مذنب *
- * واحذر ان جازيت بالسوء والقلى * مقالة قوم ودهم عنك اجنب *

* أساء اختياراً او عرته ملالة * فعاد يسئ الظن او يتعب *

* فخبث من الود الذي كنت ارتجى * كما خاب راجى البرق والبرق خلب *

وقال اعرابي كثرة العتاب الخاف وتركه استخفافاً • وحدثنا ابو السائب عتبة ابن عبيد الله القاضى قال كتب الى ابو الشهم الحرمى ايام الشبابة فى خلافة المعتمد والزمان موات والعيش رغد والامل قوى وطائر السعيد مرفرف وغدير الانس مغدودق ما احوجك ايها الفتى المقتبل * والصاحب المؤمل * الى اخ كريم الاخوه *

كامل المروه * اذا غبت خلفك * واذا حضرت كنفك * وان لقي صديقك استزاده لك من المودة وان لقي عدوك كف عنك غرب عداوته واذا رأيته ابتهجت * واذا باثته استرحت * قال فاجبته هون عليك فليس هذا باول ممتنى فات والسلام •

اخبرنا المرزبانى حدثنا الصولى حدثنا المبرد حدثنا ابو عمر قال الاصمعى دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فقال تعالى واجلس فقلت اضيق عليك فقال له فان الدنيا باسرها لا تسع متباغضين وان شبرا فى شبر يسع متحابين • قال بعض السلف ضربة الناصح خير لك من تحية الشائى ولا فضل للمرائى على مظهر الشنان قال ابو جعفر الشاشى قد اصاب فى الكلمة الاولى فاما فى الكلمة الثانية فهو مقصر لان المرائى له طاهر يحمد وان كان له باطن يذم وليس كذلك مظهر الشنان فانه ليس له باطن يحمد ولا ظاهر يقبل فقد بان فضل المرائى بالود على صاحبه والمرائى قد يبلغ لك كثيرا من محابك والرئاء ستر سابع وليس يذنه وبين الاخلاص الا عقد نية وضمير نفس وصدق غيب وصلاح سر •

وسمعت ابن شاهين يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله استعينوا بالله من شرار الناس وكونوا من خيارهم على حذر

* ثلاثة اصفيتهم اخائى * كأنهم كواكب الجوزاء *

* عطارديون يرون رأبى * كأنما اهوأوهم اهوأى *

❀ آخر ❀

- * خلان لي امرهما عجيب * كل لكل منهما حبيب *
- * مالي في نجواهما نصيب * كأنني بينهما رقيب *

❀ وقال الاول ❀

- * قد البس المرء فيه العيب اعرفه * ولا احب اخاء الكاذب الملق *
- * حيناً واطويه استبقى ملولته * طى الرداء على اثنائه الخرق *

❀ آخر ❀

- * لحى الله من لا ينفع الود عنده * ومن حبله ان مد غير متين *
- * ومن هو ان تحدث له العين نظرة * تقضت بها اسباب كل قرين *
- * ومن هو ذو لونين ليس بدائم * على خلق خوان كل امين *

❀ آخر ❀

- * عاشر الناس بالجميل وسدد وقارب *
- * واحترس من أذى الكرام وجهد بالمواهب *
- * لا يسود الجميع من * لم يقم بالنوائب *
- * ويحوط الاذى ويرعى ذمام الاقارب *
- * فهم ذو فطانة * عالم ذو تجارب *
- * لا تواصل سوى الشريف الكريم الضرائب *
- * واجتنب وصل كل وغد دنى المكاسب *
- * نيرب لا يزال يوقد نار الحبايب *
- * لاتبع عرضك المصون بعرض المكاسب *
- * انا للشر كاره * وله غير هائب *

❀ آخر ❀

- * بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذى حسب ودين *

* يبيحك منه عرضا لم يصنه * ويرتج منك في عرض مصون *
والذين ضجوا من اخوانهم الذين وثقوا بهم فخانوهم وبكوا بالدموع الغزيرة على
ما فاتهم منهم وساءت ظنونهم بغيرهم فكثير بشير لا يحصيهم الا الله تعالى هذا
فرار بن سيار روى له ابن الاعرابي قوله

* جزى الله عني مرة اليوم ما جزى * شرار الموالى حيث يجزى المواليا *
* اذا ما رأى من عن يميني اكلميا * عوين عوى مستجلبا عن شماليا *
* ويسألني ان كيف حالي بعده * على كل شئ ساء الدهر حاليا *
* فحالي اني قد حلت ببلدة * اصبت بها دارا لاهلي وماليا *
* وحالي اني سوف اهدي له الخنسا * وامشى له المشى الذي قد مشى ليا *
* وهذا اسود بن يعفر يقول *

* ان امرءا مولاه ادنى داره * فيما الم وشره لك باد *
* ان قلت خيرا قال شرا غيره * او قلت شرا مده بمداد *
* فلئن ائت لاطعنن لبلدة * ولئن طعنت لارسبن اوتادى *
* كان التفرق بيننا عن خيرة * فاذهب اليك فقد شفيت فؤادى *

* آخر *

* ان يعلموا الخير يخفوه وان علموا * شرا اذاعوا وان لم يعلموا كذبوا *

* آخر *

* ان يسمعوا ربة طاروا بها فرحا * منى وما سمعوا من صالح دفنوا *
فهذا باب طويل لا طمع في بلوغ آخره وقال آخر

* ما ودنى احد الا بذلت له * صفو المودة منى آخر الابد *
* ولا قلاني وان كنت المحب له * الا دعوت له الرحمن بالرشد *
* ولا ائتمنت على سرفحت به * ولا مددت الى غير الجميل يدي *
* ولا اقول نعم يوما فاتبعها * منعا ولو ذهبت بالمال والولد *

* ولا اخون خليلي في حليته * حتى اغيب في الاكفان والحد *

* آخر *

* لله في الارض اجناد مجندة * ارواحها ينشأ بالصدق تعترف *

* فما تعارف منها فهو مؤتلف * وما تناكر منها فهو مختلف *

* وقال ابراهيم بن العباس الصولي الكاتب *

* من يشتري مني اخاء محمد * بل من يريد اخاء مجانا *

* بل من يخلص من اخاء محمد * وله رضاه كائنا ما كانا *

* آخر *

* قل لمن شط المزار به * ليت شعري عنك ما خبرك *

* أعلى حفظ لحرمتنا * ام عفا من ودنا اثرك *

وكتب الحراني الى صديق له بسم الله الرحمن الرحيم ان كان ذهولك عني لدنيا اخضلت وهطل عليك سماءوها واربت بك ديمها فان اكثر ما يجري في الظن بك بل في اليقين منك املك ما يكون لغنا ان يجمع بك وانفسك ان تستعلي عليك اذا لانت لك اكنافها وانقاد في كفك زمامها لانك لم تنل ما ناله خطفا وخلصا ولا عن مقدار ازحف اليك غير حقك ومال اليك سوى نصيبك فان ذهبت الى ان حقك قد يحتمل في قوة وسعته ان يضاف اليه الجفوة والنبوة فيتضاءل في جنبه ويصغر عن كبره فغير مدفوع عن ذلك وايم الله لولا ما منيت به النفس من الضن بك وان مكالك منها لا يسده غيرك لتخيت عنك وذهلت عن اقبالك وادبارك ولكان في خفائك ما يكسر من غربها ويبرد من غليلها وليكنه كما تكاملت النعمة لك تكاملت الرغبة فيك * بشار *

* ربما يثقل الجليس وان كان خفيفا في كفة الميزان *

سمعت احمد بن محمد الكاتب يحكي قال العتابي لا احب رجلا نقل الى ما كرهت

عن صديق فغيرنى له ولا عن عدو فحملنى على طلب الانتصار منه ومع ذلك فلم يستحى بان واجهنى بما ساءنى سماعه اما قوله

* قد كنت ابكى على مافات من سلتى * واهل ودى جميعا غير اشتات *
 * فالـيوم اذ فرقت بينى وبينهم * نوى بكيت على اهل المودات *
 فليس مما نحن فيه لان الكلام فى الصداقة على كرم العهد وبذل المال
 وتقديم الوفاء وحفظ الذمام واخلاص المودة ورعاية الغيب وتوقر الشهادة
 ورفض الموجدة وكنظم الغيظ واستعمال الحلم ومجانبة الخلاف واحتمال الكل
 وبذل المعونة وحمل المؤونة وطلاقة الوجه ولطف اللسان وحسن الاستئانة
 والاثبات على الثقة والصبر على الضراء والمشاركة فى البأساء والعلاقة وان
 كانت تستعير من هذه الابواب شيئا فليس ذلك لانه من عتادها واساسها ولا
 مما لا يتم الا به ولكن من اجل التحس والتزين وهذا الذى قاله هـذا الشيخ
 كلام قصد قريب سليم مقبول ولسنا نتعقبه بنقص ولا نقدر فيه باعتراض لان
 العاشق والمعشوق ليسا من الصديق والصديق وان كانوا يتساويان ببعض
 الاخلاق ويتلاقون فى بعض الاحوال فليس هذا الرسم كافيا محفوظا فان
 المغالطة قد تقع فى هذا كثيرا والانصاف يقوم عليه دائما • قال القربانى محمد
 ابن يوسف قلت للشورى انى اريد الشام فاوصنى قال ان قدرت ان تنكر كل من
 تعرف فافعل وان استطعت ان تستفيد مائة اخ حتى اذا خلاصوا لك تسقط منهم
 تسعة وتسعين وتكون فى الواحد شاكا فافعل قد تسدد هذا الشيخ
 كما ترى ولست ارى هذا المذهب محيطا بالحق ولا معلقا للصواب ولا داخلا
 فى الانصاف فان الانسان لا يمكنه ان يعيش وحده ولا يستوى له ان يأوى الى
 المقابر ولا بد له من اسباب بها يحيى وباعمالها يعيش فالضرورة يلزمه ان يعاشر
 الناس ثم بالضرورة يصير له بهذه المعاشرة بعضهم صديقا وبعضهم عدوا
 وبعضهم منافقا وبعضهم نافعا وبعضهم ضارا ثم بالضرورة يجب عليه ان يقابل

كل واحد منهم بما يكون له من دين او عقل او فتوة او نجدة ويستفيد من ذلك كله ما يكون خاصا به وعائدا بحسن العقبي عليه اما في العاجل واما في الآجل ولعزة الحال في وجدان الصديق وتعذر السلامة على القريب والبعيد قال القائل

* كن لثغر البيت حلسا * وارض بالوحدة انسا *
 * واغرس الناس بارض الزهد ما عمرت غرسا *
 * وليكن يأسك دون الطمع الكاذب ترسا *
 * است بالواحد حرا * او ترد اليوم امسا *
 * ما وجدنا احدا ساوى على الخبرة فلسا *

قال علي بن عبيدة انه لا دواء لمن لا حياء له ولا حياء لمن لا وفاء له ولا وفاء لمن لا اخاء له ولا اخاء لمن يريد ان يجمع هوى اخلائه له حتى يحبوا ما احب ويكرهوا ما كره وحتى لا يرى منهم زلا ولا خلا • بعث النصر بن الحارث الى صديق له بعبادان بنعلين مخصوفتين وكتب اليه اني بعنت بهما اليك وانا اعلم انك عنهما غنى لكني احيت ان تعلم انك مني علي بال والسلا • فاجابه ما انا بغنى عن برك الذي يحثنى على شكرك ويخطنى في سلكك ويزيدنى بصيرة بزيانة الله عندك ومحبتك لان اعلم اني منك على نال ويقينى بذلك راسخ وحدى لله عليه غاد ورائح لا عدمتك لى اخا بارا ولا عدمتنى لك قاتلا سارا • وقال الشاعر

* تكثر من الاخوان ما سطعت انهم * كنوز اذا ما استجدوا وظهور *
 * وما بكثير الف خل وصاحب * وان عدوا واحدا لكثير *

وقيل لو تكاشفتم ما تدافتم • قال ابو غسان غناة بن كليب اجتمعت انا ومحمد ابن النصر الحارثي وعبدالله بن المبارك والفصيل ورجل آخر فصنعت لهم

طعاما فلم يخالف محمد بن النصر علينا في شيء فقال له ابن المبارك ما اقل خلافاك
فانشد

* واذا صاحبت فاصحب ماجدا * ذا حياء وعفاف وكرم
* قـوله للشئ لا ان قلت لا * واذا قلت نعم قال نعم
❀ وانشد ابو حاتم ❀

* لعمرى لقد لقيتني الهموم كما يالف الصاحب الصاحب
* فاما السرور فويل العدو اذا ما رآني نأى جانبا
قيل لعبدالله بن ابي بكرة اي شيء امتع قال مما زحمة محب ومحاذة صديق واماني
تقطع بها ايامك • وقال الشاعر

* الناس اشباه السباع فانشر * فمنهم الذئب ومنهم النمر
* والضبع العثواء والليث المبر
❀ آخر ❀

* اخ لي يعطيني اذا ما سأله * ولو لم اعرض بالسؤال ابتدانيا
❀ آخر ❀

* ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى * عدوا له ما من صداقته بد
❀ آخر ❀

* اذا انت عاتبت الخليل فلم يكن * بودك لم يعتبك حين تعاتبه
سمعت ابن كعب يقول العتاب مذلة وقل من بدا به متظاهرا الا وثاب عنه
خاسرا وربما اورث ما هو اضر مما عتب عليه ومن نكده انه يضطر اليه وله
ورد حلو وصدر مرّ ومأخذ سهل ومتكّ صعب على ان المودة كلما كانت اخلاص
كانت اعراضها للمفسدة اكثر وقد قال الاول

* وما انا في عتي باول ذي هوى * رأى بعض ما لا يشتهي فتعبا
ولقد

❖ ولقد احسن الآخر في قوله ❖

- * اذا كنت في كل الامور معاتباً * صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه *
- * فعش واحدا او صل اخاك فانه * مقارف ذنب مرة ومجانبه *
- ❖ آخر ❖

- * وليس بمن في المودة شافع * اذا لم يكن بين الضلوع شفيع *
- ❖ آخر ❖

- * رأيتك تفرى للصديق نوافذا * عدوك من اوصابها الدهر آمن *
- * وتكشف اسرار الاخلاء مازحا * ويارب مزح عاد وهو ضغائن *
- * سأحفظ ما بيني وبينك صائناً * عهدك ان الحر للعهد صائن *
- * فألقاك بالبشر الجميل مدهنا * فلي منك خل ما علمت مدهن *
- * انم بما استودعته من زجاجة * ترى الشيء فيها ظاهرا وهو باطن *
- ❖ آخر ❖

- * عذيري من صديق لا يبالي * أأعذر في الحوادث ام الأما *
- * سرت نحوى نوابه فرادى * فلم احفل بها فسرت نؤاما *
- * واطمأنني فلما رمت سقيما * ستماني غير مكترت سمما *
- ❖ آخر ❖

- * لا تطفئن جوى بعث انه * كالريح تغري النار بالاحراق *
- ❖ آخر ❖

- * ولا خير في ود امرئ متكاره * عليك ولا في صاحب لا توافقه *
- ❖ آخر ❖

- * ألا ان خير الود ود تطوعت * به النفس لا ود اتى وهو متعب *
- ❖ آخر ❖

- * انى اذا ما الخليل احدث لى * صرما وملّ الاخاء او قطعاً *

* لا احتسى ماء على رنق * ولا يرانى لينه جزعا *
 سمع هـ ذا ابن كعب فقال ظلم لم لا احتسى ماء على رنق ولم لا اجزع لينه ولم
 لا استصلحه واتلطف له ولم افرج عنه اذا احدث لى صرما ولعل صرمه عارض
 وملاه عن غير عقيدة وقطعه غلط كان الصديق مكسوب بسهولة وموجود متى
 طلب هيهات * قال المأمون لعبدالله بن طاهر

* اخي انت ومولاى * ومن اشكر نعماء *
 * وما احببت من امر * فاني الدهر اهـواه *
 * وما تكره من شئ * فاني لست ارضاه *
 * لك الله على ذاك لك الله لك الله *
 * وقال آخر *

* ومولى كان الشمس يبنى وينه * اذا ما التقينا لست من اعابيه *
 * وقال آخر *

* اكاشرد واعلم ان كلا * على ما شاء صاحبه حريص *
 * وقال آخر *

* اكرم رفيقك واعلم حين تصعبه * ان الرفيق اخ ما ضمه السـفر *
 * وقال آخر *

* الصديق افضل ما حصرت به * ولربما نفع الفتى كذبه *
 * ومن البلاء اخ جنايته * علق بنا واغبرنا شـبهه *

* وقال عروة بن الورد *

* فدع ما لمت صاحبه عليه * فشين ان بلومك من يلوم *

كتب المعصم الى ابن طاهر عبدالله اياك ان ترينى وجهك فاني لست آمن نفسى
 عليك ولك من قلبى مكان ما اوثر ان يؤثر فيد ما يحمله عن صورته ولان تكون
 بعيدا وانا لك خير من ان تكون قريبا وانا عليك ولان لا ترانى وانا واثق بك انفع
 لك

لك من ان اراك وانا ظنين فيك واذا صدقت عما حنيت عليه ضلوعى من امرك فقد قضيت حقك في كفايتك واستدمت به صفاء ضميرك ولو قرأت لى الف كتاب بالورود فلا تعمل عليه ولا يرخصن عندك هذا القول فان تحته وجدا بك واستنامة اليك وابتهاجا بمكانك واكتم هذه الحروف عن كل عين رايبة ولا تدل على شئ منه مصرحا ولا معرضا والزم فناء عزك واستنشق نسيم شوق اليك وتطعم حلاوة ثقتى بك وشم بارقة عتب اذا همع * نفع * واذا امسك * اهلك * واذا در * بر * واذا افلمع * اجزع • كتب ابو بكر لرجل كتهابا في شئ جعله قطيعة له فحمله الرجل الى عمر بن الخطاب ليمضيه فلما نظر عمر فيه به بزع عليه ومحاه فعاد الرجل مستعرا الى ابى بكر فقال فعل عمر كذا وكذا والله ما ادرى أنت الخليفة او عمر فقال ابو بكر هو الا انه انا وكان الزهرى يرويه الا انه ابى وعلى الوجهين المراد صحيح والمرمى عال والغاية بعيدة • قيل لاعرابى اباالصدق انت آنس ام بالعشيق فقال يا هذا الصديق لكل شئ للجد والهزل وللليل والكثير ولا عاذل عليه ولا قاذح فيه • وهو روضة العقل وغدير الروح فاما العشيق فأنما هو للعين ريبعة والعدول عنه من اجله سريع وفي الولوع به افراط من جوى وحد موقوف دونه فاين هذا من ذاك

❖ نهار بن توسة ❖

* عتب على سلم فلما فقدته * وجربت اقواما بكيت على سلم *

❖ آخر ❖

* ونعتب احيانا عليه ولو مضى * لكننا على الباقي من الناس اعتبا *

قال اعرابي نصف علك مع اخيك فألقه واستشره ❖ شاعر ❖

* واحفظ صديق ابيك حين وجدته * واحب الكرامة من بدا فحباكها *

❖ غيره ❖

* قبح الاله عداوة لا تنقى * وترامة يدلى بهسا لا تنفع *

❀ آخر ❀

* فتى لا يرزأ الخـلان الا * مودتهم ويرزأه الخليل *

❀ آخر ❀

* وكل امانة عما قليل * مغيرة الصديق على الصديق *

وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مألوفة قال ابو سعيد السيرافي معناه انه يؤلف ولا يخون ان يؤلف حتى يؤلف فذكر المثال الذى يقع الفعل فيه ومنه • وقال بعض السلف خير الناس الف الناس للناس • وقال الشاعر

* اقلل زيارتك الصديق تكن كثوب تستجده *

* ان الصديق يغمه * ان لا يزال يراك عنده *

وقال ابو هريرة لقد دارت كلمة العرب زر غبا تزدد حبا الى ان سمعت من الرسول صلى الله عليه وآله واصحابه ولقد قالها لى قال العسجدى ليست هذه الكلمة محمولة على العام لكن لها مواضع يجب ان يقال فيها لان الزائر يستحقها الا يرى انه صلى الله عليه وآله واصحابه لا يقول ذلك لابي بكر ولا لعلى بن ابي طالب واشباههما فاما ابو هريرة فاهل ذلك لبعض الهنات التى يلزمه ان يكون بجانبها لها وحائدا عنها وقد قال الشاعر

* اذا شئت ان تقلى فزرمواترا * وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا *

❀ آخر ❀

* وعين الرضا عن كل عيب كليلة * وليكن عين السخط تبدى المساويا *

❀ آخر ❀

* زر قليلا ان يودك غبا * فدوام الوصال داعى الملل *

❀ للعتابي ❀

* ولقد اقول تصبرا وتكرما * لما تخرم ودك الايام *

* ان نجفنى فلطالما قربتنى * هذا بذاك وما عليك ملام *

* سعيد بن حميد *

- * اذا كثرت ذنوب من خليل * فقفه بين وصل واجتناب *
- * وانظره فللايام حكم * بذلك كل ماضى العزم نابى *
- * وعاتبه فلكم ابدى عتاب * جليلة مشـكل بعد ارتياب *
- * ورجّ النفع فى الاعراض عنه * اذا اخفقت من نفع العتاب *
- * وراجع به بعفوك حين يثنى * عنانا للرجوع او الاياب *
- * فان العفو عن ذى الحزم اولى * اذا قدرت يدك على العقاب *
- * فانك واجد للمحى ذنباً * وتعدم ذنب من تحت التراب *

* آخر *

- * تغير لى فى من تغير حارث * وكم من فتى قد غيرته الحوادث *
- * أحارث ان شورك فيك فطالما * ندونا وما بينى وبينك ثالث *

* سعيد بن حميد *

- * جعلت لاهل النود ان لا ازتهم * بغدر وان مالوا الى جانب الغدر *
- * وان اجزى الود الجليل بمنله * واقبل عذرا جاء من جهة العذر *
- * واحمله منى على حكم منصف * تعلم حزم الرأى من عقب الدهر *
- * وان يدعى وصل أجبه ملبيا * وان يدعى هجر اجب داعى الهجر *

* وقال *

- * وكنت اذا ما صاحب مل صحبتى * صددت وبعض الصد فى الحب امثل *
- * وقتت جيلا حين اصرم حبله * اذا كان لم يأت التى هى اجل *

* وقال *

- * اشكو الى الله جفاء امرئ * ما كان بالخافى ولا بالملول *
- * كان وصولا دائما عهده * خيرا الاخلاء الكريم الوصول *
- * ثم ثناه الدهر عن رأيه * فخال والدهر يقوم يحول *

* فان يعد اشكر له فعله * وان يطل هجرا فصبر جميل *

* آخر *

* اردت عتابكم فصفحت اني * رأيت الحجر مبدأ العتاب *

* آخر *

* من كان لا يرجي لرفع شان * ودفع لأواء عن الاخوان *

* وليس في الدين بمستعان * فعيشه وموته سيان *

* آخر *

* الناس من خادع ومختدع * وكلهم مانع لما حازا *

* تعاملوا بالخداع بينهم * ما جوز الناس بينهم جازا *

* آخر *

* وصاحب كان لي وكنت له * اشفق من والد علي ولد *

* كنا كساق يمشي بها قدم * او كذراع نيطة الى عضد *

* وكان لي مؤنسا وكنت له * ليست بنا وحشة الى احد *

* حتى اذا احتاجت يدي يده * كنت كححتاج يد الاسد *

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب احدكم اخاه فليعلمه

حتى يحبه فان القلوب تتجارى • وروى ايضا انه قال صلى الله عليه وآله

الارواح جنود مجنودة تلاقى في الهواء فما تعارف منها ائتلف وما تناكر

منها اختلف • وقال رجل لسبيب بن شيبه اني لاخلص لك الثقة واصفي لك

المودة قال شيبه اشهد على صدقك وعلى صحة ذلك قال وكيف تشهد على

وليس معك من الشاهد الا قولي قال لانك لست بجائر قريب ولا ابن عم

نسب ولا مشاكل في صناعة فتسترهنك اسباب المحاسدة • وقال عدى بن زيد

* وظلم ذوى القربى اشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند *

وقلت

وقلت لابي سليمان لم صار التنافس والتعادي وما اشبههما في ذوى القربى اكثر واشد وهذا ككاشي المتعالم وهو غنى عن البرهان واعادة القول والبيان وليس ذلك كذلك مع الاجانب والاباعد فان كان فيكاشاذ كما ان التصافي والتخالص ايضا في ذوى الرحم كالشاذ فقال ان ذوى القرابة والرحم والنسب يرى كل واحد منهم انه اولى واحق بحيازة ما لابييه وعمه وان غيره في ذلك كالزاحم والدخيل والمتدلى فتحفزه اعراض كثيرة من الحسد والغيرة والتنافس على ان يكون هو وحده حاويا لتلك الموارث من المال والجاه والقدر والمنزلة وهذه الاعراض لا تعترى الانسان في البعيد النسب والبلد واللغة والصناعة والخلق وكان كلامه اكثر من هذا لكنني اوجزته لان الرسالة قد طالت واخاف ان تمل عند القراءة وينسب وضعها الى سوء الاختيار • كان من دعاء ابن هبيرة اللهم اني اعوذ بك من بوائق الثقات ومن الاغترار بظاهر المودات • وقال ايضا اللهم اني اعوذ بك من صديق مطر وجليس مغر وعدو يبهر • وقال على ابن ثابت

- * اذا اديت حقا لم اطاطي * براسي عند لقيان الصديق *
- * وليس على مؤدى الحق لوم * وما هو لللامة بالحقيق *
- * وان ضيعت حقا حدث عنه * كأني قد زينت على الطريق *

* آخر *

- * لعمر ك ما ابقى لي الدهر من اخ * حفي ولا ذى خلة لي اواصله *
- * ولا من خليل ليس فيه غوائل * وشر الاخلاء الكبير غوائله *

* النمر بن تولب العكلى *

- * احبب حبيبك هونا رويدا * اذا انت حاولت ان تحكما *

* آخر *

- * اذا المرء لم يحببك الا تكرها * بدا لك من اخلاقه ما يغالبه *

❖ ابن سحيم ❖

* انما مولاك من ترمى به * من ترمى حين يشتد الوهل *

❖ وقال الفضل بن العباس ❖

* لقد عجبت وما بالدهر من عجب * يد تشحّ واخرى منك تأسوني *

❖ وقال عبدالله بن معاوية ❖

* لا يزهدنك في اخ * لك ان تراه زل زله *

* مامن اخ لك لا يعيب واو حرصت الحرص كله *

❖ وله ايضا ❖

* لا تركب الصنيع الذي * تلوم اخاك على مثله *

* ولا يعجبك قول امرئ * يخالف ما قال في فعله *

❖ شاعر ❖

* وابيض قد نادمته فدعوته * الى بدوات الامر حلوشمائله *

* اخي ثقة ان ابتغ الجد عنده * اجده ويلهيني اذا شئت باطله *

❖ آخر ❖

* وجرب حتى لو يشاء اذا رأى * اخا الذحل انباه بما ضمن الصدر *

❖ آخر ❖

* دعاني اخي والحيل بيني وبينه * فلما دعاني لم يجدني بقعدد *

اي بضعيف قال ابو سعيد السيرافي هذا احد موضعي قعدد

❖ شاعر ❖

* فما احنّ الى الف افارقه * وما تصدع احشائي من الشفق *

❖ آخر ❖

* ان المحب اذا تقادم عهده * نسي الحبيب وسام صاحبه القلي *

العرب تقول السؤال عن الصديق احدى القرايتين

* آخر *

* باي جريرة اشكو ازمانا * لاول من وثقت به فخاننا *

* آخر *

* تجنب صديق السوء واصرم حباله * فان لم تجد منه محيصا فداره *

* وصادق اذا صادقت حرا او امرءا * كريما من الفتيان يرعى لجاره *

* وقال *

* هبوني امرءا منكم اضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير *

* وللصاحب المتروك اعظم حرمة * على صاحب من ان يضل بعير *

* آخر *

* وفيت كل صديق ودنيء ثمتنا * الا المؤمل دولابي واياي *

* فاني ضامن الا اكافئه * الا بتسويغه فضلي وانعامي *

* آخر *

* اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع * رفيقك يمشي خلفها غير راكب *

* انجها فاردفه فان حملتكم * فذاك وان كان العقاب فعاقب *

* آخر *

* كننا نعاتبكم ليالي عودكم * حلو المذاق وفيكم مستعتب *

* فالآن اذ ظهر التعتب منكم * ذهب العتاب فليس عنكم مذهب *

* آخر *

* وما انا بالنكس الدنيء ولا الذي * اذا صدعني ذو المودة احرب *

* ولكيني ان دام دمت وان يكن * له مذهب عني فلي عنه مذهب *

* ولسنت اذا ذو الود ولي بوده * بمنصرف آثو عليه واكذب *

* ألا ان خير الود ود تطوعت * به النفس لا ود اتى وهو متعب *

يقال اذا فلان بفلان اذا وشى به اثوا واثاية سمعت ذلك من ابى سعيد السمراني •
وانشد اليزيدى فيما رواه لنا ابن سيف

* ألا ان اخوان الصفاء قليل * فهل لى الى ذاك القليل سبيل *
* قس الناس تعرف غشهم من سمينهم * فكل عليه شاهد ودليل *
❀ آخر ❀

* دعنى من المرء واعراقه * وماله الجم واوراقه *
* فما الفتى كل الفتى غير من * يستعبد الناس باخلاقه *
* اخوك من ان خفت من حادث * حلمات منه بين آماقه *
* ليس بغدّار ولا خائن * ولا كذوب الوعد مذاقه *
* ولا الذى يخبر عن وده * والفعل لا يأتى بمصداقه *
* طوعك ما دامت له سوقة * حتى اذا ارتقاب باسواقه *
* وابصر الشر بدا مقبلا * شمر للمكروه عن ساقه *
* يذم عند الناس اخوانه * ويمدح الذم باشفاقه *
* يائيه اعفائك من لسة * ومن اياديه وارقاقه *
* لا خير به قام به سره * ولا افاعيه بد ياقه *

❀ وقال آخر ❀

* واغضى على اشياء لو شئت قلانها * ولو قلتها لم أبق للصالح موصفا *
* وان يك عودى من نضار فانى * لا كره يوما ان احطم خروعا *

❀ آخر ❀

* ويلقونى بالبشر ما دمت فيهم * فان غبت عنهم قطعوا الجلد بالسب *
* واغضى على اشياء منهم تريدى * ولو لا اصطبارى ذاب من عظيمها قلبى *

❀ آخر ❀

* اذا المرء لم يحبك الا تكرها * عراض العلوق لم يكن ذاك باقيا *

* كلانا غنى عن اخيه حياته * ونحن اذا متنا اشد تفانيا *

* ولست بهيباب لمن لا يهابني * ولست ارى للمرء ما لا يرى ليا *

كان ابن كعب يقول انا استجفي هـذا القائل ولم لا ارى لصديق فوق ما يرى لى
 ولم لا اعتبده بالاغضاء والاحسان والتفضل والصبر ولم اقارضه واقايفه
 ولم ار انى مغبون اذا كان الربح له ولم لا اظلم نفسى فى مرضاته وان وجب ان
 نتساوى ابدا فى الفعل والقول ونتكليس فى الانقباض والانبساط وتحافظ على
 اختلاس الحظ والنصيب فهل تركنا لاصحاب المذاب وارباب التطفيف
 نشأ من الدناءة الا واخذنا به ورأيناه مرغوبا فيه تالله ما هذا من الصداقة فى شئ
 وانه الى الخساسة والنذالة اقرب • وقال بعض العلماء التمس ود الرجل العاقل
 فى كل حين وود الرجل ذى النكر فى بعض الاحايين ولا تلتس ود الرجل الجاهل
 فى حين • قيل لـديوجانيس ألك صديق قال نعم وليكى قليل الطاعة له قيل
 لعله غير ناصح فلذلك انت على ذاك قال لا بل هو غاية فى النصح نهاية فى الشفقة
 قيل فلم انت على ذلك هذا المذموم مع اقرارك بفضل صديقك قال لان جهلى طباع
 وعلمى مكسوب والطباع سابق والمكسوب تابع قيل فدلنا على صديقك هـذا
 الناصح الشفق حتى نخطب اليه صداقته ونجتهد فى الطاعة له والقبول منه
 قال صديقي هو العقل وهو صديقكم ايضا ولو اطعمتموه كما ضمنتم لسعدتم ورشدتم
 ونلتم مناكم فى اولاكم واخراكم فاما الصديق الذى هو انسان مثلك فقلما تجده
 فان وجدته لم يف لك بما يفي به العقل ولم يبلغ بك ما يبلغ بك العقل وربما اتعبك
 وربما حزبك وربما اشغاك فاكبحوا اعنتكم عن الصديق الذى يكون من لحم ودم
 وعظم فانه يغضب فيفرط ويرضى فيسرف ويمحسن فيعدد ويسىء فيحتج ويشكك
 فيضل قال الشاعر

* اخى لن تستفيد الدهر مثلى * شريكا فى الحياة وفى الممات *

* أتركنى وانت ترى مكانى * وتطلبنى اذا حانت وفاتى *

- * فليس ينفعني طلب بنأرى * واخذك من بغاتي بالترات *
- * فان اهلنتني وطرحت حقى * عليك فلا تغافل عن وصاتي *
- * بنى اذا هلكت فلا تضعهم * وصن عمن يعاديني بناتي *
- * فلو كنت الاسير ولا تكنه * عزمت على حياتك لى حياتي *

قال عيسى بن مريم عليه السلام فى ما حدثنا ابن الجمل الكاتب النصرانى لتلامذته علامتكم التى تعرفون بها انكم منى ان يود بعضكم بعضا • وقال عيسى ايضا ليشوع تلميذه اما الرب فينبغى ان تحبه بكل قلبك ثم تحب قريبك كما تحب نفسك قيل له بين لنا ياروح الله ما بين هاتين المحبتين حتى نستعد لهما بتبصرة وبيان قال ان الصديق تحبه لنفسك والنفس تحبها لربك فاذا صانت صديقك فلتنفسك تصون واذا جدت بنفسك فلربك تجود قال الشاعر

- * ومن ام يكن منصفا فى الاخاء ان زرت زار وار عدت عادا *
 - * ايت عليه اسد الاء وان كان اعلى قرش عمادا *
 - * وقارسته الوصل كيلا بكيل ووزنا بوزن على لدادا *
 - * فان هو صحح فى وده * جعلت اللسان له والفؤادا *
 - * وان بدل القول دون الفعال بذلت اللسان وصنت الودادا *
- قيل لعبد الله بن المبارك ان قوما يلتقون بالبشر والسلم فاذا تفرقوا طعن بعضهم على بعض فقال اعداء غيب اخوة تلاقى بها لهذه الاخلاق كأنما شقت من النفاق • وقال آخر

- * واذا صفا لك من زمانك واحد * فهو المراد واين ذاك الواحد *

* آخر *

- * ان امرءا يجزى الصديق بشره * لاول من يبق بغير صديق *
- * قال سعيد بن ميمون لقيت عبدا لله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فصاخنى ثم قال *
- * اذا شئت ان تلقى خليلا مصافيا * لقيت واخوان الثقات قليل *

فقلت له أمثلك يقول الشعر فقال أو ما علمت ان المصدور اذا نفث برأ ♦ وقال
بزرجه ر عاملوا احرار الناس بمحض المودة والعمامة بالرغبة والرهبة وسوسوا
السفلة بالمحاور صراحا

* اذا صديق نكرت جانبه * لم تعينى في مرامه الخيل *

❁ آخر ❁

* اذا المرء لم يبذل من الود مثل ما * بذلت له فاعلم بانى مفارقه *

* فان شئت فافضه فلا خير عنده * وان شئت فاجعله صديقا تماذقه *

قلت للهائم ابى على من تحب ان يكون صديقك قال من يطعمنى اذا جعت ويكسونى
اذا عريت ويحملنى اذا كللت ويغفر لى اذا زللت فقال له على بن الحسين العلوى
انت انما تريد انسانا يكفينك مؤثك ويكفلك فى حالك كانك تمنيت وكيلا
فعميته صديقا لما احرار جوابا وقلت للبسوى ولقيته بالدسكرة سنة خمس وستين
من تحب ان يكون صديقك قال من يقبلنى اذا عثرت ويقومنى اذا ازوررت
ويهدينى اذا ضللت ويصبر على اذا مللت ويكفينى ما لا اعلم وما علمت ♦ وسمعت
ابا عامر النجدى يقول الصديق من صدقك عن نفسه ليكون على نور من
امرك ويصدقك ايضا عنك لتكون على مثله لانكما تقسمان احوالكما بالاخذ
والعطاء * فى السراء والضراء * والشدة والرخاء * فليس لكما فرح * ولا ترحه *
الا وانتما تحتاجان فيهما الى الصديق والانكماش * والمساعدة على اجتلاب الحظ
فى طلب المعاش ♦ وقال ايضا قبل لاعرابى ألك صديق قال لا ولكن أليف

❁ شاعر ❁

* ويلقوننى بالبشر ما دمت فيهم * فان غبت عنهم قطعوا الجلد بالسب *

* واغضى على اشياء منك تريبنى * ولولا اصطبارى فاض عن عظمها قلبى *

* وما ذاك من ضعف ولا سوء محمد * ولكن تناسى الذنب اقطع للذنب *

❀ آخر ❀

- ★ لقد اسمع القول الذي كاد كلما ★ تذكرنيه النفس قلبي يصدع
- ★ فابدى لمن ابداه مني بشاشة ★ كأنني مسرور بما منه اسمع
- ★ وما ذاك من عجب به غير انني ★ ارى ان ترك الشر للشر اقطع

❀ آخر ❀

- ★ نغيب اذا غبننا بنصح ونلتقي ★ باحسن ما الالفان ملتقيان
- ★ ونخفي الهوى عن يخون واننا ★ الى من امننا لمشتكيان

❀ آخر ❀

- ★ يحبي ويستحي اذا ما لقيته ★ وان غبت او وليت اوقع في عرضي
- ★ ولو شئت قد عض الانامل نادما ★ واوطأته عن ذاك في منزل دحض
- ★ ولكنه احدى يدي فلم اجد ★ سبيلا الى صول لبعضي على بعض

❀ عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ❀

- ★ فانت اخي ما لم يكن لي حاجة ★ فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا
- ★ فلا ازداد ما بيني وبينك بعدما ★ بلوتك في الحاجات الا تماديا

❀ وله ❀

- ★ اصد صدود امرئ فجهل ★ اذا حال ذو الود عن حاله
- ★ ولست بمستعجب صاحباً ★ اذا جعل الصرم عن باله
- ★ وليكنني صارم حبه ★ وذلك فعلى بامثاله
- ★ واني على كل حال له ★ بادبار امر واقباله
- ★ راع لاحسن ما يئنا ★ لحفظ الاخاء واجاله

❀ وانشد الاصمعي ❀

- ★ اذا ما امرؤ ساءت منه خليقة ★ ففي الصفح طي للذنوب جيل
- ★ واني لاعطى المال من ليس سائلا ★ حفاظا واخوان الحفاظ قليل

حدثني ابو حامد العلوي وكان من الحجاز سنة سبعين وثلاثمائة بمدينة السلام قال رمى اعرابي من بني هلال عن حية الى اطراف الشام فقيل له من خلفت وراءك قال خلفت والدا ووالدة واختا وابن عم وبنت عم وعشيقا وصديقا قيل له فكيف حنينك اليهم قال اشد حنين قيل فصفه لنا قال اما حنيني الى والدي فليعزز به فان الوالد عضد وركن يعاذ به ويؤوى اليه واما نزاعي الى الوالدة فلاشفقة المعهودة منها ولدعائها الذي لا يعرج الى الله مثله واما شوقي الى الاخت فلاصيانة لها والتروح اليها واما شوقي الى ابن العم فلمكانفة له والانتصار به واما ابنة العم فلانها لحم على وضم امني ان اشبل عليها بالركة او اصلها ببعض من يكون لها كفوًا ويكون لنا ايضا الفا واما صابتي بالعشيق فذاك شيء اجده بالفطرة والارتياح الذي قلما يخلو منه كريم له في الهوى عرق نابض وفي المجنون جواد راكض واما الصديق فوجدى به فوق شوقي الى كل من نعت له لك لاني ابائه بما اجلّ ابى عنه واجباً من امي فيه واطويه عن اختي خجلاً منها واداجي ابن عمي عليه خوفاً من حسدي فقام ما بيني وبينه واكنى عن بنت عمي بغيرها لانها شقيقة ابن العم ومعها نصف ما معه وهي من الشجرة التي تلغنا اغصانها وتلتقي علينا افنانها ويجمعنا ظلمها فاما العشيقة فقصارى معها ان اشوب لها صداقاً بكذب وغلظة بلين لا فوز منها بحظ من نظر ونصيب من زيادة وتحفة من حديث وكل هؤلاء مع شرف موقعهم مني وانتسابهم اليّ دون الصديق الذي حريمي له مباح وسارحي عنده مراح ارى الدنيا بعينه اذا رنوت واجد فائتي عنده اذا دنوت اذا عززت له ذل لي واذا ذللت له عز بي واذا تلاحظنا تساقينا كمأس المودة واذا تصامتنا تناجينا بلسان الثقة لا يتوارى عني الا حافظاً للغيب ولا يترأى لي الا ساتراً للغيب قيل له فهل نمت اليك خبره منذ بان عنك اثره قال نعم لحقني بعض فتيان الحى امس فسألته عن قرابتي وعشيرتي ففقت لي كلا واطاب اخبارهم حتى اذا سألته عن الصديق قال ما له هجيري سواك ان عبر فباسمك يستقل وان

تنفس فبذكرك يقطع واذا اوى الى ندوة الحى فبلسانك يذسر وجودك يذكر
لا يمر بمعهد لك الا حياه * ولا يمكن حله معك الا تبواه * فقلت له كف قليلا فقد
اججت في صدرى نارا كانت طافئة وابديت منى صباية كانت خافية وما ارانى
ممتعا بالعيش دون ان اشخص اليه غير مبال بهذه الميرة والغيرة التى خرجت من
جراهما قال ابو حامد فضرب والله كبد راحلته الى حيه وترك ما كان فيه
مستعرا مسقرا قلت لابي حامد ما افصح هذا اللفظ وما ارق هذا الحديث لكنى
انكرت قوله جواد راکض قال اراد ذو ركض ومثل هذا ينذر من كلامهم

* طوى الكشح عمرو للصديق على حقد * وغنى له من شدة الكرب والوجد *
* ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * فقد زادنى مسراك وجدا على وجد *
* أما فى صروف الدهر ان ترجع النوى * بلى وبذاك القرب يوما من البعد *
وسمعت ابادلف الخزرجى يقول انا ألوم الشاعر الذى يقول

* والله لا كنت فى حسابى * الا اذا كنت فى حسابك *
* فان تزرنى ازرك او ان * تقف بباى اقف بيباك *

وكان يقول ما هذه الغلظة والفظاظة وما هذه المكايسة والمصادقة أفليس لو
قابلك صاحبك بمثل هذا وقف الامر بينكما وانتكث حبل المودة عنكما ودنت
الشحناء فى طى حالكما • وكتب ابو النفيس الى صاحب له كان يغشاه كثيرا
ويباهه طويلا بسم الله الرحمن الرحيم ايس ينبغي ابقاك الله ان تغضب على
صديقك اذا نصح لك فى جليلك ودقيقك بل الاقر بك والاخلق لك ان تقبل
ما يقوله وتبدي البشاشة فى وجهه وتشكره عليه حتى يزيدك فى كل حال ما يحملك
ويكبت عدوك والصديق اليوم قليل والنصح اقل وان يرتبط الصديق اذا وجد
بمثل الثقة به والاخذ بهديه والمصير الى رأيه والكون معه فى سرائه وضرائه
فنى ظفرت بهذا الموصوف فاعلم بان جدك قد سعد ونجمك قد سعد وعدوك قد
بعد والسلام

- * وكان الصديق يزور الصديق * لشرب المدام وعزف القيان *
- * فصار الصديق يزور الصديق * لبث الهموم وشكوى الزمان *

* آخر *

- * أنطلب صاحباً لا عيب فيه * وإي الناس ليس له عيوب *
- قال معاوية بن أبي سفيان أكلت الطعام حتى لم أجد طعمه وركبت الدواب حتى استرحت إلى المشي ونكحت الحرائر والاماء حتى ما أبالي وضعت ذكرى في فرج أو حائط وما بقي من لدنى إلا جليس أطرح يلنى وبينه الحشمة *
- * وواثق باعتقادي ليس ينصفنى * إذا تزيدت رفقا زاد عدوانا *
- * أضربى حسن خلقى عند عشرته * وربما ضر حسن الخلق أحيانا *
- وانشد العطافي فيما رواه لنا المرزباني عن أبي عمرو عنه *
- * عنف العتاب ملجئة * فتوق من عنف العتاب *
- * واستبق خلة من يلوم فذاك أدنى للآياب *
- * واصفح عن الأمر الذي * علته هتك الحجاب *

* آخر *

- * كفى حزنا إلا صديق ولا أخ * أفاد غنى إلا تداخله كبر *
- * وإلا التوى أو ظن أنك دونه * وتلك التي جلت فاعندها صبر *
- * فلا زاد فوق القوت مثقال ذرة * صديق ولا أوفى على عسره بسر *
- * وما ذاك إلا رغبة في أخاه * وإلا حذارا أن يميل به الغدر *
- * ومن صحب الأيام عاتب صاحباً * وحالف عدالا وادبه السهر *

* امرؤ القيس *

- * وجليل قد افارق، * ثم لا أبكى على اثره *

* آخر *

- * لا مرحباً بوصول ذي ملق * تكدي مودته ولا تجدى *

- * واذا الصديق ذممت خلتك * صيرت قطع حباله وكدى *
- * حتى ارى خيلا يعاشرنى * بمودة اطرى من الورد *

❖ آخر ❖

- * وصلتك لما كان ودك خالصا * واعرضت لما صار نهبا مقسما *
- * ولن يلبث الخوض الوثيق بناؤه * على كثرة الورد ان يتهدما *

❖ آخر ❖

- * ليهشك بغض في الصديق وظنه * تحدثك الشئ الذي انت كاذبه *

وكتب عبدالله بن المعتز الى صديق له قد اعدت ذكر تصحيح المودة واخلاص الموالاة بعد ان اكدهما الله لك منى ومنك عندي وحلات اعلى المراتب من قلبى وحزت اجزل المخطوط من ودى وخاطبك بذلك ضميرى وظهر شاهده من فعلى فلا تزين على ما بيننا بالاستزادة بما لا مزيد فيه والتذكر بما لا ينسى والتجديد لما لا يخلق والوصف لما قد عرف حتى كان الاخاء معتل وعقد الوصل منحل والثقة لم تقع والهجر متوقع وسوء الظن يفرى ويدع • وقد ورد احب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما • وكتب آخر انا والله الولي المخلص والواد المصحح ومن اذا شد عقدة وثقها • واذا عقد مودة صدقها • والممازق • اخو المنافق • والشاهد هدف للغائب والرجل يعرف موقع رأيه اذا مال ووالى • واذا انحرف وعادى • واذا اجتنب واجتنبى وحركات الانسان لمحوظه • واعماله محفوظه • وتصرفه بين ولى مشفق • وعدو مطرق • وكل يرصده • وينقده • وللسانه فلتات • وقلبه هفوات • وقال بعض البلغاء ليس تكمل محاسن الصفيح الا بالاضراب عن مذلة التوبيخ فان التأنيب اوجع وقعا في وجه الكريم • من وقع الضرب في بدن اللئيم • وقال اعرابي الموبخ بعد العفو

العفو اولى بالتوبخ لانه افسد النعمة بالتذكير * وقبح الصفع بالتعير • وقال سهل بن هارون العفو الذي يقوم مقام العتق ما سلم من تعداد السقطات * وخلص من تذكارات الزلات • وقال رجل للفضل بن سهل ذى الرئاستين انت احق من نعيم هذه الفرطه * واغتفر هذه السقطه • وقال اعرابي الودود من عذر اخاه * وآثره على هواه • وكتب النصير الى صديق له سقيا لدهر لما خلى لنا خلا منا * ولما تصدى لنا تولى عنا * تلك احق الايام بالذكرى • وقال الاحوص المدنى اجعل انسك آخر ما تبذل من ودك ومن الاسترسال حتى تجده مستحقا • وقال اعرابي اذا جادل اخوك باكثره * فتجاف له عن ايسره • وقال آخر الحر يؤثر كرم الاستبقاء * على اثم الاستقصاء • وكتب الخراجي الى صديق له حرسنى الله من الشك فى اخلاصك واعاذنى من سوء التوكل عليك * واجارنى مما يوحش منك * ويباعد عنك • وقال النصير لصاحب له ارجو ان يكون فيما لنا عندك دليل على ما عندنا لك وان كنت بالفضل اولى وبلك كرمه اخرى • واخبرنا على بن عيسى قال انبأنا ابن دريد قال انشدنا عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال واظنهما لابي قيس الرقيات

- * لا يعجبك صاحب * حتى تبين ما طباعه *
- * ماذا يضمن به عليك وما يجود به اتساعه *
- * اوما الذى يقوى عليه وما يضيق به ذراعه *
- * واذا الزمان رمى صفاتك بالحوادث ما دفاعه *
- * فهناك تعرف ما ارتفاع هوى اخيك وما انضاعه *

❖ آخر ❖

- * فمن يك لا يدوم له وصال * وفيه حين يغترب انقلاب *
- * فعهدي دائم لهم وودى * على حال اذا شهدوا وغابوا *

❀ وانشد الاصمعي ولم يسم قائله ❀

* تبتدى لك العين ما في نفس صاحبها * من الشنأة او ود اذا كانا *
 * ان البغيض له عين يصد بها * لا يستطيع لما في الصدر كتماننا *
 * وعين ذى الود ما تنفك مقبلة * ترى لها محجرا بشا وانسانا *
 * والعين تنطق والافواه صامته * حتى ترى من ضمير القلب تبياننا *
 قال ابو هاشم الحراني ومن طباع الكريم وسجاياه رعاية اللقاء الواحدة وشكر
 الكلمة الحسنة العظيمة والمكافأة بجزيل الفائدة وان لا يوجد عند عرض الحاجة
 مستعملا سوم عالة • وانشدنا ابن كعب لعبدالله بن معاوية

* العهد عهدان فعهد امرئ * يأنف ان يعذر او ينقضا *
 * وعهد ذى لونين ملالة * يوشك ان ودك ان يبغضا *
 * ان لم تزره قال قد ملني * وبالحرى ان زرت ان يعرضا *
 * شيمته مثل الخضاب الذي * يذنا تراه قائنا اذ نضا *

قال العباس بن الحسن العلوي لما مات الزبيرى رحم الله ابا بكر فقدته فما تمسكت
 بعده من اخ بعروة الا تحزمت في يدي • وعزى يزيد بن جرير آخر فقال اني
 لم آتاك شاكا في عزمك ولا زائدا في علمك ولكنه حق الصديق على الصديق
 فان استطعت ان تسبق السلوة بالصبر فافعل • وكتب عبدالله بن العباس بن
 الحسن العلوي الى صديق له اما بعد فقل اعظامي اياك دعا الى الانقباض عنك
 ومثل ثقتي بك دعا الى الانبساط اليك فلما تكافأ هذان في نفسي كان املكهما بي
 واولاهما بالاثرة عندي اقربهما الى موافقتك وواقعتهما بمحبتك * ففعلت ان
 اسر اخوانك لك افزعهم عند الملمات اليك واثقهم عند حوادث الامور
 بك ثم شفع ذلك عندي ما يدعوا اليه المرء نفسه وينازعه نحوه من الطلب
 ويثقل عليه المؤونة فيدمن الامساك • وكتب غسان بن عبد الحميد المدني الى
 جعفر بن سليمان الهاشمي يعاتبه بلغني ان غاشا ظالما اتاك بامر لم اكن له اهلا

ولم تكن بقبوله خلية لانني لم اكن باشباهه معروفا ولم تكن على استماع مثله مخوفا فوجد له فيك مساعدا وعندك مستقرا وكنت احسب منازل اخوانك عندك والثقة لهم منك في حصن حصين * ومحل مكين * لا تناله اكاذيب الكاذبين * ولا اقاويل المفترين * وذلك ان الكاذب كان بالتهمة على في منزلي وحرمتي احق مني بالتهمة على رأبي وخلقى وانا كنت عندك بالثقة في وفائي احق منه بالتصديق في عضيهته اياي فان الاخ انخبور * اولي بالثقة من الساعي بالكذب والزور * واذا كان تحافظ الاخوان انما هو معلق بايدي السفهاء اذا شاءوا سعوا فقبل قولهم فكيف تبقى على ذلك اخوة او ترى معه حرمة او يصلح عليه قلب او يسلم معه صبر * سهل بن هارون *

* وما العيش الا ان تجود بنائل * والا لقاء الاخ بالخلق العالي *
وكتب محمد بن عبد الملك الزيات الى الحسن بن وهب
* لعمرك ما عيشة رغبة * لدى اذا غبت بالراضيه *
* واني الى وجهك المستنير * لفي ظلمة الليلة الداجيه *
* لا شوق من مدنف خائف * لقاء الحمام الى العافيه *
قيل لابي زياد الكلابي انك فيما نراك تداجي اخوانك كثيرا وهذا خلق انت عالن به قال لان اداجيهم مستديما لما بيني وبينهم احب الى من ان ادع المداجة التي املكها ولا اجد المصافاة التي قد فقدتها • وسمعت ابن كعب الانصاري ينشد كثيرا

* يا اخا كان يهرب الدهر من ذكرى له عند نائبات الحقوق *
* كنت تحتل حبة القلب من قلبي وتجري مجرى دمي في عروقي *
* كنت مني مكان بعضي من بعضي فاصبحت في مدى العيوق *
* ما قذى عينك التي كنت ترعاني بها مرة وانت صديقي *
* ام بدت حاجة اليك احلطني محل البعيد منك السحيق *

* صرت تشرى اذا التحفت بشوبى * وتحوى اذا سلكت طريق *

سمعت على بن القاسم الكاتب يقول قلت لابي الفضل يعنى ابن العميد ما ينقضى عجبى من اقدامك على الحاجب النيسابورى بعد التصافى الذى كنتما عليه والملح الذى تجتمعان له والرضاع الذى تتراوحان فيه والله ما يفصل الناظر بينكما الظالم من المظلوم منكما وان اشكال الحال فيكما يدعو الى سوء الظن بكما وتوجيه الملامة الشنيعة اليكما فقال يا ابا الحسن والله لقد كدت ان اكونه لولا ان الله بسط يدي عليه واطفرني به انه لما استحال الحال بيني وبينه اظلم الجو في عيني وعزب عني رأيت ووجلّت من صولته وجولته وكان كما علمت خطيب اللسان بعيد الغور خفيف الفور يمرى من ثبح يحذر ويتلقى جميع اموره بصدر ونحر فا هنأني عيش ولا طاب لى شرب ولا فارقتى وسواس حتى كان منه ما كان قال فقلت هذا لا يشنى غليلي وان تعجبي لباقي اشد مما كان كيف استحالت الحال بعد توكلها وتعهدا قال طلب من الخطوة عند ركن الدولة ما كنت انا قد افنيت شبابي وعمري وذخري له فلم تسمح نفسي ان افرج له عنه ومنازل الاولياء عند الملوك محوطة بالغيرة الشديدة والحمية المستعلة وليست الغيرة عليها الا فوق الغيرة على السرارى الحظيات وبنات العم الموافقات وفوق غيرة الضرة من الضرة وان الذى يعترى الرجال فى هذه الاحوال ازيد من الذى يعترى النساء الا ان الرجال لا يتواصون بترك هذا الخلق ولا يغير بعضهم بعضا باستعماله فقلت له أفكان يرتقى لوبقى الى اكثر من الحجابة التى انت مسلم لها اليه وغير منازع له فى شئ منها فقال ما اسلم صدرك واصداً فلك الرجل كان يحدث نفسه بالوزارة ويوسوس الى صاحبه باثارة المال من الوجوه المجهولة أفكان يجوز لى ان احلم بهذا فى النوم ثم اتمتع بالعيش فى اليقظة لا والله وبعد فانا كما قال الشاعر

* ولست مكلفا ابدا صديقا * معاشرتي على خلق ممض *

* ولا ان يستقيم على اعوجاجي * ويغفر بعض احوالى بعض *

ولكنى

- * واكنى له عبيد مطيع * على عسلاته ارضى واغضى *
 - * حرير حين يلمسنى صديقى * حديد تحت ضرس رام عضى *
 - * فان باشرتني فاليك امرى * وان باغضتني فاليك بغضى *
- * وكما قال الآخر *

* ألم تعلمي يا عصم كيف حفيظتي * اذا السر خاضت جانبيه المجارح *

* افر حذار الشر والشر تاركى * واطعن في اتيابه وهو كالح *

قلت لعلى بن القاسم كيف كان يستجيز قتل النفوس وهو يتفلسف قال يا هذا الدين الذي نشره الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ينافق به ويكذب فيه والفلسفة التي وضعت على السنة قوم مجهولين لا يجوز ان ينافق بها ويكذب فيها انما كان يتشبع بما يقوله ويدعيه ويحب ان يكون مباينا لهذا السواد الذي هو فيه وحب الجاه وحب الرئاسة وحب المال مهالك الخلق اجمعين نسأل الله تعالى ان يكره اليها الدنيا ويرغبنا في التقوى ويختم لنا ولك بالحسنى بمنه وقدرته

* شاعر *

- * عدو صديقي داخل في عداوتي * واني لمن ود الصديق صدوق *
- اخبرنا ابو السائب القاضى قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال سمعت على بن عبيدة يقول لصديق له قسم الله لنا من صفحك ما يتسع لتقصيرنا ومن حلك ما يردع سخطك عنا ويعيد ما كان منك لنا وزين الفتنا بعاودة وصلك واجتماعنا بزيارتك وایامنا الموحشة لغيبتك برويتك وسر بقربك القلوب وبحديثك الاسماع

* شاعر *

- * فلا تله عن كسب ود الصديق * ولا تجعل صديقا عدوا *
 - * ولا تغترر بهدو امرئ * اذا هيج فارق ذاك الهدوا *
- * آخر *

- * فبعدك يا شغب اجتويت صحابتي * ولا حظني الاعداء بالنظر الشرز *

* وابدى لى الشحنةاء من كان مخفيا * عداوته لما تغيب فى القبر *

* آخر *

* ولئن كنت لاتصاحب الا * صاحبلا تزل ما عاش نعله *

* لاتراه ولو جهدت وانى * بالذى لا يكون يوجد مثله *

* انما صاحبي الذى يغفر الذنب ويكفيه من اخيه اقله *

واخبرنا المرزبانى حدثنا الصولى حدثنا ابو العيناء قال رأيت على بن عبيدة يعاتب رجلا ثم قال فى كلامه العجب انى اعاتبك وانت من اهل القطيعة وحدثنا ابو عبيدالله النفري قال لما استوزر ابو محمد المهلبى سنة اربعين بعد وفاة ابى جعفر الصيرى كتب الى ابى الفضل العباس بن الحسين وكان بينهما تواصل بسم الله الرحمن الرحيم انى حفظك الله وحفظنى لك وامتعك بى وامتعنى بك قد بلوتك طول ايام ابى جعفر قدس الله روحه فوجدتك ذا شهامة فيما يناط بك حسن الكفاية فيما يؤكل اليك كتبوا للسرا اذا استحفظته حسن المساعدة فيما يحمل بك الوفاق عليه وقد حدا بى هذا كله على اجتنائك وتقريبك وادنائك وتقديمك وغالب ظنى انك تعينى على ذلك بعمىون نقيتهـك ومأمون ضريتهـك وجعلت دعامة هذا كله انى اجرىك مجرى الصديق الذى يفاوض فى الخير والشر ويشارك فى الغث والسمين ويستنام اليه فى الشهادة والغيب ولى معك عينان احداهما مفضوضة عن كل ما ساءنى منك والاخرى مرفوعة الى كل ما سرنى فيك فان كنت تجد فى نفسك على قولى هذا شاهدا صدوقا * وامارا نطوقا * فعرفنى لاعلم ان فراستى لم تفل * وحدى عن طريق الصواب لم يمل * والحال التى قد جددها الله لى هى محروسة لك ومفرغة عليك ومستقلة بك فاشركنى فيها بمخالصة الوفاء * او تفرد بها ان شئت بحقيقة الصفاء * فلك الامنة من حيلولة الاعتقاد * والسكون الى عفو الاجتهاد * وثق بان الذى خطبهـك منك انما اريده لك فلا تقعن فى وساوس صدرك ان لكاشح لنا فيما نحن عليه طريقا لنقص او لمح لنا فيه بابا الى

الى الزيادة واكتف بهذا القدر الذى دلتك عليه * واستقبل امرى وامرك بالذى
 ارشدتك اليه * واياك ان تستسير فيه غير نفسك فانك بعرض حسد يكون عقالا
 لحظك والله يهديك للحسنى * ويقىني فيك غوائل العيون المرضى * والسلام
 قلت للنفرى فبماذا اجابه قال من له بجواب في هذا السبك على هذه الخلاوة الا
 انه استعان بابى عبدالله فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم الوزير اطال الله بقاءه
 قد خاطبني بما لو غلطت في نفسي وادعيت ما لا يليق بي لكان في ذلك عذرى
 ولست من اصحاب البراعة فاسهب خاطبا او اخطب مطنبا وانا وان فاتني هذا
 بفوت الصنائه * فلن يفوتني ان شاء الله ما يستحق على من القيام بالخدمة وبذل
 الطاعه * حتى يكون جوابى صادرا على مذهب الخدم * كما كان ابتداءه صادرا على
 مذهب ارباب النعم * وها انا قد وكلت ناظرى بلحظه * ووقفت سمعى على لفظه *
 انتظارا لامره ونهيه اللذين اذا امتثلت احدهما وملت عن الاخر ملكت المنى *
 واحرزت الغنى * وكانت شمسي به دائرة وسط السماء * وعيشى جاريا على النعماء
 والسراء * فلا يبق لي غم الا تفرى * ولا وغم الا تسرى * ولا ارادة الا مبلوغة ولا
 بغية الا مدركة وقد رفلت من نعمة الوزير ادام الله ابامه في عطاف من المسرة
 الله اسأل اسباله على مدى الدهر بنفاذ امره وجواز خاتمه وجريان قلمه وشعاع
 شمس * وسلامة نفسه * ودوام انسه * وهو يجيب الداعى اذا اخلص في دعائه
 ويعطى السائل سؤله اذا صنف ضميره في سؤاله ولرأى الوزير العلو في قبول ما
 جاد به عنده من طاعته * وقابل به دعوته من اجابته * ان شاء الله * وقال آخر

* ابا يعقوب صرت قدى لعينى * وسترا بين طرفى والمنام *

* وكنت على الحوادث لى معينا * فصرت مع الحوادث فى نظام *

* وكنت على المصائب لى سلوا * فصرت من المصيبات العظام *

❖ وقال عبدة بن الطيب ❖

* ان الذين ترونهم خلائكم * يشفى صداع رؤوسهم ان تصرعوا *

* فضلت عداوتهم على احلامهم * وابت ضباب صدورهم لا تنزع *
 وقال ابو اسحاق السبيعي ثلاث يصفين لك ود اخيك السلام اذا لقيته وان
 تدعوه باحب اسمائه اليه وان لا تماريه * سمعت العوامي يقول لعلي بن عيسى الوزير
 ان الحال بينك وبين ابن مجاهد صفيقة فا الذي قره منك ونفقه عليك واولئك به
 قال وجدته متواضعا في علمه هشا في نسكه كتوما لسره حافظا لمروءته شفيقا على
 خليطه حسن الحديث في حينه محمود الصمت في وقته بعيد القرين في عصره
 والله لو لم يكن فيه من هذه الاخلاق الا واحدة لكان محبوبا ومقبولا * شاعر *
 * اذا انا عاتبت الملالول فاندما * اخطط في حار من الماء احرفا *
 * فهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن * مودته طبعها فصارت تسكفا *

* آخر *

* يعاتبكم يا ام عمرو محبكم * ألا انما القالى الذي لا يعاتب *

* آخر *

* اذا ما تقضى الود الا تكاشرا * ففجر جيل للفريقين صالح *
 * تلونت ألوانا على كثيرة * ومازج عذبا من اخائك مالج *
 * ولى عنك مستغنى وفي الارض مذهب * فسيح ورزق الله غداد ورأى *
 * لتعلم انى اذ اردت قطيعتي * قطعت وان سامحت انى مسامح *

* آخر *

* اذا ما المرء لم يحبك الا * مغالب نفسه سئم الغلابة *
 * ومن لا يعط الا في عتاب * يخاف يدع به الناس العتابا *
 * اخوك اخوك من تدنو وترجو * مودته وان دعى استجابا *
 * اذا حاربت حارب من تعادى * وزاد سلاحه منك اقترابا *
 * يؤاسى في كريمة كل يوم * اذا ما معضل الحدثان نابا *

وقال رجل لصاحب له انما اشتد غضبي لان من كان علمه اكثر كان ذنبه اكبر

قال فهلا جعلت سعة على سبيلا الى حسن الظن بزوى او الى انى غايط
في تفريطى مخطئ لقصدى غير معاند لك ولا خزى عليك • ورأيت الزهيري
وقد كتب الى ابن الازرق كتابا كتب في آخره هذه الايات

* اذهب فلا حاجة لى فيكما * غطت على عيني مساويكما
* يارغبتي فيك بدت سوءتى * ياسـوأنى من رغبتي فيكما
* قد كنت ارجوك اخالى فلا * أفلح من امسى يرجيـكما
وقال بعضهم تركتني معرفة الناس فردا • وانشد آخر

* تركتني صحبة الناس ومالى من رفيق
* لم اجد اشفاق ندمانى كاشفاق الصديق

قد اتت هذه الرسالة على حديث الصداقة والصديق وما يتصل بالوفاق والخلاف
والهجر والصلة والعتب والرضا والمذق والاخلاص والرئاء والنفاق والحيلة
والخداع والاستقامة والالتواء والاستكانة والاحتجاج والاعتذار ولو امكن امكن
تأليف ذلك كله اتم مما هو عليه واخرى الى الغاية في ضم الشئ الى شكله
وصبه على قلبه فكان رونقه ابين * ورفيقه احسن * ولكن العذر قد تقدم
ولو اردنا ايضا ان نجمع ما قاله كل ناظم في شعره وكل ناثر من لفظه امكن ذلك
عسرا * بل متعذرا * فان انفس الناس في هذا الباب طويلة وما من احد
الا وله في هذا الفن حصّة لانه لا يخلو احد من جار او معامل او حميم او صاحب
او رفيق او سكن او حبيب او صديق او اليق او قريب او بعيد او ولى او خليط
كما لا يخلو ايضا من عدو او كاشح او مداج او مكشف او حاسد او شامت او
منافق او مؤذ او متابذ او معاند او مزمل او مضل او مغل وقد قال الاوائل
الانسان مدني بالطبع وبيان هذا انه لا بد له من الاعانة والاستعانة لانه لا يكمل
وحده لجميع مصالحه ولا يستقل بجميع حوائجه وهذا ظاهر واذا كان مدنا بالطبع
كما قيل فبالواجب ما يعرض في اضعاف ذلك من الاخذ والعطاء والمجاورة

والمجاورة * والمخالطة والمعاشره * ما يكون سببا لنظام الحال او يكون سببا
لانتشار الامر ولا محالة ان هذه واشباهها مفضية بالناس الى جلة ما نفعه
هؤلاء الذين روينا نظمهم ونثرهم وكتبنا جورهم وانصافهم وذلك اعلى
فنون ما قالوه ونظروهم * وعيون ما ذكروه ونشروه * ونروى في هذا الموضع
بقية ايات وان عن شئ حكيماء ونغلق الرسالة فانها اذا طالت ابغضت * واذا
ابغضت * هجرت وربما نيل من عرض صاحبها وانحى باللائمة عليه من اجلها
وهو قلم لا يقصد الا الخير ولا اراد الا الرشاد وقد يؤتى الانسان من حيث لا يعلم
ويرمى من حيث لا يتقى كما يأتى من حيث لا يحتسب وينجو وقد اشفى ويدرك وقد
غلب الناس قال العطوى

- * لا تبك اثر مول عنك منحرف * تحت السماء وفوق الارض ابدال *
- * الناس اكثر من ان لا ترى خلقا * ممن زوى وجهه عن وجهك المال *
- * ما اقبح الوصل يدينه، ويبعده * بين الصديقين اكثار واقلال *

❀ الصنوبرى ❀

- * يا ناصحا ما زال يتبع نصحه * غشا اذا نصح الصديق صديقه *
- * فله العزاء يروم لست ارومه * قلت السلوى طاق لست اطيعه *

❀ آخر ❀

- * رميت هواى من مرمى قريب * وكنت اخى فصرت اخا الخطوب *
- * قدرت من الجسوم على تناء * ولكن لا تنأى للقلوب *
- * فمن تطلب الانصاف يوما * اذا جار الاديب على الاديب *

❀ آخر ❀

- * كم من صديق صادق الظاهر * متفق الاول والاخر *
- * اطعمنى فى وده مطعمع * من خاطرى لا كان من خاطر *
- * حتى اذا ما قلت فازت بدى * بمثله فوز يد القاسم *

وجدت

* وجدت في كفى منه كما * قد ملئت منه يد الزامر *

❀ آخر ❀

* اخو ثقة يسر بحسن حالي * وان لم يده منى قرابه *

* يسر بما اسر به ويشجى * اذا ما ازمة نزلت رحابه *

* احب الى من النى قريب * بنات صدورهم لي مسترابه *

❀ آخر ❀

* ولا تصل حبل غادر ملق * فالغدر من شر شيمة الرجل *

* لا حير في غادر مودته * كالصاب والقول منه كالعسل *

❀ آخر ❀

* ما لي جفيت وكنيت لا اجفي * ودلائل الهجران لا تخفي *

* ما لي اراك نسييتني بطرا * ولقد عهدتك تذكر الالفا *

❀ آخر ❀

* اخلفت عنده الملالة وجهي * كيف لي عنده بوجه جديد *

❀ آخر ❀

* أتعجب ان جفالك اخ * لغيرك عنك منتقل *

* فلا تعجب لجفوته * ثقلت فلك الرجل *

❀ آخر ❀

* عهدي بطرفك لا يزال ملاحظي * يرنو الى رنو طرف الحافظ *

* فاليوم تنبؤ عن كلامي جفوة * وارك من بعد الاساعة لا نظى *

❀ آخر ❀

* توق من الاخوان كل ممازح * يزول مع الافناء حيث تزول *

* فلا تصحب مستطرفا ذا ملالة * فليس على عهد يدوم ملول *

* آخر *

- * وحقك ما تركي عتابك من قلبي * ولا تكن لعلمي انه غير نافع
* واني اذا لم اصبر اليوم طائعا * فلا بد منه مكرها غير طائع
* اذا انت لم تعطفك الا شفاعتي * فلا خير في وديكون بشافع

* ابراهيم بن العباس الكاتب *

- * اخ بيني وبين الدهر صاحب ايننا غلبا
* صديق ما استقام فان * نبا دهر على نبا
* وثبت على الزمان به * فعاد به وقد وثبا
* ولو عاد الزمان لنا * لعاد لنا اخا حدبا

* آخر *

- * كنت عبدا لك مأمونا على دنيا ودين
* بعثني سمعا بقول * جاء من غير امين
* ليت شعري عنك لم * حكمت ظنا في يقين
* سترى ما تكشف الخبرة من غيب الظنون

* آخر *

- * خليل نأى عن الزمان بوده * فاعرض واستولى على امره الغدر
* فألبسته الثوب الذي اختار لبسه * واحسن من وديضيق به الصدر
* وافضل من امر يربيك تركه * واحمد من مال يرم به الفقر
* فان عاش فالايام يدني وبينه * وان مات لم اجزع لمن ضمه قبر
* اذا ما امرؤ حارت عليك ظنونه * وسامك ما فيه المذلة والصغر
* فكله الى حكم الحوادث انه * كفي منصفامن تظلمك الدهر

* آخر *

- * عاشراخاك على ما كان من خلق * واحفظ مودته بالغيب ما وصلا

* فاطول الناس غما من يريد اخا * ذا خلة لا يرى في وده خلا *
* آخر *

* أجفوتني في من جفاني * وجعلت شاك غير شاني *
* ونسيت مني موضوعا * لك لم يكن لك فيه ثاني *
* وسررت يوما واحدا * ان لا اراك ولا تراني *
* وهجرتني وقطعتني * وقليتني في من قلاني *
* افعلتها فاستعان الله افضل مستعان *
* آخر *

* تملقته جهدي فلما رأته * متى لان مني جانب عز جانبه *
* جرمت له في الصدر مني مودة * وخليت عنه مهملا لا اعاتبه *
* اطين عين الشمس كيلا يقال لي * طبائعه مذمومة ومذاهبه *
* واطريه بالقول الجميل وعنده * من التيه مطريه سواء وعابيه *
* آخر *

* غلط الفتي في قوله * من لا يردك فلا ترده *
* من ناقش الاخوان لم * يبد العتاب ولم يعده *
* عاتب اخاك اذا هفا * واعطف بفضلك واستعده *
* واذا اتاك بعيبه * واش فقل لم يعتمده *
* فلقاما طلب الفتي * عيبا لحل لم يجده *
* جرير *

* واني لمغرور اعلل بالمني * ليسالي ارجو ان مالك ماليا *
* باي سنان تطعن القوم بعدما * نزعنا من قناتك ماضيا *
* وقال آخر *

* تبدلت بعدى والمول اذا نأت * به الدار عن احبابه يتبدل *

- * فبان القلى لى منك واتضح الخفا * ولاح لنا منه الذى كان يشكل
 * أحين انارت للمودة بيننا * رياض بدا نوارها يتهمل
 * ودامت سماء اللهوتنهل سحمة * علينا بانواع الوفاء وتهطل
 * تنكبت قوس اللهو ثم رميتنى * وخليتني ابكى الوصل واعول
 * ساحفظ ما ضيعته من مودتى * لتعلم انى عنه لا اتبدل
 * * ان ابى فنن *

- * اذا كنت تغضب من غير ذنب * وتعتب من غير جرم عليا
 * طلبت رضاك فان عزى * عددتك ميتا وان كنت حيا
 * ففنت وان كنت ذا حاجة * فاصبحت من اكثر الناس شيا
 * فلا تعجبن بما فى يدك * فأكبر منه الذى فى يديا
 * * قال آخر *

- * واخ كان لى ودودا محبا * ناصحا وامقا رفيقا شقيقا
 * كار احلى من الجنى عند صوب المزن يرضيك صامتا ونطوقا
 * ثم لما اصابني الدهر بالجفوة منه صار البعيد السحيقا
 * يا صديق ما كنت لى بصديق * انما كنت للزمان صديقا
 * صرت تشرى اذا التفت بثوى * وتشكى اذا سلكنا طريقا
 * * آخر *

- * واخ كان لى فاصبحت منه * كاشل اليدى او كالاجب
 * ضاق ذرعا بزلة لى كانت * فانحنى لانتهاك سرى وثلبى
 * انما كان فى المودة والحرمة حق يريه غفران ذنبى
 * * وقال آخر *

- * وكل ملات الزمان وجدتها * سوى فرقة الاحباب هينة الخطب
 * لئن كنت امسيت العشية سيدا * شديد شحوب اللون مختلف العصب

- * فإلك من مولاك إلا حفظاه * وما المرء إلا باللسان وبالقلب *
 - * هما الأصغران الذائدان عن الفق * مكارهه والصاحبان على الخطب *
 - * فلا اكن كل الكريم فاني * اكف عن الجاني واصبر في الجذب *
- * ماني الموسوس *

- * رأيك لا تختار الاتباعدي * فاعدت نفسي لاتباع هواك *
 - * فبعدك يؤذيني وقربي لكم اذى * فكيف احتيالى باجملت فداك *
- * آخر *

- * رأيك تبغفوني فاحدث عزله * لتخني الذي يأتني الى فتعذرا *
- * آخر *

- * اطل حبل السناء لى وبغضى * وعش ما شئت فانظر من تضير *
 - * فما يديك نفع ارتجيه * غير صدودك الخطب الكبير *
 - * اذا ابصرتنى اعرضت عني * كأن الشمس من قبلى تدور *
- * آخر *

- * ومولى كأن الشمس يلى ويده * اذا ما التقينا ليس ممن اعاتبه *
- قال ابن المرزبان الكاتب سمعت الخليفة المنيع يقول صديقك صديقك وصديق
صديقك وعدوك عدوك وصديق عدوك وعدوك وعدوك وعدوك وعدوك
* وقال آخر *

- * وذوى ضباب مظهرين عداوة * قرحى القلوب معاودى الاكباد *
 - * ناسيتهم بغضا، هم وتكتهم * وهم اذا ذكر الصديق اعادى *
- وسمعت ابن مانهويه القمي العالم يقول قال جعفر بن محمد مناغاة الصديق اعبت
بالروح واندى على الفؤاد من مغارة المعشوق لانك تفزع بحديث المعشوق الى
الصديق ولا تفزع بحديث الصديق الى المعشوق * وحدثني ابن السراج قال
كتبت الى ابن الحارث الرازي كتبت اليك عن محل قد ابتهج بودك * وانزعج

لصدك * يناديك ألا ان القلب قد تألم بمفارقتك * فتى يلم شعث الانس بمشاهدتك *
 فاجبته كلا وان امتزج فرح الاتصال * بترح الانفصال * فاضر مباعدة الاشباح *
 مع مساعدة الارواح * قال فاجابني اما صدر كتابك فعنى عن دلائلك عليه لاحساسى
 بشاهده عندى وكيف اعدم الشاهد عليه وانا الاول فيه والجالب له واما عجزه
 فشد يد الاخذ بطرف من القسوة لسلوك باحد الامرين عن الآخر ولو علمت ان
 تمام الافراح لمساعدة الارواح ومشاهدة الاشباح لم تقل ما قلت ولم يبلغ
 اكرمك الله في اللطافة ان يكون من غير هذا النوع الذى نحن منه
 ليكني اقول كتبت اليك من محل موحش لبعثك بلفظ مطرب آتس بذكرك
 مستوحشا واستوحش الى رؤيتك مستأنسا ولو كنت قريبا منى لكان هذا كله
 مطرعا * والامل مدركا مقترحا * والعائق مرفوعا والطرف متزها والزمان نضرا
 والدهر محمودا والسلام

* شاعر *

* وحسبك حسرة لك من صديق * يكون زمامه يبدى عدو *
 اخبرنا ابن مقسم قال سمعت احمد بن يحيى يقول كتب رجل الى الزبير بن بكار
 يستجفيه فاجابه

* ما غير الدهر ودا كنت تعرفه * ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا *
 * ولا جدت وفاء من اخى ثقة * الا جعلتك فوق الحمد عنوانا *

وكتب سعيد بن جبير الى اخ له اما بعديا اخى فاحذر الناس واصكفهم نفسك
 ويسعك بيتك • قال رجل لمحمد بن واسع انى لاحبك فى الله قال فاطع من
 تحبني فيه • قال ابو حازم المدني لسلمة بن دينار لان يبغضك عدوك المسلم
 خير من ان يحبك عدوك الفاجر • سمعت ابن الجلاء يقول بمكة يقال
 من لا اخوان له فلا عيش له ومن لا ولد له فلا ذكر له ومن لا مال له فلا مروءة
 له ومن لا عقل له فلا دنيا له ولا آخرة • قال ابو عثمان النهدي من لا اخوان له
 فلا

فلا تعب له ومن لا ولد له فلا حجاب له ومن لا مال له فلا حساب عليه ومن
لا عقل له فهو في الجنة * شاعر *

* هبني أسأت كما زعت فاين عاقبة الاخوه *

* واذا اسأت كما اسأت فاين فضلك والمروه *

وقال اعرابي نصح الصديق تأديب ونصح العدو تأنيب • قال الفضل بن
يحيى الصبر على اخ يعتب عليه خير من اخ يستأنف مودته • وسمعت
ذا الكفايتين بن العميد بغداد يقول انشاء المعرفة صعب فلما ندرنا من
مجلسه قال ابو اسحاق الصابي تربيتها اصعب من انشائها عرضت هذا
الكلام على ابي سليمان فقال اما الانشاء فانما صعب لانه لا اوائل له يسلط
بها ويؤسس عليها واما التربية فانما صعبت ايضا لانها تستعير من الانسان زمانا
مديدا هو يشح به وعناء متصلا يشتد صبره عليه ومالا مبدولا قلما تطيب النفس
باخراجه الا اذا كان الكرم له طباعا ويجد من ضريرته اليه نزاعا وقال
ذو الشامة يرثي اخاه

* ذكرت اخي اخا الخير الذي لم يبق لي خلفا *

* ولا ارجوه الا الله منه الدهر مؤتفقا *

* اخا ما كان لي كإخ * وبني برا وبني لطفا *

* كفي من كنت كافيه * وسد مسد من سلفا *

* وحق لعين من امسى * بما امسيت معترفا *

* من الایحاش والایحاش والافراد ان يكفا *

وقال ابو بكر خير اخوانك من آسأك وخير منه من كفأك وخير مالك ما اغناك

وخير منه ما وفاق • قال المأمون الخليفة من لم يؤاس الاخوان في دولته

خذلوه في شدته * وقال الشاعر *

* لا اعرفك بعد الموت تدبني * وفي حياتي ما زودتني زادي *

❖ وقال آخر ❖

- * ليس عندي وان تغضبت الا * طاعة حرة وقلب سليم *
- * وانتظار الرضا فان رضا السادات عز * وعتبهم تقويم *
- * رجل من بلغبر ❖

- * لقد البس المولى على غش صدره * وافقاً بيضات الضغائن بالهجر *
- * ينير التداني ينشأ كل دمنة * ويشفي التئاني ينشأ وغر الصدر *

❖ آخر ❖

- * ضعفت عن الاخوان حتى جفوتهم * على غير زهد في الاخاء ولا الود *
- * واكن ايامي تمخرن منيتي * فما ابلغ الحاجات الا على جهد *

❖ آخر ❖

- * من عف خف على الصديق لقاؤه * واخو الحوائج وجهه مملول *
- * واخوك من وفرت ما في كيسه * فاذا غدرت به فانت ثقیل *

❖ آخر ❖

- * ابام ان قلت قال في سرع * وان كرهنا بدا تايه *
- * مساعد منجد اخو كرم * فليس شبه له يدانيه *

❖ آخر ❖

- * قل للذين صحبناهم فلم نرهم * الا لمن صحبوا يرضون بالدون *
- * سلامة الدين والدنيا فراقكم * وقربكم آفة الدنيا مع الدين *
- * انا النذير لمغبون بصحبكم * محارف جاهل بالامر مفتون *
- * خاب الغيب الذي يغني مودتكم * وايس هاجركم عندي بمغبون *

واخبرنا ابن مقسم قال انشدنا احمد بن يحيى الشاعر

- * واني لتصفو للخليل مودتي * وقد جعلت اشياء منه تريب *
- * اخاف لجابات العتاب بصاحبي * وللجهل من قلب الحليم نصيب *

* فان فاء لم اعدد عليه ذنوبه * وهل بعد فيئات الرجال ذنوب *

❖ ابن عروس ❖

* يافتى كانت به ذنباى تصفو وتطيب *

* وله كانت تضيق الارض بي حين يغيب *

* ما الذى رابك والايام ما زالت تريب *

* فيم اعراضك عنى * ايها الحر اللبيب *

* أملا لا فهو ما ليس يداويه طيب *

* ام لظن فامتنح * فالظن يخطى ويصيب *

* ام لعبت فعتاب الحر يجدى ويثيب *

* ام لذنب فلك الله بانى سأتوب *

❖ شاعر ❖

* كيف صبرى عن بعض نفسى وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان *

❖ آخر ❖

* واذا ارادك صاحب بجنابة * جعل التجنى للجفاء سبيلا *

* فترى دواعى الهجر فى حركاته * وكفى بذلك شاهدا ودليلا *

واخبرنا المرزبانى قال حدثنا ابن ابى الازهر قال انبأنا بيدار قال انشدنى ابن السكيت

* انى لاصبر من عود به جلب * عند الملمات الا عند هجران *

* اذا رأيت ازورارا من اخى ثقة * ضاقت على برحب الارض او طانى *

* وما صدود ذوات الدل ارمضى * لكنما الهجر عندى هجر اخوانى *

* فان صدفت بوجهى كى اجازيه * فالعين غضبى وقلبي غير غضبان *

اخبرنا المرزبانى ابو عبدالله حدثنا الصولى حدثنا ابو العيناء قل كان ابن ابى دواد يقول لو اراد العباس بن الاحنف بقوله

* المرء قد يرزق اعداؤه * منه ويشقى بالصديق الصديق *
اصلاحاً بين قبيلتين من العرب او اقامة لخطبة او ارسالاً لمثل وحكمة لكان ابلغ
واحسن ❀ وله ايضا ❀

* اذا امتنع القريب فلم ينول * على قرب فذاك هو البعيد *
اخبرنا القاضي ابو السائب حدثنا ابن ابي طاهر قال الكندي العباس والله
ظريف مليح حكيم وشعره جزل وكان قليلاً ما يرضى الشعر فكان ينشد هذا كثيراً له
* ألا تعجبون كما اعجب * صديق يسيء ولا يعتب *
* وابغى رضاه على سخطه * فيأبى على ويستصعب *
* فيأبى حظي اذا ما اسأت انك ترضى ولا تغضب *٥٠

وقال لنا الناقط كتب ابو الحوراء الى صديق له الله يعلم انك ما خطرت ببالي في
وقت من الاوقات الا مثل الذكر منك لى محاسن تزيدنى صباية اليك وضنا بك
واغتياباً باخائك ♦ اخبرنا ابن سحرة حدثنا ابو اسماعيل الخزيمى قال دخلت
على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكنت قد تأخرت عنه فقال

* رأيت جفاء الدهر بى فجفوتنى * كأنك غضبان على مع الدهر *
فقلت ايها الامير لو علمت انى اسمع هذا لاعدت له جواباً يناضل عني في الاعتذار
ويتقدمنى بطلائع الشوق اليك ويقوم لى مقام العذر قبلك ولقد بدتهتنى بمفحمة
وتركبتنى بمظلمة وبالله الذى اسأله الزلفه عنده انى ما تأخرت الا لعذر خافيه
كـ الشمس وضوحاً وغائبه كـ الحاضر عياناً ومظنونته كـ المشاهد يقيناً ومع
ذلك فلم اخل من خاطر شوق كـ السنان ونزاع نفس كـ الحجر وتبرم بالعيش
كـ الحما أفا أنا اجفوك مع الدهر واكون الفأله عليك وانا ألحاه على جفائه
لنت وانحائه على ارادتك بما خالف هواك كلا والذى شق البصر وجعلك
لنا الوزر فقال لى هذا جوابك عما لم تعد له فكيف بنا لو غمرتنا منك سمحاتك
الفداقة ومزنتك الدفاقة لله درك بادها ومرويا سابقا ومصلحاً

❖ آخر ❖

❖ غير ما طالبين ذحلا ولكن ❖ مال دهر على اناس قالوا ❖

❖ الخليل ❖

❖ لا تعجن لمة صرفت ❖ وجهه الامير فانه بشر ❖

❖ واذا نبا بك في سريره ❖ عقد الضمير نبا بك النظر ❖

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن علي الهجيمي قال حدثنا ابو داود الطائي قال جاء رجل الى حماد بن زيد فقال له يا ابا سعيد اطلب لي رفيقا الى مكة ما بينك وبين سنة فلما جاء الحول جاء رجل الى حماد فقال انا اطلب رفيقا الى مكة منذ سنة فجمع بينهما فخصيا الى ابن عون فودعاه وقالاه او صنا قال او صيكنما فبخصلتين قالوا وما هما قال كظم الغيظ وبذل المال قال فاتي احدهما في منامه ان ابن عون اهدى لهما حلتين ❖ وقال الزبرقان ❖

❖ ومن الموالى موليان فخر ❖ معطي الجزيل وباذل النضر ❖

❖ ومن الموالى ضرب جنـدلة ❖ لحز المروءة ظاهر الغمر ❖

❖ يجنى عليك اذا استطاع ولا ❖ يعطيك عند غنى ولا فقر ❖

❖ واذا حبـاك الله ارغـه ❖ ودعا لتصبح غير ذي وفر ❖

❖ آخر ❖

❖ ومولى كداء البطن لو كان قادرا ❖ على الدهر افنى الدهر اهلى وماليا ❖

❖ آخر ❖

❖ ومولى قدر عيت الغيب فيه ❖ ولو كنت المغيـب ما رعاني ❖

❖ آخر ❖

❖ فاحياة امرئ اضحت مدامعه ❖ مقسومة بين احياء واموات ❖

❖ قيل لابن المقفع باي شيء يعرف الاخ قال ان ترى وجهه منبسطا ولسانه بمودته ❖

ناطقا وقلبه يشره ضاحكا ولقربه في المجلس محيا وعلى مجاورته في الدار حريصا
وله فيما بين ذلك مكرما * شاعر *

* له في لايام مضت * مشغولة بك فرغا
* آخر *

* وبى برح شوق لو بثتك كنهه * لايقنت انى فى وداك مخلص
* ولا نأس من روح اجتماع يضمننا * الى برد ايام بقربك يخلص
* آخر *

* اتانى عنك ما ايس * على مكروهه صبر
* فاغضيت على عمد * وقد يغضى الفتى الحر
* وادبتك بالهجر * ولما ينفع الهجر
* فلما زادنى المـكـروه واشتد بى الامر
* تناولتك من شرى * بما ليس له قدر
* فحرت جناح الذل لما مسك الضر
* اذا لم يصلح الخير * فتى اصلحه الشر
* آخر *

* ولما رأيتك لا صاحباً * تقيا ولا انت بالعباد
* ولا ذو العداوة بالمتقيك * ولا ذو الصداقة بالحامد
* دخلت بك السوق سوق الرقيق * وناديت هل فيك من زائد
* فما ان رأيت سوى واحد * يزيد على درهم واحد
* فبعتك منه بلا شاهد * مخافة ردك بالشاهد
* وابنت الى منزلى حامدا * وعاد البلاء على الناقد
* آخر *

* اخ لى كايام الحياة اخاؤه * يلون ألوانا على خطوبها
* اذا

* اذا عبت منه خلة فهجرت * دعتنى اليه خلة لا اعيبها *
 وكان المهلبى يحب من ابىات المنقب العبدى على ما حدثنى به ابن البقال
 الشاعر

* فاما ان تكون اخى بحق * فاعرف منك غثى من سمينى *
 * والا فاطرحنى واتخذنى * عدوا اتقيك وتقينى *
 * فانى او تخالفنى شمالي * خلافك ما وصلت بها يمينى *
 * اذا لقطعتها ولقت بينى * كذلك اجتوى من يجتوينى *
 * وقال آخر *

* بلوتهم واحدا بواحد * فكلهم ذلك الواحد *
 * وكلهم خيره ناقص * وكلهم شره زائد *
 قال النبى صلى الله عليه وسلم فيما رواه لنا ابن شاهين تصالحوا فان التصالح
 يذهب غل الصدور وتهادوا فان الهدية تذهب السخيمة • قال اعرابى البشر
 سحر والهدية سحر والمساعدة سحر * وقال الاحوص *
 * فان تشبعت منى وتروى ملالة * فانى وربى منك اروى واشبع *
 * وقال آخر *

* اذا كتب الصديق الى صديق * فقد وجب الجواب عليه فرضا *
 * وقال آخر *

* وصاحب سلفت منه الى يد * ابطت عليه مكافاتي فعاداني *
 * لما تيقن ان الدهر حاربني * ابدى التندم فى ما كان اولانى *
 * افسدت بالمن ما اوليت من حسن * ليس الكريم اذا اولى بمنان *
 * وقال ابو السائل *

* ارى فيك اخلاقا حسنا قبيحة * وانت صديق كالذى انا واصف *
 * قريب بعيد ابله ذو فطانة * سخى بخيل مستقيم مخالف *

- * كذاك لسانى شاتم لك مادح * كما ان قلبى جاهل بك عارف *
- * تلونت حتى لست ادرى من العمى * أريج جنوب انت ام انت عاصف *
- * ولست بذى غش ولست بناصح * وانى لمن جهل بشانك واقف *
- * اظنك كالاستوق ما فيك فضة * فان كنت مغشوشا فانك زائف *

❖ آخر ❖

- * أأمنحه ودى وينحنى الاذى * لحي الله من رضى بهذا خلائقه *

❖ آخر ❖

- * بنفسى من ان قال خيرا وفى به * وان قال شرا قاله وهو مازح *

❖ آخر ❖

- * يرانا سواء فيعطى السواء * على كل حال وان زدت زادا *

❖ آخر ❖

- * وقد تعايش الاقوام حينا * بتلفيق التصنع والنفاق *

❖ آخر ❖

- * ارانى اذا عاديت قوما وددتهم * وانأى بود القلب عن اقراره *
- * ويأتىك ودى وهو سهل وقد ابى * فؤادك الا النأى ما لم يغالبه *
- * فصلنى فانى من جناحك منكب * وما خير رشد بان منه مناكبه *

وقال فيلسوف خير الاصحاب من ستر ذنبك فلم يقرعك ومعه روفه عندك فلم يمتن عليك • وقال فيلسوف آخر اجتنب مصاحبة الكذاب فان اضطررت اليها فلا تصدقه ولا تعلمه انك تصدقه فينتقل عن ودك ولا ينتقل عن طبعه • وقال فيلسوف آخر حسبك من عدوك كونه في قدرتك • وقال فيلسوف آخر لا تقطع احدا الا بعد بحر الحيلة عن استصلاحه ولا تتبعه بعد القطيعة وقية فيه فيفسد طريقه عن الرجوع اليك فلعل التجارب ترده اليك وتصلحه لك • وقال فيلسوف آخر لا تزال الاخوان مسافرين في المودة حتى يبلغوا النقمة فتطمئن الدار ويقبل وفود التناصح

التناصح وتؤمن خبايا الضمائر وتلقى ملابس التخلق ويحل عقد التحفظ • وقال
فيلسوف آخر اخوان السوء ينصرفون عند النكبة ويقبلون مع النعمة ومن شأنهم
التوصل بالاخلاص والمحبة الى ان يظفروا بالانس والامن والثقة ثم يوكلون
الاعين بالافعال والاسماع بالاقوال فان رأوا خيرا ونالوه لم يذكروه ولم يشكروه
وان رأوا شرا او ظنوه اذا عوه ونشروه فان ادمت مواصلتهم فهو الداء المعضل
المخوف على المقاتل وان استرحت الى مصارمتهم ادعوا الخبرة بك اطول العشرة
لك فكان كذب حديثهم مصدقا وباطلهم محققا ❖ شاعر ❖

❖ انى لآمل ان ترتد الفتنة ❖ بعد النذائر والبغضاء والاحن ❖

قال افلاطون صديق ككل امرئ عقله * وعدوه جهله * • قال سقراط لا
تكون كاملا حتى يأمنك عدوك فكيف بك اذا كنت لا يأمنك صديقك • وقال
افلاطون ايضا عمر الدنيا اقصر من ان تطاع فيها الاحقاد قال الشاعر

❖ والعمر اقصر مدة ❖ من ان يكدر بالعتاب ❖

وقال افلاطون ايضا اذا صحبت حازما فأرضه في اسخاط حاشيته واذا صحبت
احق فاسخطه في رضا حاشيته • قيل لديدوجانس ما الذى ينبغى للمرء ان
يحفظ منه قال من حسد اخوانه ومكر اعدائه • وقال افلاطون الاشرار
يتبعون مساوى الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب الموضع الفاسدة من
الجسد ويترك الصحيح • وقيل لابارينوس ما لفلان اعرض عنك فقال ما اشبه
اقباله بادباره ومن زعم انه يضرني فلينفع نفسه • وقيل لثيغابون من صديقك
قال الذى اذا صرت اليه فى حاجة وجدته اشد مسارعة الى قضائها منى الى
طلبها • وقال انكساغورس ان السدائد التى تنزل بالمرء محنة اخوانه •
وقال افلاطون لا ينبغى للعاقل ان يمتنى لصديقه الغنى فيزهى عليه ولكن يمتنى له
ان يساويه فى الحال • قيل لبشار ما تقول فى العتاب قال هو من الرجال خير

ومن النساء شر • وقال اعرابي ما افترق متعائبان قط الا على حسيكة •
وقال الاحنف ما عاتبت احدا الا وما اثنال علىّ منه اكثر مما عاتبته عليه • وقال
ابن همام السلولى ما عاتبت احدا الا وهو مغبط مزهو وما اعتذر الا وهو ذليل
معفو فاذا كان العذر لا يسلم من الكذب فكيف يسلم العتاب من الحقد • وسمعت
ذا الكفائيين بمدينة السلام يقول لابن فارس ما عاتبت احدا الا بلسان يخرج
عن طبع صحيح * وقلب نصيح * وفؤاد شحيح * ❖ شاعر ❖

* خليل لى جزاه الله خيرا كلما ذكرنا *
* اطاع بهجرنا قوما اطاروا ينشأ شررا *

وقال العنابي قلت لاعرابي قم انى اريد ان اتخذ صديقا فابعثه لى حتى اطلبه قال
لا تبعث فانك لا تجده قلت فابعثه كيف ما كان حتى اتمناه وان كنت لا ألقاه
قال اتخذه من ينظر بعينك ويسمع باذنك ويبطش بيدك ويمشى بقدمك ويخط
فى هواك ولا يرى سواك اتخذ من ان نطق فعن فكرك يستملى وان هجم
فبخيالك يحلم وان اتبسه فبك يلوذ وان احتجت اليه كفساك وان غبت عنه دعاك
يسترفقره عنك لئلا تهتم له ويبدى بشره لك لئلا تنقبض عنه • قالت
امرأة عبدالله بن مطيع لعبدالله ما رأيت ألام من اصحابك اذا ايسرت لزموك واذا
اعسرت تركوك فقال هذا من كرمهم يغشوننا فى حال القوة منا عليهم
ويفارقوننا فى حال العجز منا عنهم • وقلت للعبادانى من الصديق قال من شهد
طرفه لك عن ضميره بالوفاء والود فان العين انطق من اللسان واوقد من النيران •
وكتب الزهيرى الى ابن السكن فى آخر كتابه وابن السكن اذ ذاك بالاهواز
والزهيرى ببغداد

* لئن غاب عن عيني شخصك بالنوى * لما غاب عن قلبى المصافاة والود *
* ولا استبدلتك النفس منى ساعة * ولا انتقض الميثاق والود والعقد *
انشدنا

❖ انشدنا على بن هارون سنة خمسين وثلاثمائة ومات سنة ستين ❖
 * لأن غبت عن عيني بالبعد والنوى * لما غبت عن فكري وعن ناظر القلب *
 * اراك على بعد المسافة يئسنا * كما تبصر العينان مني على القرب *
 ❖ وقال روح ابوهمام ❖

* وعين السخط تبصر كل عيب * وعين اخي الرضا عن ذاك تعمى *
 * ولو يميني يدي تكرهتني * اذا لحسنتها بالنار حسما *
 وقال ابن هبيرة في دعائه اللهم اني اعوذ بك من جليس مفر * وصديق مطر *
 وعدو يسر واعوذ بك من ارضاء النوى * وكل ما اوجب ملازمة الحمقى *
 واعوذ بك من ادب التجار * ومن اخلاق الصغار * ومن خلطة كل محرم تصعب
 رياسته وكل حريص يغره حرصه ونعوذ بالله من صعبة من غايته خاصة نفسه
 والانحطاط في هوى مستسيره واستعذ بالله من لا يلتمس خالص مودتك * الا بالأتى
 لمواقع شهوتك * ومن يساعدك على ساعتك ولا يفكر في حوادث غدك
 ولا يبالي في اى اقطارها نزلت * ومن اى اعيانها سقطت * ولذلك قالوا صاحب
 السوء قطعة من النار • وكذلك قال القائل ما رأينا في كل خير وشر
 خيرا من صاحب • وكان يقول اللهم احفظني من بوائق الثقات وعداوة
 ذوى القربات ❖ شاعر ❖

* اذا انت لم تشرك رفيقك في الذى * يكون قليلا لم تشاركه في الفضل *
 ❖ آخر ❖

* اذا قل مال المرء قل صديقه * وضائق عليه ارضه وسمائه *
 * اذا قل ماء الوجه قل حياؤه * ولا خير في وجهه اذا قل ماؤه *
 * واصبح لا يدري وان كان حازما * أقدامه خير له ام وراؤه *
 ❖ آخر ❖

* ستذكرني اذا جربت غيري * ونعلم انني لك كنت ككنا *
 (١٣)

- * بذلت لك الصفاء بكل ود * وكنت كما هويت فصرت جبراً *
 - * وهنت اذا عززت وكنت ممن * يهون اذا اخوه عليه عزا *
 - * فرحت بمديّة فحزرت حبلى * بها ومودتي بيديك حزا *
 - * فلم تترك الى صلح مجازا * ولا فيه لمطلب مهزا *
 - * ستذكت نادما في الارض بعدى * وتعلم ان رأيك كان عجزا *
- * آخر *

- * اخوك الذي لو جئت بالسيف قاصدا * لتضربه لم يستغشك في الود *
 - * ولو جئت تدعوه الى الموت لم يكن * يردك اشفاقا عليك من الرد *
 - * يرى انه في ذاك وان مقصر * على انه قد آد جهدا على جهد *
- * وقال رجل من بني نهشل بن دارم *

- * اذا مولاك كان عليك عوناً * اتاك القوم بالعجب العجيب *
 - * فلا تمنع اليه ولا ترده * ورم برأسه عرض الجنوب *
 - * فما لشناة في غير ذنب * اذا ولي صديقك من طيب *
- قال عبد الله بن جعفر لصديق له ان لم تجد من صحبة الرجال بدا فعليك بصحبة من اذا صحبته زانك * وان حققت له صانك * وان احتجت اليه مانك * وان رأى منك خلة سدها * او حسنة عدها * وان وعدك لم يحرضك * وان كبرت عليه لم يرفضك * ان سألته اعطاك * وان امسكت عنه ابتداك * وقال دعبل في معاد بن سعيد الحميري

- * فاذا جالسته صدرته * وتتحيت له في الحاشية *
- * واذا سايrote قدمته * وتأخرت مع المستانية *
- * واذا ياسرته صادفته * سلس الخلق سليم الناحية *
- * واذا عاشرته ألفتة * شرس الرأي ايبا داهية *
- * فاحمد الله على صحبته * واسأل الرحمن منه العافية *

واراد رجل الحج فأتى شعبة بن الحجاج فودعه فقال له شعبة اما انك ان لم تر الحلم ذلا والسفه انفا سلم حجك ❀ وقال كثير ❀

* ولست براض من خليل بنائل * قليل ولا راض له بقليل *
 * وليس خليلي بالملول ولا الذي * اذا غبت عنه باعنى بخليل *
 * ولكن خليلي من يدوم وصاله * ويحفظ سرى عند كل دخيل *

❀ آخر ❀

* لا تتقن بامرئ طويته * غش ويندى اللسان بالملق *
 * فربما يلبس الجديد لان يستر ما تحته من الخلق *

❀ آخر ❀

* ولربما غفل الفتى عن نفسه * ولحاظ عين عدوه ترعاه *
 * حتى اذا ظفر العدو بفرصة * نفت الذي في بغضه واره *

❀ آخر ❀

* تغربت اسأل من قد ارى * من الناس هل من صديق صدوق *
 * فقالوا عزيزان لن يوجد * صديق صدوق وبيض الانوق *

وقال ثامسطيوس الانسان بلا اصدقاء كالشمال بلا يمين • وقال ارسطوطاليس
 اخلص الاخوان مودة من لم تكن مودته عن رغبة ولا رهبة • وقال هرمس
 القرابة تحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى القرابة • وقال سقراط مما يدل
 على عقل صديقك ونصيحته انه يدلك على عيوبك وينفيها عنك ويعظك بالحسن
 ويتعظ بهامك ويزجرك عن السيئة وينزجر عنها لك • وقال خالد بن
 صفوان يصف رجلا ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية

❀ شاعر ❀

* ومما يسكن قاب الغريب * رفيق تطيب به الصلبة *

❖ آخر ❖

- * فلا تصحب اخا الجهل * واياك وايا *
- * فكلم من جاهل اردى * حليما حين آخاه *
- * يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ماشاه *
- * وفي الشئ من الشئ * مقاييس واشباه *

❖ عبد الرحمن بن حسان ❖

- * ومتخذ ودا لمن لا يوده * كعتذر عذرا الى غير عاذر *

❖ المتأس ❖

- * احفظ نصيحة من بدا لك نصحه * وكذاك رأى الحر جهده فاقبل *

❖ للقطامي ❖

- * لعلك ان رددت على نصحي * سيندمك الذي علمت يداكا *

❖ وانشدنا بندار بن غانم وكان عامل حلوان منها لنفسه ❖

- * يختار عمرو عداوتي سفها * وابتغى سله ويمتنع *

- * كاله الى بغيه سيصرعه * والدهر يلني وينه جذع *

كان يبلغ محمد بن الحنفية عن عبدالله بن الزبير ما يكره فقال له اصحابه ان امساكك عنه تجربة عليك قال ليس بحكيم من لم يعاشر من لا يجذبها من معاشرته بالعرف حتى يجعل الله له منه فرجا ومخرجا وقد يدفع الله باحتمال المكروه مكروها اعظم منه ❖ انشدنا ابو علي النحوي لشاعر ❖

- * كيف اصبحت كيف امسيت مما * يزرع الود في فؤاد الكريم *

❖ شاعر ❖

- * ومن الناس من يودك حقا * صافي الود ليس بالتكدير *

- * فاذا ما سأله دفع فلس * ألحق الود باللطيف الخبير *

❀ آخر ❀

* فلا تغررك خلة من توأخي * فإلك عند نأبة خليل *

❀ آخر ❀

* ومن شيتني اني اذا المرء ملني * واطهر اعراضا ومال الى الغدر *

* اطمت له في ما يحب عتابه * وفارقه في حسن مس وفي ستر *

* فان عاد في ودي رجعت لوده * وان لم يعد الغيت ذاك الى الحشر *

❀ آخر ❀

* لولا شماتة اقوام ذوى حسك * او اغتمام صديق كان يرجوني *

* لما خطبت الى الدنيا مطامعها * ولا بذلت لها نفسي ولا ديني *

❀ آخر ❀

* احب من الاخوان كل موات * وكل غضيض الطرف عن عثراني *

* يساعدني في كل امر احبه * ويحفظني حيا وبعد وفاتي *

* فن لي بهذا ليت اني وجدته * فقاسمته ما لي من الحسنات *

❀ آخر ❀

* كريم له من نفسه بعض نفسه * وسأره للحمد والشكر اجمع *

❀ آخر ❀

* لم يبق مما فاتني كسبه * الا فتى بسلم لي قلبه *

* ينأى فلا يفسده نأيه * عني ولا يسمه قربه *

* يكون حسبي من جميع الوري * في كل حال وانا حسبه *

❀ آخر ❀

* عتي عليك مقارن العذر * قد زاد عنك حفيظتي صبري *

* فتى هفوت فانت في سعة * ومتى جفوت فانت في عذر *

* ترك العتاب اذا استحق اخ * منك العتاب ذريعة الهجر *

❖ آخر ❖

- * اقبل معاذير من يلقاك معتذرا * ان برّ عندك في ما قال او فحرا *
- * خير القربين من اغضى لصاحبه * ولو اراد انتصارا منه لانتصرا *

❖ آخر ❖

- * صديقك حين يذخر عنك خيرا * وآخر لست تعرفه سواء *

❖ آخر ❖

- * فان تنأ عنا لا نضرنا وان تعد * تجدنا على العهد الذي كنت تعلم *

❖ آخر ❖

- * بلوت الناس قرنا بعد قرن * فلم ار غير خلان المقال *
- * ولم ار في الخطوب اشد هولا * واصعب من معاداة الرجال *
- * وذقت مرارة الاشياء طرا * فساظم امرّ من السؤال *

❖ آخر ❖

- * فانك لن ترى طردا لحر * كالصاق به طرف الهوا *
- * ولم تجلب مودة ذي وفاء * بمثل البذل اولطف اللسان *
- * وقال فيلسوف من لم يرض من اخيه بحسن النية لم يرض منه بحسن العطية *
- * وقال اعرابي الحفاظ عمود الاخاء * وقال فيلسوف آخر لكل جليلة دقيقة *
- * ودقيقة الموت الهجر ❖ وقال شاعر ❖
- * اذا انت لم تترك اخاك ولزلة * اذا زلها اوشكتما ان تفرقا *

❖ آخر ❖

- * اذا انت لم تغفر ذنوبا كثيرة * تربك لم يسلم لك الدهر صاحب *
- * ومن لا يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب *

❖ آخر ❖

- * اردت لكيا لا ترى لي زلة * ومن ذا الذي يعطي الكمال فيكمل *

* ومن يسأل الايام نأى صديقه * وصرف الليالى يعط ما كان يسأل *

❀ آخر ❀

* نضع الزيارة حيث لا يزرى بنا * كرم المزور ولا يعاب الزور *

❀ آخر ❀

* قل للذى لست ادرى من ثلوثه * أناصح ام على غش يدا جيني *

* انى لاكثر مما سمعتى عجبا * يد تشح واخرى منك تأسونى *

* تغتابنى عند اقوام وتمدحنى * فى آخرين وكل عندك يأتينى *

* هذان امران شتى بون بينهما * فاكفف لسانك عن ذمى وتزيينى *

❀ آخر ❀

* كل يوازيك المودة بالسوا * يعطى ويأخذ منك بالميزان *

* فاذا رأى رجحان حبة خردل * مالت مودته مع الرجحان *

❀ آخر ❀

* والصديق افضل ما لفظت به * ان النفاق سحابة تردى *

* انى وان اظهرت شـكر كم * اخفى واضمر غير ما ابدى *

* لا مرحبا بوصال ذى ملق * يكدى مودته ولا يجـدى *

* واذا الصديق ذمت خلته * صيرت قطع حباله وكدى *

* حتى ارى رجلا يعاشرنى * بمودة اطرى من الورد *

❀ ايضا له ❀

* لو ان كفى غير نافعتى * لقطعتها بالفأس من زندى *

* عيني اذا قذبت ضجرت بها * فأود لوسالت على خدى *

* انا عبد من ارضى مودته * ثم الخليفة بعد ذا عبدى *

* وأفر ممن خاننى فرقا * ان الخيانة عـلة تعدى *

قال ديوجانس للاسكندر لما ملك ايها الملك انى الى اليوم كنت اخا وانا اليوم تابع

وستان بين الاخ والتابع فقال الاسكندر الاخوة قبل اليوم كانت انعم بك وهذه الحال اليوم ارفع لك واذا كنت تباطني على ما عهدناه قديما لم يضرك ان يكون ظاهرك على ما نستديم به انسنا حديثا ❖ شاعر ❖

* لعمري لئن ربح المودة اصبحت * شمالا لقد بدلت وهى جنوب *

❖ آخر ❖

* واني لمكرام لمكرم نفسه * وابتنل المرء الذي لا يصونها *

* متى ماتهن نفسي على من اوده * اهنة ولا يكرم على مهينها *

❖ آخر ❖

* من نم في الناس لم تؤمن عقاربہ * على الصديق ولم تؤمن افاعيه *

* فالويل للعهد منه كيف ينقضه * والويل للود منه كيف يفنيه *

❖ آخر ❖

* وعين الفتى تبدى الذي في ضميره * ويعرف بالفحوى الحديث المغس *

* وقال اعرابي عاشر اخاك بالحسنى ♦ وقال اعرابي آخر اوحش قريبك اذا كان في ابحاشه انك ❖ شاعر ❖

* فلا ادع ابن العم عشى على شفا * وان بلغتني من اذاه الخنادع *

* ولكن اواسيه وانسى ذنوبه * لترجعه يوما الى الرواجع *

* وحسبك من ذل وسوء صنيعه * مناواة ذى القرني وان قيل قاطع *

❖ آخر ❖

* فلا تغتر برواء الرجال * وان زخرفوا لك اوموهوا *

* فكم من فتى يعجب الناظرين * له ألسن وله اوجه *

* ينام اذا حضر المكرمات * وعند الدناءة يستنبه *

❀ الخليل النحوى ❀ رغبتك في الزاهد فيك ذل نفس وزهدك في الراغب فيك
قصر همة ❀ شاعر ❀

* وتكرت حال الصديق فبعده * عنى ومحضره لىء سواء *
* وبدت على من الاعادى رقة * ومن الصديق فظاظة وجفاء *
* وألفت ضنك العيش عندك فاستوت * عندى به السراء والضراء *
* وعلى اللىالى ان تلم صروفها * وعلى الكرىم تحمل وعزاء *
قال مالك بن دينار نقل الحجارة مع الابرار انفع لك من اكلك الخبيص مع
الفجار • وقال النبى صلى الله عليه وآله تهادوا تحابوا • وقال الازاعى
عن عبدة بن ابى لبابة قال اذا التقى المسلمان فتصافحا وتبسم كل واحد منهما
لصاحبه تحاتت خطاياهما كما يتحات ورق الشجر فقلت ان هذا ليسير فقال لا
تقل ذلك فان الله يقول لو انفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم فعملت
انه افقه منى • قال ثابت البنانى جالست الناس خمسين سنة فما جالست احدا
الا وهو يحب ان تنقاد الناس لهواه وان الرجل ليخطىء فيحب ان تخطىء الناس
كلهم • التقي يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم عليهما السلام فتبسم يحيى
فى وجه عيسى وقطب عيسى فى وجه يحيى وقال له أنتبسم كأنك آمن فقال
له يحيى أنتبس كأنك قانط فأوحى الله ان ما فعله يحيى احب الى

❀ شاعر ❀

* عمرت مع الناس دهرا طويلا * وعاشرت شبانهم والكهولا *
* وجربت احوالهم فى الخطوب * فشرا كئيرا وخيرا قليلا *

❀ آخر ❀

* الى الله اشكو من خليل اوده * ثلاث خلال كلها لى غائض *
* فمنهن ألا يجمع الدهر تلة * بيوتا لنا يا تلح سيلك غامض *
* ومنهن ألا استطيع كلامه * ولا وده حتى تزول عوارض *

- * ومنهن ألا يجمع الغزو بيننا * وفي الغزو ما يلقى العدو المباغض *
- * كفى بالقدر صارما لو رعيته * وليكن ما أعلنت باد وخافض *
- ❖ وقال مبدول العدو ❖

- * ومولى كضرس السوء يؤذيكم منه * ولا بد ان آذاك انك ناقره *
- * وذو الخوف ان يزع يسؤك مكانه * وان يبق تصبح كل يوم تحاذره *
- * يسر لك البغضاء وهو مجامل * وما كل من يجنى عليك تناكـره *
- * فلا يك ادنى الناس منك حياء * جوى الصدر يخفى غشه وتكاشره *
- * وما كل من مددت ثوبك دونه * لتستـره مما اتى انت ساتره *

❖ آخر ❖

- * فابلق مصعبا عنى رسـولا * وقد يلقى النصيح بكل واد *
- * تعلم ان اكثر من تناجى * وان ضحكوا اليك هم الاعداد *

❖ آخر ❖

- * انما شيب الذؤابة منى * وبرانى مقاطع الاخوان *

❖ آخر ❖

- * عليك سلام الله اما قلوبنا * فرضى واما ودنا فصحيح *

❖ آخر ❖

- * عزمت على هجر فلما ابى الهوى * رجعت الى قلب عليك شـفيق *
- * فلا يمكن الهجران من ذات بيننا * فيعيب صديق عن لقاء صديق *

❖ آخر ❖

- * لعمرك اننى وابا رباح * على طول التجاور منذ حين *
- * ليبغضنى وابغضه وايضا * يرانى دونه واره دونى *

❖ آخر ❖

- * واصبح عى بعد ود كأنه * الى من البغضاء شهباء ماحض *

آخر

❀ آخر ❀

❀ متحت لنا سجل العداوة معرضا ❀ كأنك عما يحدث الدهر غافل ❀

❀ آخر ❀

❀ فتى غير محبوب الغنى عن صديقه ❀ ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت ❀

❀ آخر ❀

❀ اذا اقبلت منه المودة اقبلت ❀ وان غزت منه القناة اكفهرت ❀

❀ شاعر من الاعراب ❀

❀ انى وان كان ابن عمى غائبا ❀ لمقاذف من دونه وورائه ❀

❀ ومفيدة نصرى وان كان امرءا ❀ مترجرا في ارضه وسمائه ❀

❀ ومتى اجده في الشدائد مر ملا ❀ التى الذى في مزودى بوعائه ❀

❀ واذا تتبعت الجلائف ماله ❀ خلطت صحبتنا الى جربائه ❀

❀ واذا اتى من وجهة بطريفة ❀ لم اطلع مما وراء خبائه ❀

❀ واذا اكتسى ثوبا جيلا لم اقل ❀ ياليت ان على حسن ردايه ❀

❀ واذا غدا يوما ليركب مركبا ❀ صعبا قعدت له على سيسائه ❀

❀ واذا استترش وفرته وحده ❀ واذا تصعلك كنت من قرنايه ❀

السيساء فقار الظهر هكذا قال ابوسعيد السيرافى الامام ❀ وقال آخر ❀

❀ حبالك خليلك القسرى قيذا ❀ لبئس على الصداقة ما حباكا ❀

❀ آخر ❀

❀ ومولى امتنا داءه تحت جنبه ❀ فلسنا نجازيه ولسنا نعاقبه ❀

❀ رأى الله اعطانى فاغلق صدره ❀ على حسد الاخوان فازور جانبه ❀

❀ فويل لهذا ثم ويل لامه ❀ علينا اذا ما حربتنا حواربه ❀

❀ مطيع بن اياس ❀

❀ ليس من يظهر المودة أفكا ❀ واذا قال خالف القول فعله ❀

* في الصداقة والصديق *

* وصله للصديق يوم وان طال فيوماً ثم يبت حبله *

* وقال العرجي *

* ولا بعدى يغير حال ودى * عن العهد الكريم ولا اقترابي *

* ولا عند الرخاء اخون يوما * ولا في فاقة دنست ثيابي *

* ولا يعدو على الجار يشكو * اذاتي ما بقيت ولا اغتياي *

* وما الدنيا لصاحبها بمحظ * سوى حظ البنان من الخضاب *

* اذا ما الخصم جار قفل صوابا * فان الجور يدفع بالصواب *

* فاني لا يغول النأي ودى * ولو كنا بمنقطع التراب *

* آخر *

* فلولا ان فرعك حين ينمى * واصلاك منتمى فرعى واصلى *

* واني ان رميت رميت عظمى * ونالتي اذا نالتك نبلى *

* لقد انكرتني انكار خوف * يضم حشاك عن شتى واكلى *

* المتأس *

* ولو غير اخوالى ارادوا نقيصتى * جعلت لهم فوق العرائن ميسما *

* وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له اخرى فاصبح اجزما *

* يداه اصابت هذه حتف هذه * فلم تجده الاخرى عليها مقدما *

* فلما استفاد الكف بالكف لم تجد * لها دركا في ان تبين فاجهما *

* فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى * مسافا لانياب الشجاع لصمما *

* آخر *

* واذا شئت فتي شئت حديثه * واذا سمعت غناه لم اطرب *

* آخر *

* له خلأئق بيض لا يغيرها * تصرف الزمان لا يصدأ الذهب *

* آخر *

* سبكناه ونحسبه لجينا * فابدى الكير عن خبث الحديد *

* النابغة *

* ولست بمستبق اخا لا تله * على شعث اى الرجال المهذب *

* ولما جفت سعدس- يدها الاضطبط بن قريع تحول عنهم الى قبيلة اخرى فظلموه

وآذوه فقال بكل واد بنو سعد * شاعر *

* انى ليردعنى عن ظلم ذى رحم * لب اصيل وحلم غير ذى وصم *

* ان لار لنت وان دببت عقاربها * ملأت كفيه من صفح ومر كرم *

* آخر *

* ولو اخاصم افعى نابها لبق * او الاساود من صم الاهداضيب *

* لكنتم معها البا وكان لها * ناب باسفل ساق او بعرقوب *

* آخر *

* اذتم بقربى عنكم ومودتى * فاغبيت عنكم ما اذتم به منى *

* واصبحت عنكم غائبا فى عدوكم * اغنناكم تقصير رأيكم عنى *

* آخر *

* لعمر ك لو انى اخاصم حية * الى ففقس ما انصفتنى ففقس *

* آخر *

* افكر ما ذنبى اليك فلا ارى * على سبيلا غير انك حاسد *

* وانا لموس- ومان كل بوسمة * أقر مقرّ ام ابى ذاك جاحد *

* آخر *

* بنى عننا لا تقربوا البطل انه * يضيق وان الحق مأناه واسع *

* فلا الضيم اعطيكم لطول وعيدكم * ولا الحق من بغضائكم انا مانع *

* آخر *

- * لقد زادني حبا لنفسي انني * بغيض الى كل امرئ غير طائل *
- * واني شقيّ باللئام ولا ترى * شقيا بهم الا كريم الشمايل *
- * اذا ما رأني قطع الطرف بينه * ويبنى فعل العارف المتجاهل *
- * ملأت عليه الارض حتى كأنها * من الضيق في عينيه كفة حابل *
- * أكل امرئ ألقى إياه مقصرا * معاد لاهل المكرمات الاوائل *

* آخر *

- * ومولى كولى الزبرقان دملته * كما دملت ساق يهاض بها كسر *
- * ترى الشر قد افنى دوائر وجهه * كضب الكدى افنى برائته الحفر *
- * تراه كأن الله يجمع انفه * واذنيه ان مولاه ناب له وفر *

* آخر *

- * اخوة ما شهدت سرون برّون فان غبت فالذئاب الجياع *
- * لالسوء البلاء منى ولكن * ظهرت نعمة على فلاحوا *

* آخر *

- * ستعلم اينما ادى وافرى * واقول للعظيم ولا يبالي *
- * ومن بنوافر السوءات اخرى * اذا نحن ارتميّا في النضال *
- * ومن اخلاقه فزع ولؤم * ومن يرمى بامثال الجبال *

* الحریمی *

- * فلم اجزه الا المودة جاهدا * وحسبك منى ان اود فاجهدا *

* مسكين الدارمي *

- * ولا تحمد المرء قبل البلاء * ولا يسبق السيل منك المطر *
 - * واني لاعرف سيما الرجال * كما يعرف القائفون الاثر *
- وكتب عمر بن الخطاب الى سعد ان الله اذا احب عبدا حبه الى خلقه فاعتبر منزلك

منزلتك من الله بمنزلتك من الناس واعلم ان مالك عند الله مثل ما لله عندك • وقالوا اذا احب الله عبداً ألقى مودته على الماء فلم يشرب منه احد الا احبه واذا ابغض الله عبداً ألقى بغضه على الماء فلم يشرب منه احد الا ابغضه • وسمعت ابن سمعون الصوفي يقول ما يقف البشر على بعد غور قول الله تعالى لتكليمه وألقيت عليك محبة مني ولتضع على عيني فان في هاتين الكلمتين ما لا يبلغ كنهه ولا ينال آخره ولو ان ارق الناس لساناً وألطفهم بيانا اراد ان يتوسط حقيقة هذا القول لم يستطع وعاء حسيرا ونكص مبهورا وبقي عاجزاً ثم قال اللهم حب بعضنا الى بعض واجمع شملنا الى رضاك عنا مع احسانك اليانا اهل ذلك والجواد به • وقال بعض السلف الصالح خير الناس خير الناس للناس • وقال آخر منهم من احب ان يحبه الناس صنع ما يحبب الناس • وقال رجل من قريش خالطوا الناس مخالطة ان غبتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم • وقال بكر بن عبدالله المزني لو كان هذا المسجد يعني مسجد البصرة مفعماً بالرجال ثم قيل من خيرهم لقلت اخيرهم لهم • وقال معاذ بن جبل خير الرجال الالوف وشهرهم العزوف ❖ شاعر ❖

* وما الود الا عند من هو اهله * وما الشر الا عند من هو حامله *

❖ وقال ابن دارة ❖

* اذا انت لم تستبق يوما صحابة * على عتبة اكثرت بث المعاتب *

❖ آخر ❖

* اخي وصفني فرق الدهر بيننا * بكرة ولكن لا عتاب على الدهر *

* تصبر على جنب الخوان مبصرا * تصبر بمحاجات المجاور والصهر *

❖ آخر ❖

* اذا انت اكثرت الاخلاء صادفت * بهم حاجة بعض الذي انت مازع *

* اذا انت لم تبرح تؤدى امانة * وتحمل اخرى افدحتك الودائع *

❖ آخر ❖

- * ومحمل ضغنا على وشامت * شديد اللسان ودّ لو اتضعضع
- * ملأت عليه الارض حتى كأنما * يضيق عليه عرضها حين اطلع

❖ آخر ❖

- * عجبت لبعض الناس يبذل وده * ويمنع ما ضمت عليه الاصابع
- * اذا انا اعطيت الخليل مودتي * فليس لمالي بعد ذلك مانع

❖ آخر ❖

- * وكم من اخ فارقت لو كان امره * الى طوال الدهر لم تنفرق

❖ آخر ❖

- * انا ابن عمك ان نابتك نأبة * ولست ذاك اذا مانعتك اعتدلا

❖ آخر ❖

- * اذا شئت ان لا يبرح الود دائما * كافضل ما كانت تكون اوائله
- * فآخ فتى لا المقذفات ولدنه * كريما كنصل السيف حلوا شمائله
- * فذاك الذي يرضيك صارم حده * ويكفيك من لهو الكواعب باطله

❖ آخر ❖

- * ومولى كداء البطن ليس بزائل * تدب افاعيه لنا والعقارب
- * دملت على اشياء منه لو انها * تنم لم يسلم عليهن صاحب
- * أمولاي اني لا تكون عداوتي * عليك ولكني بوترك طالب

❖ آخر ❖

- * فب واتخذني جنة تتقي بها * عدوك ان نابت عليك النوائب

❖ آخر ❖

- * اني لبحمدني الخليل اذا احتوى * مالي ويكرهني ذووا الاضغان

* آخر *

* انى تودكم نفسى وامنحكم * حبي ورب حبيب غير محبوب *

* آخر *

* اجامل ذا الضغن المبين ضغنه * واضحك حتى يبدو الناب اجمع *

* واهديه عمدا بالمقول ولو يرى * سريرة ما اخفى لظل يفزع *

* آخر *

* وما المرء الا باخـوانه * كما تقبض الكف بالعصم *

* ولا خير فى الكف مقطوعة * ولا خير فى الساعد الاجنم *

* آخر وهو جاهلى *

* انى لا بذل للخليل اذا دنا * مالى واترك ماله موفورا *

* واذا اردت ثواب ما اعطيته * فكنى بذلك نائلا تكديرا *

* آخر *

* تبغى ابن عم الصدق حيث وجدته * فان ابن عم السوء اوعر جانبه *

* تبغيته حتى اذا ما وجدته * ارانى نهار الصيف تجرى كواكبه *

* ورب ابن عم تدعيه ولو ترى * خبيثته يوما لساءك غائبه *

* فان يك خيرا فالبعيد يناله * وان كان شرا فابن عمك صاحبه *

* ألا رب من يغشى الابعاد نفعه * ويشقى به حتى الممات اقاربه *

* فخل ابن عم السوء والدهر انه * ستردكه ايامه ونوائبه *

* آخر *

* أو اخى كرام القوم ثم احوطهم * ولست بمذق القول مستطرف الوصل *

* وما لى من ذنب اليك فلا تكن * الى بلا شئ كانشوطة الجبل *

* فلا مرحبا بالسخط منك وبالقلى * فكل الذى يرضيك بالرحب والسهل *

* وانى اخوهم عند كل ملة * اذا مت لم يلقوا اخا لهم مثلى *

* ومولى دفعت الدر عنه تكرما * ولو شئت امسى وهو مغض على تبل *

* آخر *

* تواصل احيانا وتصرم تارة * وشر الاخلاء الحبيب الممزح *

* آخر *

* كم من عدو اخى ضغن يجاملنى * يخفى عداوته ان لا يرى طمعا *

* آخر *

* وكم تورعت من مولى تعرض لى * وحدث عنه ولو ألفيته خرا *

* آخر *

* كالتمرا انت اذا ما حاجة عرضت * وحنظل كلما استغنيت للجبانى *

* تنأى بولدك ما استغنيت عن احد * وما افتقرت فانت الواغل الدانى *

* آخر *

* فيا قومنا لا خير فى كل صاحب * اذا اصطنع المعروف من وعددا *

* آخر *

* متى ما يشا ذو الوصل يصرم خليله * ويفغضب عليه لا محالة ظالما *

* آخر *

* اخوك الذى ان تدعه للممة * يجبك وان تغضب الى السيف يغضب *

* آخر *

* ألم تر ما بينى وبين ابن عامر * من الود قد بالت عليه الثعالب *

* فاصبح باقى الود بينى وبينه * كأن لم يكن والدهر فيه العجائب *

* فا انا بالبساكى عليه صباية * ولا بالذى ملئتك منه المثالب *

* اذا المرء لم يجيبك الا تكرها * بدا لك من اخلاقه ما يغالب *

* فدعه فصرم المرء اهون حاث * وفى الارض للمرء الكريم مذهب *

آخر

❀ آخر ❀

* فان تترك يوما اخالك صالحا * ففي الارض منأى عن بلادك واسع *

❀ آخر ❀

* ولى ابن عم لو ان الناس في كبد * لظل محتجرا بالنبل يرميني *

* انى لعمرك ما بابى بذى غلق * عر الصديق ولا خيري بمنون *

❀ آخر ❀

* اذا افتقرت نأى واستد جانبه * وان رآك غنيا لان واقتربا *

* وان اتاك لمال او اتنصره * اثني عليك الذى يهوى وان كذبا *

* مدلى القرابة عند النيل يطلبه * وهو البعيد اذا نال الذى طلبا *

* حلوا اللسان بعيد القلب مشتمل * على العداوة لابن العم ما اصطحبا *

❀ آخر ❀

* ويزعم لى الواشون انى فاسد * عليك وانى لست مما عهدتني *

* وما فسدت لى يهلم الله نية * عليك بل استفسدتني فالتهمتني *

* غدرت بودى جاهدا فأخفتني * فحفت ولو آمنتني لامنتني *

* الى الله اشكو لا اليك وطالما * شكوت الذى ألقاه منك فزدتني *

❀ آخر ❀

* ولست بذى لونين يهفو ولا الذى * اذا ما خليل بان منه تقلبا *

* ولكن خليلي من يدوم وصاله * على كل حال ان نأى او تقربا *

❀ آخر ❀

* ألين لذى القربى مرارا وتلتوى * باعناق اعدائى حبالى فتمرت *

❀ وقال قعنب ❀

* ما بال قوم صديق ثم ليس لهم * عهد وليس لهم دين اذا ائتمنوا *

* ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا * منى وما سمعوا من صالح دفنوا *

- * صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا *
- * وان بطنت او اخي ودهم ظهورا * وان ظهرت للقيما كيدهم بطنوا *
- * فطانة فطنوها لو تكون لهم * مروءة او تقى لله ما فطنوا *
- * وقد علمت على انى اعابهم * لا يبرح الدهر فيما بيننا احن *
- * كل يداجى على البغضاء صاحبه * ولن اعانهم الا كما علنوا *
- * شبه العصافير احلاما ومقدرة * لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا *
- * جهلا علينا وجبنا عن عدوك * لبئست الخلتان الجهل والجبين *
- * كغارز رأسه لم يلجء احد * الى القرينين حتى لزه القرن *

* آخر *

- * البس قرينك ان اخلاقه فحشت * فلا جديد لمن لا يلبس الخلقا *
- * وقال زياد الاعجم *

- * اخ لك لا تراه الدهر الا * على العلات بساما جوادا *
- * اخ لك ليس خلته بمذق * اذا ما عاد فقر اخيه عادا *

* آخر *

- * وما هجرتك النفس انك عندها * قليل ولكن قل منك نصيبها *
- * آخر *

- * احذر وصال اللئيم ان له * غصها اذا حبل وصله انقطعا *
- * آخر *

- * وان الذى بينى وبين بنى ابى * وبين بنى عمى لمختلف جدا *
- * اذا اكلوا الحمى وفرت لحومهم * وان هدموا مجدى بنيت لهم مجدا *
- * وان ضيعوا عيني حفظت عيونهم * وان هم هووا غيى هويت لهم رشدا *
- * وان زجروا طيرى بنحس تمر بى * زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا *
- * ولا احل الحقد القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا *

وان

* وان اجعوا صرعى معا وقطيعتى * جعت لهم منى مع الصلة الودا *
 * اجود بمالى خشية ان يعمرؤا * اذا ما هم شدوا على الصرر العقدا *
 * لهم جل مالى ان تتابع لى غنى * وان قل مالى لم اكلفهم رفا *
 وتقدم خصمان الى المغيرة بن شعبة فقال احدهما ان هذا يدل على بمعرفة بك قال
 صدق وانها لتنفعه ♦ قال كيف أنضلع على في الحكم قال لا ولكن انظر فان
 توجه الحق له اخذته منك بعنف وان توجه الحق لك عليه قضيت عنه اليك ان
 المعرفة لتنفع عند الكلب العقور فكيف عند الرجل الحر * شاعر *

* لى صاحب قد كنت آمل نفعه * سبقت صواعقه الى صبيه *
 * يا من بذلت له المودة مخلصا * فى كل احوالى وكننت حبيبه *
 * ايام نسررح فى مراد واحد * للعالم تتجمع القلوب عريه *
 * ونظل نشرع فى غدير واحد * نصف الصفاء لواردية وطيه *
 * أيسوئنى من لم اكن لاسوءه * ويريلبنى من لم اكن لاريه *
 * ما هكذا يرعى الصديق صديقه * وحبيبه وقرينه ونسيبه *
 قال الفضل بن الربيع احلف لاختيك انك تحبه واجتهد فى تثبيت ذلك عنده فانه
 يستجد لك حبا ويزداد لك ودا ♦ وقال النبي صلى الله عليه وآله رأس العقل
 بعد الايمان بالله التودد الى الناس * وقال شاعر *

* زادنى قرب صديقى فاقه * اورثت من بعد فقرى مسكنه *

* آخر *

* وان اخاك الكاره الود وارد * وانت بمراى من اخيك ومسمع *

* آخر *

* الله يعلم ان فرقة بيننا * فيما ارى خطب على يهون *

* آخر *

* الفان داما على ودادهما * قد امكنا الحب من قيادهما *

❖ في الصداقة والصديق ❖

- * تحالفا ان صفا الهوى لهما * ان يحفظاه الى معادهما *
- * ما من محبين جاهرا بهوى * الاسعى الناس في فسادهما *
- ❖ آخر ❖
- * واني لاستحيي من الله ان ارى * رديفا لوصلي او على رديف *
- * وان ارد الماء المرطأ ورده * واتبع ود المرء وهو ضعيف *
- ❖ بشار ❖
- * وكاشع معرض عنى هممت به * ثم ارعويت وقلت الناس بالناس *
- ❖ آخر ❖
- * ولا خير في قربى لغيرك نفعها * ولا في صديق لا تزال تعاتبه *
- ❖ آخر ❖
- * تبدل فالى من هـواك بديل * ولا لك عندي في الانام عـديل *
- * وكن قاطعا ان شئت لى او مواصلا * فانت هوى لى كيف شئت وسول *
- * رجائي وان قصرت فيك طويل * وصبري وان اعرضت عنك قليل *
- ❖ آخر ❖
- * انى لا بغض من يكون مقصرا * عن الفه في الوصل والهجر *
- ❖ آخر ❖
- * فان يك عن لقائك غاب وجهي * فلم تغب المودة والاخاء *
- * ولم يغب الشاء عليك منى * بظهر الغيب يتبعه الدعاء *
- * وما زالت تتوق اليك نفسي * على الحالات يحدوها الوفاء *
- ❖ آخر ❖
- * من اين لى في سائر الناس صاحب * اذا صدّ عنى رده النظم والنثر *
- ❖ آخر ❖
- * واذا سمعت نـيمة فتعدها * وتحفظن من الذى انباكها *

* وذر النخلة لا تكن من اهلها * وتجنبن من صاغها او حاكها *

وكتب ابن ثوبة الى ابن فراس الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم عهدى بك
ياسيدى يتطوع بناقلة الابتداء فكيف تخل بفريضة الجواب وهل يرضى
الصديق منك ان تبره قريبا وتحفوه بعيدا وتذيقه حلاوة الوصل دانيا * وتجرحه
مرارة القطيعة نائيا * وما عليك لو رضيت بالدين فاجعا * واكتفيت بالدهر
قاطعا *

* والدهر ليس بمعتب من يجزع * والبين بالشمل المجمع مولع *

فاظنك بمن يجرى ذوى المروءة مجرى سائر من يرى باطنه يخالف ظاهره وتأويله *
ينافى تنزيله * وهذا هزل يترجم عن جد * والضد يبرز حسنه الضد *
اودعتنى * اذ ودعتنى *

* شوقا اليك تفيض منه الادمع * وجوى عليك تضيق عنه الاضلع *

فكم اتلهف على ما انفدناه فى حال الاجتماع من عيش رخي * ويوم فتى *
وسرور امتدت ظلاله * وليل غاب عذاله * فارغب الى الله فى اعادة تلك العهود
انه فعال لما يريد ❀ شاعر ❀

* ياذا الذى ألف القطيعة دهره * ان القطيعة موضع الريب *

* ان كان ودك كـامنا فى نية * فاطلب صديقا عالما بالغيب *

سمعت ابا سعيد السـيرافى الامام يقول العرب تقول اوصل الناس اوضاعهم
للصرم فى موضعه ❀ شاعر ❀

* وما كل من يظننى انا معتب * ولا كل ما يردى على اقول *

❀ آخر ❀

* رب ابن عم ليس بابن عم * داني الاذاة ضيق المحم *

* وان اتى يوم شديد الغم * لم بك قرن المقطع المهم *

❖ وقال بشار ❖

- * اراك اليوم لى وغدا لغيرى * وبعد غد لذى قرب اليكا
 * اذا آخيت ذا فارقت هذا * كأن فراقه حتما عليك
 * فاقدتهم اخسهم جميعا * واحدتهم احبهم لديكا
 * وكلهم وان طرمت فيه * ستركه وشيكا من يديكا

❖ ابو الاسود الدئلي ❖

- * وما ساس امر الناس الا مجرب * حلیم ولا صافيت مثل كريم
 * فما لحليم واعظ مثل نفسه * ولا لسفيه واعظ كحلیم

❖ آخر ❖

- * واعرض عن ذى المال حتى يقال لى * أحدث هذا جفوة وتعظما
 * وما بى جفاء عن صديق ولا اخ * ولكنه فعلى اذا كنت معدما

❖ آخر ❖

- * وان امانتى لا يحتوبها * خليل فى زيال واجتماع
 * سارعاها وان هو غاب عنها * لكل امانة بالغيب راع

❖ آخر ❖

- * وذى حسد يغتابنى حين لا يرى * مكاني ويثنى صالحا حين اسمع
 * تورعت ان اغتابه من ورأه * وما هو اذ يغتابنى متورع

❖ آخر ❖

- * وسوء ظنك بالادنين داعية * بان يخونك من قد كان مؤتمنا

❖ آخر ❖

- * احفظ نصيحة من بدا لك نصحه * ولرأى اهل الخير جهلك فاقبل

❖ القطامي ❖

- * لعلك ان رددت على نصحي * سيندمك الذى علمت يداكا

❖ ابو الاسود ❖

* ألاب نصح يعلق الباب دونه * وغش الى جنب السرور يقرب *

❖ عبد الرحمن بن حسان ❖

* ومتخذ ودا لمن لا يوده * كعتذر عذرا الى غير عاذر *

* ومستوقد حربا على غير ثروة * كقتحم في اليم ليس بماهر *

* وعاش بعينيه لمن لا يباليه * كساع برجليه لادراك طائر *

وقال اعرابي بالمداواة تستخرج الحية من جحرها وتستنزله الطائر من الهواء

وتقتنص الوحش من البيداء ❖ شاعر ❖

* اخو البشر محمود على حسن بشره * ولن يعدم البغضاء من كان عابسا *

❖ وقال اسماء بن خارجة ❖

* اردت مساتي فاعتمدت مسرتي * وقد يحسن الانسان يوما ولا يدرى *

وقيل لقيس بن ساعدة صف لنا صديقك فقال

* رحيب الذراع بالذي لا يشينه * وان كانت الفحشاء ضاق بها ذرعا *

❖ وقال قيس بن الخطيم ❖

* فان ضيع الاخوان سرا فاني * كتوم لاسرار العشير امين *

* وعندي له يوما اذا ما ائتمته * مكان بسوداء الفؤاد مكين *

وقيل للحراني بينك وبين سهل بن هارون صداقة فالعته لنا كي نعرف فقال هو

كالخير وازن العلم واسع الحلم ان حودث لم يكذب وان موزح لم يغضب كالغيث اين

وقع نفع وكالشمس حيث اوفت احيت وكالارض ما حملتها حملت وكالماء طهور

للمتسبه ونافع لعله من احتر اليه وكالهواء الذي نقطف منه الحياة بالتسم

وكالنار التي يعيش بها الموقرور وكالسماء التي قد حسنت باصناف النور

❖ شاعر ❖

* غمست نفسك في خضراء مغدقة * وغيرتك على اخوانك النعم *

* آخر *

- * لقد اتاك العدى عنا بمنكرة * فرددوها باسراف وتكثير
* لا تسمعن بنا افكا ولا كذبا * ياذا الفواضل والنعماء والخير

* آخر *

- * كأتى وشبلا لم نبت ليلة معا * ولم نصطحب خدنين قبل التفرق
* ولم تتاحض صادق الود بيننا * ولم نعود يوما لحير فملتقى
* حلیم اذا ما الجهل انصل نبه * وحص ايث الریش عن كل افوق
* سحیة حلم صاغها الله شیة * فتت على ما قال غیر الخلق

* آخر *

- * ومن يتخذ حبلى اخاك جنة * ويمتنع لا تلقه الدهر معورا

* آخر *

- * وقد كنت جارا للشباب وصاحبها * فكيف ولم اغدر به ملً جانبی
* وانی على ما فات منه لقائل * عليك سلام من خليل وصاحب

* آخر *

- * ذهب الرجال المقندى بفعالهم * والمنكرون لكل امر منكر
* وبقيت في خلف يزين بعضهم * بعضا ليدفع معورا عن معور

* آخر *

- * ذهب الذين اذا رأوني مقبلا * هشوا وقالوا مرحبا بالمقبل
* وبقيت في خلف كأل حديثهم * واغ الكلاب تهاششت في منهل

* آخر *

- * ألا ربما كان الشفيق مضرة * عليك من الاشفاق وهو ودود
* قالت عائشة كنت ارى امرأة تدخل على النبي صلى الله عليه وآله وكان يقبل
عليها بحفاوة برّ فشق ذلك علىّ فعلم ذلك مني فقال يا عائشة هذه كانت تغشانا

ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان • واروى هاهنا ذراوة من كلام ارباب
الحذق والخرق فان فيه فائدة حسنة لا ارى الاضراب عنه ولا الاخلال به سمعت
ابن السراج الصوفي يقول قلت لابي الحسن البوشنجي من اصحب قال من يصفو
كدرك بصفائه ولا يكدر صافيك بكدره • وقلت لعلام بن بابويه القمي من
اعاشر فقال من اذا احسنت قال الحمد لله الذي وفق هذا لما ارى واذا اسأت
قال الحمد لله الذي لم يبله باشد مما ارى • وقال ابو الميثم الرقي قلت لابن الموله
من اجلس اليه واشتمل بسرري وعلايتي عليه قال من اذا لم يكن لنفسك كان لك
واذا كنت لنفسك كان معك يجلو صدأ جهلك بعلمه ويحسم مادة غيك برشده
وينفي عنك غش صدرك بنصحه اصحب من ان قلت صدقك وان سككت
عذرك وان بذات شكرك وان منعت سلم لك قلت ياسيدي من لي بمن هذا
نعمته قال كن انت ذاك تجدك على ذاك ويجدك مثلك على ذاك كأنك انما تحب ان
يكون غيرك لك ولا تحب ان تكون انت لغيرك • وقيل لبرهان الصوفي من
الصديق قال يا هذا من بضع نصفه معدوم عليك اطلب من يسعك بخلقه
ويؤنسك بنفسه وبواسيك من قليله ان رضى عنك لم يغاظك وان سخط عليك
لم يمتك يدي لك خيره لتقتدى به وبوارى عنك شره لئلا تستوحش منه فاما
من تكون مثال نفسه في كل حال تلون به الدهر وهم صدره في كل امر يقلب
به الليل والنهار يقدم حظك على حظه ولا يسارق النظر بلحظه ولا يغاظ القول
بلفظه ولا يتغير لك في غيبه ولا يحول عما عهده في شهادته يعانق مصلحتك
بالاهتمام ويثبت قدمك عند الاقدام والاحجام فذلك شيء قد سدت الناس دونه كل
باب وقصر الطمع فيه عن كل قاب فليس له شبح الا في الوهم ولا خيال الا في التمني
والسلام • وقلت لجعفر بن حنظلة من اصحب قال اخصأت قل لي من لا اصحب
فاني ان حصرت لك من لا تصحب فقد ارشدتك الى من تصحب قلت فمن
لا اصحب قال لا تصحبني ولا تصحب من كان مثلي وما زادني على هذا ولحقني من

هذا الكلام كرت وصرف الزمان فرأيت به مدينة السلام سنة ثمان وخمسين وهو متوجه الى الحج فقلت له ايها الشيخ لقد جرت سرى بكلامك في وقت كذا وكذا ولعلك ذاكر مما كان هناك قال اردت بتنفيرك منى اغراءك بي وهذا من خدع المشايخ للمريدين • وحدثني ابن السراج الصوفي قال كنت بالشام عند الروذباري ابي عبد الله فكتب الى المهلبى وكان من مشايخ الشام كتابا فيه شوق وعتب يقول في فصل منه اراحك الله يا سيدي من شوق من لا يشاق اليه وعتب من لا تغناه فانه اذا اجاب هذا الدعاء حرس وقتك لك وافرغ بالك عليك وكن في زينة حالك ساعيا ولحقائق شرك وعلايتك راعيا ولكن لو رحت اصدقاءك في شوقهم اليك صنتهم واياك عن عتبههم عليك وليس بضائر ان تجعل اهتمامك بهم وطلوعك عليهم وتجديدك العهد بناسمتهم في عرض ما تقرب الى الله به ان كان حسنا او في جملة ما تستغفر الله منه ان كان قبيحا وبعد فليس كل من اوتي الصبر واعين بالجلد وكان له من نفسه داع الى الجفاء ومحج الى الهجر اكل ذلك كله في البعد عن خلافته والبراءة من خلسانه ووالله الذي هو مالك همننا والساج في سرائرنا لولا انك احلى من زلال الحياة اذا طابت واطيب من العيشة اذا لذت واعذب من الزلال على الحر وادب في الضمائر من الخواطر واعلق بالعيون من النواظر ما اهترزنا مشتاقين اليك ولا التهبنا متهاالكين عليك ولكنك الروح والصبر عن الروح معوز والحياة والبقاء مع فقد الحياة معجز فان فاء بك رأيي في الانكفاء الى احداق طامحة نحوك وهم طامحة في الوجد بك ومجالس خضرة نضرة باحاديثك ومسامع صاغية الى لذيق لفظك وشهوى جدك وهزلك فتصدق علينا بنفسك ان الله يجزي المتصدقين ❀ سالم بن رابضة ❀

* ونيرب من موالى السوء ذى حسد * يقاتل الحى وما يشفيه من قرم *
اذبت

- * اذرت صدرا طويلا غمره حقدًا * منه وقلت اظفارا بلا جلم *
- * كقنفذ الرمل ما تخفى مدارجه * خب اذا نام عند النوم لم ينم *
- * ملازم الخداع ما نقارقه * يبدى لنا الغش والعوراء في الكلام *
- * كأن سمعى اذا ما قال محفظة * اصم عنه وما بالسمع من صمم *
- * حتى اطي وده رفق به ولقد * نسيته الحق حتى عاد كالحلم *
- * ان من الحلم ذلا انت عارفه * والحلم عن قدره صنف من الكرم *

* آخر *

- * فن شاء رام الصرد او قال ظالما * لذى وده ذنب وليس له ذنب *

* آخر *

- * وهون وجدى انه ليس واجد * من الناس الا قد اصاب بصاحب *

* آخر *

- * وما زال يدعوني الى الهجر ما ارى * فاني وتثنيى عليك الحفاظ *
- * وانتظر العتي واغضى على القذى * واصبر حتى اوجعتني المغاظ *

* آخر *

- * ولى صديق عدمت عقلى * ان قلت انى له صديق *
- * ما نلتنى في الزمان حتى * يجمع ما بيننا الطريق *

* آخر *

- * نشدتك بالبيت الذي طاف حوله * رجال بنوه من لوى بن غالب *
- * فانك قد جربتنى هل وجدتنى * اعينك في الجلى واحبك جانبي *
- * وان معشر دبت اليك عداوة * عقاربهم دبت اليهم عقاربى *

* آخر *

- * من لم يردك فلا ترده * لئلا تكن كمن لم تستفده *

❖ آخر ❖

* اذا كنت تحصى ذنوب الصديق وتنسى ذنوبك بالواحد *
 * فلك انبل اهل الزمان طرا على هذه القاعده *

وكتب بعض آل ثوابه الى صديق له بسم الله الرحمن الرحيم فاما ما اشرفت به من معاتبه ابي فلان واستعجبتك من سيرته في بعض نقض العهد وتضييع الود فالناس يا اخي اصدقاء الحمال يتصرفون بتصرفها ويحاولون بحولها والحزم ان يؤخذ صفوهم ويقبل عفوهم ولا يعاتبوا على هفوتهم والله يعلم اني لكل من واددت على حب واف وميل صاف واخلاص شاف • وكتب ايضا هذا الكاتب الى آخر بسم الله الرحمن الرحيم وددتنا اعزك الله فاحسنت طاهر التودد ولا قيتنا فعمرت الحمال بالافقد ثم اخذت بوثائق الصرمة والجفوة وخليت عن علائق الصلة والمبرة حتى كأن ما اسلفته كان حملا * وما اسألفته كان غنما * فال قلت ان الشغل بالسلطان * والتصرف مع الزمان * عاقلك عن جميل العاده * وقضى حق السلام والعياده * فقد كان لك في الرسول فسحة وبالكتاب بالعدر حجة وكان الاولى ان تديم ثقتنا بك وتميط سيئ ظننا عنك وتجعلنا في خير السكون اليك ونحس نرجو ان تستقيل الاعتاب * وتستعجن الاغياب * وتراجع فينا ما انت اولى به من الصواب * ان شاء الله • وكتب ايضا بسم الله الرحمن الرحيم حقوقك مفترضة وثقتي بك مستحكمة وربما كانت الصلة في اظهار ضدها وكان بادئ الجفوة ابقي للحال واعمر لها وما احسبني احتياج الى زيادة في علمك بما انت عليه قديما وحديثا من ودك زاد الله في مننه ونعمه عندك • وكتب ايضا بسم الله الرحمن الرحيم انا اجري مجرى اوليائك * ومن لبس الضافي من نعمائك * فان زرتك لم اوجب عليك حقا بمواصله وان اغيبتك لم اخف منك حيفا ولا لائمة فالحمد لله الذي جعلني بهذه المنزلة في المتحققين بك والثقة بفضلك

❖ شاعر ❖

* اخشى القطيعة بيننا واطنهما * ستكون ان دمننا على الهجران *

واری

* وارى اللجاجة غير شك ربما * قطعت شوابك حرمة الخلان *

وكتب الكاتب الاول ايضا بسم الله الرحمن الرحيم انا واحد منكم اهل البيت
داخل في جلتكم وجار مجرى لمتكم فان شملتكم نعمة شركتكم في التجميل بها
وان تجددت لكم دولة جاريتم في الابتهاج بها وان وقفت بكم حال تصرفت
معكم فيها ومن كان بهذه المنزلة في المشابكة والممازجة لم يخش منكم اذا غاب
تهمة ولا اذا حضر جفوة ولا اذا قصر محاسبة فالحمد لله الذى اخلصنى لكم
وجعلنى على ثقة بكم لا يضيق بى عندكم عذر بما لا يجب لى عليكم شكر

* شاعر *

* عدوك ذى العقل خير * من الصديق لك الوامق الاحق *

* فلم احكم الراى مثل امرئ * يقيس بما قد مضى ما بقى *

* آخر *

* لا اسمع الدهر جليسى الاذى * من ان لسانى عن جليسى كليل *

* ان خلى لى واحد وجهه * وايس ذو الوجهين لى بالخليل *

* شاعر *

* أبني ان سعادة * للمرء طاعة ذى التجارب *

* خذ من صديقك ما صفا * لك لا تكن جم المعاتب *

* واذا منيت بجاهل * فاحضر بحلم غير عازب *

* ما نال غمنا ذو السفاء ولا اخو حلم بخائب *

* واشرب على الاقضاء ملتصا بها صفو المشارب *

* واشكر فان الشكر محتوم على الانسان واجب *

* ما خير من لا يشكر النعمى وينصر فى النوائب *

* آخر *

* واذا وصلت بعافل املا * كانت نتيجة قوله فعلا *

* آخر *

* وكيف يسود المرء من هو مثله * بلا منة منه عليه ولا يد *

* آخر *

* اعانِب اخوانى وابقى عليهم * ولست بمستبق اخا لا اعانِبه *

* آخر *

* ولست برأتى عيب ذى الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا *

* فعين الرضا عن كل عيب كله * ولكن عين السخط تبدى المساويا *

* آخر *

* اصافى خليلي ما استقام بوده * وانجته ودى اذا يتجنب *

* ولست بباد صاحبي بقطعتي * ولا انا بنفسي سره حين اغضب *

* آخر *

* فانظر لنفسك من يحبك بين اطراف الزماح *

* من لا يسـؤلك لسانه * بالعيب ان يلحاك لاح *

* آخر *

* ارضى عن المرء ما اصفى مودته * وليس شئ مع البغضاء يرضيني *

* ليس الصديق بمن تخشى غوائله * ولا العدو على حال بأمون *

* آخر *

* ولاق ببشر من لقيت تكن له * صديقا وان امسى مغبا على حقد *

* آخر *

* ما لى صديق من يواصلني * فى اليسر ثم يصد فى العسر *

* اغفر ذنوب اخيك ما قصرت * دون الخوائج فارض باليسر *

* آخر *

* لا تفش سرا الى غير الصديق ولا * الى المشيع له يوما اذا عتبا *

- * قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه * حتى يكون الى توريطه سببا *
 - * شر الاخلاء من كانت مودته * مع الزمان اذا ما خاف او رغبا *
 - * اذا وترت امرا فاحذر عداوته * من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا *
- ❖ آخر ❖

- * ليس الصديق الذي يعطيك شاهده * شهد الوداد وصاب الغيب غائبة *
- ❖ وقال عبيد بن الابرص ❖
- * قد يوصل النازح النائي وقد * يقطع ذو السهممة القريب *
- ❖ آخر ❖

- * تلوم على القطيعة من اتاها * وانت شبيتها في الناس قبلي *
- ❖ آخر ❖

- * قد فرق الله بين شيمتنا * في كل امر فكيف نأثف *
- قال جعفر بن محمد عليهما السلام من افطر من اجل اخ له ثم لم يمن عليه عدل له ذلك بصيام شهر * وقال الحسن البصري لا ينظر الله الى من بذل الود لاخيه حتى ائتمنه ثم انطوى له على غل ❖ شاعر ❖

- * واخ ان جاني في حاجة * كان بالالاح منى واثقا *
 - * واذا ما جئته في حاجة * كان بالرد بصيرا حاذقا *
 - * يعمل الفكرة لي في الرد من * قبل ان ابدأ فيها ناطقا *
- ❖ آخر ❖

- * اراك مع الاعداء في كل موطن * وقلبك من ضغن على مريض *
 - * وما بي من فقر الى ان تحبني * وما ضرني اني اليك بغض *
- وقال ابن عباس العاقل الكريم صديق كل احد الا من ضره والجاهل اللئيم عدو لكل احد الا من نفعه

* وقال آخر *

- * لنا صديق مبغض للادب * اخوانه من جهله في تعب
 * يغضب حيناً عند حد الرضا * نوكا ويرضى عند حال الغضب
 * كأنه من سوء تأديبه * اسلم في كتاب سوء الادب

* آخر *

- * الحمد لله عامل الصدقه * كان صديقا فقد لوى عنقه

* آخر *

- * يا صديقي ما كنت لي بصديق * انما كنت للزمان صديقا
 قال بعض السلف احق الناس بان يتقى العدو القوي والصديق المخادع والحاكم

* شاعر *

الغشوم

- * اذا عدوك لم يظهر عداوته * فإيضره ان عاداك اشرار
 وقال رجل لعمر بن الخطاب والله اني لاحبك في الله قال لو كنت كما تقول لاهديت
 الى عيوبى • وقال اعرابي السؤال عن الصديق احد اللقائين

* شاعر *

- * من لم يكن ذا صديق * يفضى اليه بسره
 * ويستريح اليه * في خير امر وشره
 * فليس يعرف طعما * لحامو عيش ومره

* آخر *

- * وايض قد صادفته فدعوته * الى بددات الامر حلوشمائله
 * اخي ثقة ان ابتغ الجد عنده * اجده ويلهيني اذا شئت باطله
 * واني اعراض عن المرء بعدما * يبين وتبدو لو اشاء مقاتله

* آخر *

- * اغيب عنكم بود لا غيره * طول البعاد ولا ضرب من الملل

آخر

❖ آخر ❖

* ولا يلبث الجبل الضعيف اذا التوى * وجاد به الاعداء ان يتخذما *
 قال الحسن البصري ليس من المروءة ان يرمح الرجل على اخيه ♦ وقال الحسن كان
 احدهم يشق ازاره اثنين ولا يستأثر دون اخيه بورق ولا عين ♦ وقال ايضا
 لان اقضى لآخ من اخواني حاجة احب الى من ان اصلى الف ركعة ♦ وقال ايضا
 ماتحباب اثنان ففرق بينهما الا ذنب يحده احدهما ♦ وقال ايضا لا تشتتر
 مودة الف بعداوة واحد ❖ وقال الشاعر ❖

* اذا ما امرؤ ولى على بودة * وادبر لم يهدر بادباره ودى *
 قيل لاعرابي كيف ينبغي ان يكون الصديق قال مثل الروح لصاحبه يحويه
 بالنفس ويمتعه بالحياة ويريه من الدنيا نضارتها ويوصل اليه نعيمها ولذتها ♦
 واخبرنا ابن مقسم العطار النحوى قال انشدنا نعلب لاعرابي

* وذى رحم قلت اظفار ضغنه * بجملى عنه وهو ليس له حلم *
 * اذا سمته وصل القرابة سامنى * قطيعتها تلك السفاهة والظلم *
 * ويسعى اذا ابني ايهدم صالحى * وليس الذى يبنى كمن شأنه الهدم *
 * يحاول رغمى لا يحاول غيره * وكالموت عندى ان يسوغ له الرغم *
 * فان انتصر منه اكن مثل رائش * سهام عدو يستهاض بها العظم *
 * وان اغف عنه اغض عينا على قذى * وليس له بالصفح عن ذنبه علم *
 * فما زلت فى لين له وتعطف * عليه كما تحنو على الولد الام *
 * لاسئل ذاك الضغن حتى اسئلته * وقد كان ذا حقد يضيق له الحزم *
 * فداويت منه الحقد والمرء قادر * على سهمه مادام فى كفه السهم *
 وقالت لابن برد الابهرى وكان من غلمان ابن طاهر من الصديق قال من سلم
 سره لك وزين ظاهره بك وبذل ذات يده عند حاجتك وعف عن ذات يدك عند
 حاجته يراك منصفا وان كنت جائرا ومفضلا وان كنت ممانعا رضاه منوط

برضاك * وهو اه محوط بهواك * ان ضللت هداك * وان ظننت ارواك * وان عجزت
 اذاك * يبين عنك بالجسم والرسم * ويساركك في القسم والوسم * قلت اما الوصف
 فحسن واما الموصوف فعزير قال انما عز هذا في زمانك حين خبثت الاعراق *
 وفسدت الاخلاق * واستعمل النفاق في الوفاق * وخيف الهلاك في الفراق * والله
 لقد شاهدت لشيخنا ابن طاهر اصدقاء ينطوون له على مودة اذكى من الورد
 والعنبر اذا لحظهم بطرفه تهللوا * واذا ناقلهم بلفظه تدلوا * واذا تحكم عليهم
 تجلوا * واذا امسك عنهم نولوا وخولوا * وكانوا يجدون به ما لا يجدون باهلهم
 واولادهم رحمة الله عليهم فلقد كانوا زينة الارض * في كل حال من الشدة
 والخفص * واني لاذكرهم فاجد في روعي روحا من حديثهم قلت كيف كان
 انبساطهم في الاجتماع قال ما كانوا يتجاوزون الليلة الحلو والمزح الخفيف
 واللفظ اللطيف والرمز الرشيق والتبسم المقبول واذا افترقوا فانما هم في اهتمام
 بان يعود نظام عيشهم وتدوم لهم مسرة حياتهم الكلمة واحدة والطريقة
 واحدة والارادة واحدة والعادة واحدة والوحدة اذا ملكت الكثرة نفت الخلاف
 واورث الائتلاف ثم تكلم في الوحدة الواحد والاحد بـ كلام في غاية الرقة
 مع الايضاح ولولا ان هذا الموضوع يحفو عنه رسمته فيه ولكن قد قيل لكل مقام
 مقال ولكل فعل اوان وفي حفظ الحدود استمرار الوجود على ما هو به موجود

❖ وانشد لعبدالله بن طاهر ❖

- * وما المرء الا اثنان هذا موكل * بما يحب الاخوان ان قال او فعل *
- * فينزل محمودا اذا حل منزلا * ويرحل مفقودا اذا قيل قد رحل *
- * فاما الذي لا خير فيه فانه * وان اطعم السلوى والعق من عسل *
- * يذب عن لحم العدو مخافه * ويأكل من لحم الصديق اذا اكل *
- * وما قلبه الا وعاء معطل * من الود محشوم من الغل والدغل *
- * ومن قل منه الود للناس لم ينل * من الناس الا مثل ذلك او اقل *

قيل لابن السائب ما آفة الملل قال كثرة الادلال • وقيل لابن ابي عتيق ما يدعو
المحب الى الهجر قال ادمان المحبوب للعدو • لما انتقل ابن المنجم عن جيرة
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الى دار اسحق بن ابراهيم الموصلي كتب عبيد الله
اليه اياتا

- * يا من تحول عنا وهو بألفنا * بعدت عنا أبعد الآن تلقانا *
 - * فاعلم بانك مذ فارقت جيرتنا * بدلت جارا وما بدلت جيرانا *
- ❀ فكتب اليه ابن المنجم ❀

- * بعدت عنكم بداري دون خالصتي * ومحض ودي وعهدي كالذي كانا *
- * وما تبدلت منذ فارقت قربكم * الا هموما اعانيها واحزانا *
- * وهل يسر بسكنى داره احد * وليس احبابه للدار جيرانا *

❀ آخر ❀

- * كن بالحفظ من كل من عرفت حقيقا *
- * فقد يصير عدوا * من كان يوما صديقا *

❀ آخر ❀

- * يخرج اسرار الفتى جلسه * رب امرئ حاسوسه انيسه *
- * وقال الحراني المجلس الصالح * كالسراج الالئح * والمجلس الطالح * للمرء فاضح *
- * مجالسة الاشكال * تدعو الى الوصال * مجالسة الاضداد * تذيب الاكباد • وقد
- ورد مثل المجلس الصالح كمثل الداري ان لا يجردك من عطره بعبق بك من
- ريحه ومثل المجلس السوء كمثل القين ان لا يحرقك بشعره يؤذك بدخانه

❀ شاعر ❀

- * خليلي للبغضاء حال مينة * وللحب آيات ترى ومعارف *

❀ آخر ❀

- * اذا كنت تغضب من غير جرم * وتعتب من غير ذنب عليا *

* عددتك ممن حوته القبور * وان كنت ألقاك في الناس حيا *

* آخر *

* اذا المرء اعراه الصديق بدا له * بارض الاعادى بعض ألوانها الربد *

* آخر *

* وكم من حامل لى ضرب ضغن * سفيه قلبه حلو اللسان *

* ولو انى اشاء نقت منه * بشعب او لسان تيجار *

* آخر *

* وانت امرؤ اما ائتمنتك خاليا * فخنث واما قلت قولا بلا علم *

* فانت من الامر الذى كان يشنا * بمنزلة بين الخيانة والاثم *

* آخر *

* لعمرك ما ادرى وانى لاوجل * على اينما تعدو المنية اول *

* وانى اخوك الدائم العهد لم احل * ان اندال خصم او نبا بك منزل *

* احارب من حاربت من ذى عداوة * واحبس مالى ان عزمت فاعقل *

* وان سؤتى يوما صفحت الى غد * ليعقب يوما منك آخر مقبل *

* كأنك تشفى منك داء مساتى * وتخطى وما فى ريبتى ما تعجل *

* وانى على اشياء منك تريبتى * قديما لدو صفيح على ذاك مجمل *

* ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى * يمينك فانظر اى كف تبدل *

* وفى الناس ان رثت حبالك واصل * وفى الارض عن دار القلى متحول *

* اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل *

* ويركب حد السيف مر ان تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف منحل *

* وكنت اذا ما صاحب رام طيى * وبدل سهوا بالدى كنت افعل *

* قلبت له ظهر المجن فلم يدم * على ذاك الا ريث ما يتحول *

* اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكد * اليه بوجه آخر الدهر تقبل *

❖ آخر ❖

* فاکرم اخاك الدهر مادما معا * كفى باللمات فرقة وتناييا *

❖ آخر ❖

* أفاطم اعرضى قبل المنايا * كفى بالموث هجرا واجتنابا *

❖ آخر ❖

* لا تطلبن الود من متباعد * ولا تنأ من ذى بغضة ان تقربا *

* فان القريب من يقرب نفسه * لعمر ابيك الخير لا من تنسبا *

❖ آخر ❖

* لعمرک ما ابقى لى الدهر من اخ * حفى ولا ذى خلة لى اواصله *

* ولا من خليل ليس فيه غوائل * وشر الاخلاء الكثير غوائله *

❖ النمر بن تولب ❖

* احبب حبيبك حبا رويدا * فقد لا يعولك ان تصرما *

* وابغض بغيضك هونا رويدا * اذا انت حاولت ان تحكما *

❖ آخر ❖

* اتيت انا دى الدهر جد لى بصاحب * وخل طلاب الدهر ما انا طالب *

* فما جاد لى منه بغير محانب * وآخر خير منه ذاك المجانب *

* اخلائي امثال الكواكب كثرة * وما كل ما يرمى به الافق ثاقب *

* بلى كلهم مثل الزمان تلونا * اذا سر منه جانب ساء جانب *

❖ آخر ❖

* ومن البلاء اخ خيانه * غلق بنا ولا غيرنا نشبه *

❖ آخر ❖

* تكاشرنى کرها کأک ناصح * وعينك تبدى ان صدوك لى دو *

* لسانك ماذى * وقلبك علقم * وشرك مبسوط وخيرك ملتو *
* * آخر *

* كم من صديق لنا ايام دولتنا * قد كان يمدحنا فصار يهجونا *
* * آخر *

* دعني او اصل من قطعت تراه بي اذ لا يراكم *
* اني متى احقد لحقدك لا اضرب به سواك *
* واذا اطعتك في اخيك اطعت فيه غدا اخاك *
* حتى ارى متقسما * يوما لذا وغدا لذاكا *
* * آخر *

* يا صديقي بالامس صرت عدوا * سؤتني ظالما ولم تر سوا *
* كلما ازددت ذلة لك في الحب تزيت نبوة وعتموا *
* * آخر *

* مالي بحائجة ارادني الزمان بها يدان *
* لما بلغت مكاني فيك بلغت في مدى الزمان *
* ونصبتني غرضا يبيع دمي ولحمي من رمان *
* هذا جزاء مقدماتي اذ اكون وليس ثاني *
* وعدا على بك الزمان مذبذب نحوي لساني *
* * آخر *

* هبني اسأت كما زعت فاين عاقبة الاخوه *
* فاذا اسأت كما اسأت فاين فضلك والمروه *
* * * *

اخبرنا المرزباني حدثنا الصولي حدثنا احمد بن يزيد المهلبى حدثنا هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال كتب اني الى بعض من عتب اليه في شيء لو عرفت الحسن

الحسن لتجنب القبح ولو استحليت الحلم لاستمرت الخرق وانا وانت كما قال زهير
 * وذى خطل بالقول يحسب انه * مصيب فما يلزم به فهو قائله *
 * عبأت له حلمي واكرمت غيره * واعرضت عنه وهو باد مقاتله *
 وان من احسان الله الينا واساءتك الى نفسك انا امسكنا عما تعلم وقلت ما
 لا تعلم وتركت الممكن وتناولت المعجز فالحمد لله الذى اوضح غدرك وابان امرك
 وقبح عند الناس ذكرك • وقال اعرابي نصيح الصديق تأديب ونصح العدو
 تأييب * شاعر *

* وتطرف الكف عين صاحبها * فلا ترى قطعها من الرشد *
 قال ابو سعيد السيرافي فيما سمعته منه الصديق يكون واحدا وجما مذكرا
 ومؤنثا قال المرواني وكان حاضرا هذا والله من شرف الصديق قلت ما نزيغ
 بهذا قال أما ترى هذا المثال كيف عم الاشياء المختلفة حتى تكون صورة
 الصديق محفوظة فيها ومحفوظة منها ولذلك قال الله تعالى أوصديقكم فاخرجه
 مخرج الواحد وهو يريد الواحد والجمع والمذكر والمؤنث • اخبرنا ابو السائب
 القاضي عتبة بن عبد الله حدثنا الحسن بن عروة حدثنا محمد بن عبد الله القرشي
 حدثنا محمد بن عبد الله الاشكري عن ابي حنيفة التيمي عن ابي جعفر محمد
 ابن علي الباقر عليهما السلام قال اوصاني ابي قال يا بني لا تصحب فاسقا فانه
 يائسك باكله فادونها قلت وما هو دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصحب
 بخيلا فانه يطمع بك في مالك احوج ما تكون اليه ولا تصحب كذابا فانه بمنزلة
 السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب ولا تصحب احمق فانه يريد ان
 ينفعك فيضرك ولا تصحب قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في ثلاثة مواضع من
 كتاب الله في سورة البقرة وسورة الرعد وسورة الذين كفروا * وقال ابن حازم *
 * وكن من الاخوان مستوحشا * وحشة انسى بجنان *

اخبرنا الصواف ابو علي حدثنا ابن المؤمل قال سمعت موسى بن جعفر يقول خير

أخوانك المعين لك على دهرك وشرهم من سعى لك بسوق يومه • وقال بعض السلف الصالح خير أخوانك من وعظك برؤيته قبل أن يعظك بكلامه قلت لبرهان الصوفى ما تفسير هذا قال لانك اذا رأيته رأيت هباته وشارته وحركته ونظرته وقومته وقعدته وهذه كلها نواطق ولكن بلا حروف وشـواهد ولكن بلا لفظ وإشارات ولكن بلا ادوات واما اذا جاء الكلام فقد استوعب اقصى البيان واتى على آخر الارادة فاراد هذا القائل انه اذا اراك نفسه فقد حضك على اتباع امره ودعاك الى الاقتداء به وان تخرج من مسكه وتبرز من بيانه فهذا كلام فى غاية الايضاح • قال محمد بن على عليهما السلام كفى بالله ناصرا ان ترى عدوك يعصى الله فيك وتطيعه • قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تحاب رجلان الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه هذا اخبرنا به المرزبانى عن ابن السراج عن المبرد عن الرياشى عن ابي عاصم عن مبارك بن فضالة عن ثابت عن انس • قال رجل من العباد لعباد آخر انى لاحبك فى الله قال اعوذ بالله ان اكون ممن يحب فى الله والله علىّ ساخط • وقالت امرأة لرابعة العدوية انى لاحبك فى الله قالت لهما فاطمعي من احببتى فيه قالت من طاعتى له محبتى لمن اطاعه • اخبرنا ابن مقسم النخوى قال حدثنا احمد بن يحيى حدثنا عمر بن شبة حدثنا الاصمعى قال وقف اعرابى بسأل فقال اخ فى تلالد الله وجار فى بلاد الله وطالب خير من فضل الله فهل من اخ يواسى فى ذات الله قال ابن السراج التلالد المال الذى لم يكتسب سمعته من على بن عيسى عنه • قال ابو الدرداء ما انصفنا اخوانا يحبوننا فى الله ويفارقوننا فى الدنيا اذا لقينى قال احبك يا ابا الدرداء واذا احتجت اليه فى شئ امتنع منى • قيل للاوزاعى أبلغ من حب الرجل لاخيه ان يكون احب اليه من اخيه لأمه واياه قال نعم والله ومن أمه واياه ❀ شاعر ❀

* ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى * عدوا له ما من صداقته بد *
سمعت العسجدى يقول وقد انشد هذا البيت فما الحيلة اذا كان المخلص لا يوجد والمرأتى

والمرائي لا يفقد والحاجة قائمة الى التعاون والتعاون مورث للتهاون والتهاون باعث على الكلام والكلام بين العتب والاستراة والنظم والاستراحة ثم قال لا حيلة الا الصبر فان فساد دخائل الاخوان مضموم الى جميع حوادث الزمان والله المستعان

* وقال المهلبى ابني امية *

* مهلا بنى عننا مهلا موالينا * امشوا رويدا كما كنتم تمشونا *

* الله يعلم انا لا نحبكم * ولا نلومكم ألا تحبونا *

وحدثنا ابو السائب القاضى قال انشدنى محمد بن يزيد لنفسه

* بنفسى اخى برشدت به ازرى * فألفيته حرا على العسر واليسر *

* اغيب فلى منه ثناء ومدحة * واحضر منه احسن القول والبشر *

وكتب ابو النفيس الى العبادانى سبحان من لم يغنك عنا حتى سلانا عنك *

ولا شغلك بغيرنا حتى عوضنا منك * ولا خار لنا فى بعدك * حتى صنع لنا فى فقدك * ولا هوّن عليك الوجد بنا حتى خفف عنا الموجدة عليك ولا حطر عليك وصلنا حتى اباح لنا هجرك ولا سهل عندك الرزء بنا حتى رفع عنا المصيبة فيك • وكتب ايضا اخت هذه الحمد لله الذى لم يزين لك الكفر بحرمتنا حتى حسن عندنا الشرك فى صحبتك ولا طوى عنا بساط قربك حتى اسبل علينا سجاف بعدك ولا علق حبلنا بغيرنا حتى كفانا مؤونة عتبك ولا خوفك بالرغبة عنا حتى امنا بالزهد فيك ولا دنس جيبك بالاسف علينا حتى طهر قلوبنا من الشوق اليك ولا سقاك صفو الهجر * حتى اروانا بزال الصبر * ولا اوسع لك فى الانحراف عنا حتى اوضح لنا العذر فى الانصراف عنك ولا اذكرك قبح الجفاء * حتى انسانا خالص الصفاء * ولا عزالك من يمن الاجماع حتى ألبسنا حبرة الافراق فدم على هجرنا فقد استبدلنا بك واسل عنا فقد تعزينا عنك والسلام

* شاعر من بنى اسد *

* واستنقذ المولى من الامر بعدما * يزل كما زل البعير عن الدحض *

* آخر *

- * واني لانسى عند كل حفيظة * اذا قيل مولاك احتمال الضغائن *
- * وان كان مولى ليس فيما ينوبني * من الامر بالكافي ولا بالمعاون *

* آخر *

- * ومولى خفت عنه الموالى كأنه * من البؤس مطلى به القار اجر *
- * رمت اذا لم ترأم البازل ابنها * ولم يك فيها للمبسين محاب *

* آخر *

- * تشاقت الا عن يد استفيدها * وخلة ذى ود اشد به ازرى *
- * وقال ساعدة الهذلى * ولا اودى الصديق بما اقول * قال ابو زيد فى الامثال رب
اخ لك لم تلده امك • وقال ايضا اخى خذلة واما عداة وكلانا ليس بابن امه •
وقال ايضا الصبى اعلم بمبضع جده • وقال ايضا النفس تعلم من اخوها النافع

* وقال *

- * القوم اخوان وشقى فى الشيم * وكلهم يجمعه بيت الادم *
- * وقال بعض السلف من علامات العاقل بره باخوانه وحنينه الى اوطانه ومداراته
لاهل زمانه

* وقال شاعر *

- * لعمرى انى بالخليل الذى له * على دلال واجب لمفجع *
- * واني بالمولى الذى ليس نافعى * ولا ضاررى فقدانه لمتع *
- * اولئك اخوان الصفاء رزئتهم * وما الكف الا اصبع ثم اصبع *

* والعرب تقول *

- * خلّ طريق من وهى سقاؤه * ومن هريق بالفلالة ماؤه *
- * وقال اعرابي الصديق للظهر سناد * وللدهر عتاد * وليوم جمال * وللغد مال *

* وقال شاعر *

- * ان كنت تطلب فى الزمان مهذباً * فنى الزمان وانت فى الطلبات *

* خذ صفوا اخلاق الصديق واعطه * صفوا ودع اخلاقه الكدرات *
قال ابن المعتز اذا صحت النية وتوكدت الثقة سقطت مؤونة التحفظ • * ابن
مقسم * قال قرأت على احمد بن يحيى انشدنا ابن الاعرابي

* اذا احسن ابن العم بعد اساءة * فلست لشري فعله بحمول *
اي اذا احسن واساء لا احل عنه الشر اي لم او اخذه واراد بالشر فعليه فقلب •
وقال آخر صفة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار • ولبنى هذيل مثل وهو
هذا التصافي لا تصافي المحلب اصله ان هذيل اصاب دما في بعض العرب
فاسر اصحاب الدم رجلين من هذيل متصادقين فقالوا لهما ايكما اشرف فنقله
بصاحبنا فقال كل واحد منهما انا ابن فلان الحسيب السيب ذو الشار النيم
فاقتلوني دون صاحبي فكل بذل نفسه للقتل دون صاحبه فعيوا بامرهما لما رأوا من
تأبيهما فقالوا هذا التصافي لا تصافي المحلب وصفحوا عنهما اي لا تصافي
المنادمة على الشراب • وروى يعقوب قول نابغة الجعدي

* ادوم على العهد ما دام لي * اذا كذبت خلة المحلب *

* آخر *

* اخ لي اما كل شيء سألته * فيعطى واما كل ذنب فيغفر *

* آخر *

* كان لنا صاحب فبانا * وحاد عن وصلنا وخانا *

* تاه علينا وتاه منا * فما نراه ولا يرانا *

وقال اعرابي المودة قرابة مستفادة * شاعر *

* اخ لك لا تغيره الليالي * ولا الايام عن خلق جديد *

وقال اعرابي وصول معدم خير من جاف مكث • وقال محمد بن سليمان لابن السماك
بلغني عنك شيء فقال لست ابالي قال ولم قال فان كان حقا غفرته وان كان
باطلا رددته • وقال اعرابي اللهم اني اعوذ بك من حاكم جائر ونديم فاجر وصديق

غادر وغريم ماكر وقريب ناكر وشريك خائن وحريف مأن وولد جاف وخادم
هاف وحاسد محافظ وجار ملاحظ ورفيق كسلان وجليس وسان ووكيل ضعيف
ومركوب قطوف وزوجة مبذرة ودارضية ❀ شاعر ❀

* فلا تعتقد خلا يسرك بعضه * وان غاب يوما عنك ساء لك كاه *
* اذا شئت ان تبلوا امرا كيف طبعه * فدعه وسل من قبلها كيف اصله *

❀ آخرو يقال انه لعمارة بن عقيل ❀

* ألم ترني والمرء يقلى ابن امه * اذا ما ات عوجاء لا تتقوم *
* ضمنت جناحي عن ابى النظر بعدما * تلومته ما كان لى متلوم *
* وقلت له لما التقينا وقال لى * مقالة مزور عاثن يتجرم *
* أتعذلنى فى ان ابعك مثل ما * به بعنى والبادئ البيع اظلم *
* وليس على ود امرئ ليس عنده * وفاء ولا عهد اذا غاب مندم *
وقال ابن المقفع لا صديق لثلاثة للميت والفقير والمحبوس * سئل الجنيد الصوفى
من تصحب قال من قدر ان ينسى ماله ويقضى ما عليه ❀ شاعر ❀

* ليت شعري ما كانت الحال بعدى * أعلى العهد ام تكرهت ودى *
* انا ذاك المسىء والذنب ذنبى * فاعف عني يا اكرم الناس عندى *
* لا يكون الغفران الا لمولى * وتكون الذنوب الا لعبد *

❀ محمود الوراق ❀

* لا تحسدن اخاك وارع له على الايام عهده *
* حسد الصديق صديقه * واخاه من سقم الموده *

❀ شاعر ❀

* واول خير من صديق افدته * رجوعى وبسهيل الصديق حجابى *
* واعرف ما لى عنده بعلامه * وبالبشر منه عند رجوع جوابى *

آخر

❀ آخر ❀

* زرعت في القلب منى من مودتكم * زرعاً تمكن في الاحشاء والكبد *

❀ آخر ❀

* جزى الله عنى صالحاً بوفائه * واضعف اضعافاً له في جزائه *

* اخالى اذا ما جئت ابغيه حاجة * رجعت بما ابغى ووجهى بماؤه *

* بلوت رجالاً بعده باخائهم * فما ازددت الا رغبة في اخائه *

❀ آخر ❀

* تاه على اخوانه قاسم * فصار لا يطرف من كبره *

* اعاده الله الى حاله * فانه يحس في فقره *

❀ آخر ❀

* لم يبق في الناس حر * ولا صديق يسر *

* وكل من ترتضيه * عند المذاقة مر *

❀ آخر ❀

* أكل هذا الجفاء يا حكم * كذا يكون الاخاء والكرم *

* الحمد لله لا صديق لمن * زات به في زمانه القدم *

❀ آخر ❀

* اذا كنت نأتى المرء توجب حقه * ويجهل منك الود فالهجر اوسع *

❀ آخر ❀

* تكثر الاخوان ما لم يخبروا * وعلى الخبر قليل في العدد *

* لا تودن امراً لم تبـلـه * وانظرن بعد ابتلاء من تود *

* خالق الناس على احسابهم * لا يغرنك ثياب وجسد *

* رب مجود على الصورة قد * نال ذماً وديم قد حمد *

* فاذا الصورة والحمد معا * جمعاً يوماً لانسان سعد *

- * قل بعلم او دع القول فللصمت خير من مقال في فند *
- * ودع المزح فيارب امرئ * قاده المزح الى ما لم يرد *

* آخر *

- * اذا كان اعراض الفتى مثل اكله * فذلك ضعيف الرأي مستجهل العقل *
- * وليس بموثوق به في مودة * ولا حسن رأى عند عقد ولا حل *
- * فآخ صديق الصديق انك عينه * وان لم تكنه بالتخطيط والشكل *
- يقال امور ليس لها ثبات منها ظل الغمام وخلة الاشرار وثناء الكذابين والمال الكثير يرثه الاحق ومودة النساء • وقال اكثم بن صيفي العيش في سبعة اشياء الولد البار والزوجة الصالحة والاخ المساعد والخدام العاقل والعافية السابعة والقوت الكافي والامن الشامل

* شاعر *

- * اذا رأيت امرءا في حال عسرته * مصافيا لك ما في وده دخل *
- * فلا تمن له ان يستفيد غنى * فانه بانتقال الحال ينتقل *

* آخر *

- * لا تحمدن على الاخاء مواخيا * حتى تبين قدر غور اخائه *
- * فذم او تختصه من بعدما * تباو سريرته وصدق وفائه *

* آخر *

- * اذا انت شاجرت الرفيق فلن له * ومن خير من رافقت من لا تشاجره *
- * كاتب * اشتريتك بالتوصل اذ بعثني بالتجني * فيلسوف * لا تعدن من آخاك في ايام مقدرتك للمقدرة واعلم انه ينتقل عليك في احوال ثلاثة يكون صديقا يوم حاجته اليك ومعرفته يوم استغنائه عنك ومتجنبيا ذنبا يوم حاجتك اليه

* شاعر *

- * وشرك من صديقك غير ناب * وشرك عند منقطع التراث *

آخر

❀ آخر ❀

* فانظر لنفسك من تصاحب منهم * ليس الصحيح وداده كالأجرب *

❀ آخر ❀

* اذا غبت لم تنفع صديقا وان تقم * فانت على ما في يدك ضنين *

❀ آخر ❀

* ابا هاشم لا فرق الله بيننا * فني قربكم انسى وفي بعدكم حتى *

❀ آخر ❀

* الاخلاء في الرخاء كـثير * فاذا ما بلوت كانوا قليلا *

* واذا ما اصبت خلا حفيظا * راعيا للاخاء برّا وصولا *

* فتمسك بحبله ابد الدهر واكرم به اخا وخليلا *

❀ قال الراجز ❀

* اني وان غيرتني نحولى * او ازدرت عظمى وطولى *

* لا اعجف النفس على خيلى * اعرض بالود وبالتنويل *

قال ابو زيد الانصاري يقال عجفت نفسي على المرض اذا صبرت عليه

❀ آخر ❀

* مذ بدا يخطر ما لم يرني * واذا يخلو له لحي رتع *

❀ آخر ❀

* ولا خير في ود اذا لم يكن له * على طول مر الخادئات بقاء *

❀ آخر ❀

* ورب امرئ تغشه لك ناصح * ومؤتمن بالغيب غير امين *

❀ قال ابو زيد العدوي ❀

* وابل الرجال اذا اردت اخاهم * وتوسمن امورهم وتفقدهم *

* فاذا ظفرت بذي الليانة والتقى * فبه البدين قرير عين فاشدد *

* ومتى يزلّ ولا محالة زلة * فعلى اخيك بفضل حلمك فاردد *

❖ آخر ❖

* أحيان تناهت بك المكرمات * رميت بحبلى على غاربى *

* فما بال عينك مطروقة * اذا ما رميت بها جانبى *

❖ آخر ❖

* اما المراحة والمراء فدعهما * خلقان لارضاهما لصديق *

* انى بلوتهما فلم احدهما * لمجاور جارا ولا لرفيق *

قال ابن عباس ما من غرة الا والى جانبها عرة وما الذئب فى فريسته باسرع
من ابن عم ذئب فى عرض ابن عم سرى • قال الاصمعى وقف اعرابى على قوم
يعيبون رجلا من اخوانه فقال ابطئوا عن عيب من لو كان حاضرا لسارعتم
الى مدحه ❖ شاعر ❖

* ان شر الناس من يكشرلى * حين يلقانى وان غبت شتم *

* وكلام سيئ قد وقرت * عنه اذناى وما بى من صمم *

* لا ترانى راتعا فى مجلس * فى لحوم الناس كالسبع الضرم *

قال المدائنى يقال من رمى اخاه بذنب قد تاب منه ابتلاه الله به • وقال عمر بن
الخطاب كفى بك عيبا ان يبدو لك من اخيك ما يغنى عليك من نفسك او تؤذى

❖ الاخطل ❖

جائيسك

* أنى تدوم لذى الصفاء مودتى * واذا تغير كُنت ذا ألوان *

* واصد عن عيب الصديق تكرما * عمدا وما دهرى له بهوان *

* وفارق الخلان عن غير القلى * واميت بعض السر بالكتمان *

❖ كاتب ❖ ولعمري ان فى الحق ان يقبل الاعتذار ما لم يكن معه الاصرار وان لا تحمل

المتستر بالصداقة على المكاشفة بالعداوة ما صلح ظاهره وتصنعت سرائره • وقال

آخر اخوان الشر كشجرة النار يحرق بعضها بعضها • وقال آخر انما سمي الصديق

صديقا

صديقا بصدقه لك وسمى العدو عدوا لعدوه عليك لو ظفر بك • وقال ايضا من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس اثرت مودته ندما ليكن الانس اعلى واعلى مودتك وابطأها عرضا على صديقك • وقال علامة الصديق اذا اراد القطيعة ان يؤخر الجواب ولا يتدبى بكتاب • وقال اخوان السوء يتفرون عند النكبة ويقبلون مع النعمة ومن شأنهم التوصل بالاخلاص والمحبة الى ان يظفروا بالانس والثقة ثم يוכלون الاعين بالافعال والاسماع بالاقوال فان رأوا خيرا ستروه وان رأوا شرا او ظنوه اذاعوه ونشروه • وقال آخر انما تطيب الدنيا بمساعفة الاخوان ونفع بعضهم بعضا في كل باب والافعل الصداقة الدمار وما ارجو اذا كانت تنقطع في الآخرة ولا تتصل بما احب في الدنيا

* شاعر *

* انت امرؤ قصرت عنه خليفته * الامن الغش للادين والحسد *
حدثنا ابن مسرف قال كان بين محمد بن السماك وبين رجل من قریش مؤاخاة فانقطع عنه القرشي فكتب اليه ابن السماك اما بعد يا اخي فان لكل شيء ثمرة وثمره المودة الزيارة والسلام وكتب في آخره

* لقد ثبتت في القلب منك مودة * كما ثبتت في الراحتين الاصابع *
فاجابه القرشي اما بعد يا اخي فقد زرعت في قلوبنا مودتك فتعهد زرعك بسقي الماء والا فلا تأمن والسلام

* شاعر *

* صديقك حين تستغنى كثير * وما لك عند فقرك من صديق *
* فلا تغضب على احد اذا ما * طوى عنك الزيارة عند ضيق *

* آخر *

* اذا المرء لم يبذل لك الود مقبلا * مدى الدهر لم يبذل لك الود مدبرا *

* آخر *

* اقام معي من لا احب جواره * وجاراي جارا الصديق مرتحلان *

* ولا يستوى الجاران جار مكارم * وجار طويل العمر دون مجاني *

* آخر *

* اعاتب ليلى انما الصرم ان ترى * خليلك يأتي ما اتى لا تعاتبه *

* وما اهل ليلى من خليل فينفعوا * وما اهل ليلى من عدو نجابه *

وقيل للاسكندر بما نلت هذا الملك على حداثة السن قال باستمالة الاعداء وتعهدهم
الاصدقاء ♦ وقال آخر العتاب حدائق المتحابين وثمار الوداء ودليل على الضن
بالصفاء وحركات الشوق ومستراح الواجد ولسان الاشفاق ♦ وقال آخر التجنى
رسول القطيعة وداعى القلى وسبب السلو واول التجاني وممنزل التهاجر ♦ وقال
آخر من عاشر الناس بالمساحة دام استمناعه بهم * شاعر *

* وكنت اذا صحبت رجال قوم * صحبتهم وثبتني الوفاء *

* فاحسن حين يحسن محسنوهم * واجتنب الاساءة ان اساءوا *

* وابصر ما يعيبهم بعين * عليها من عيونهم غطاء *

* آخر *

* انى رايتك لى محبا * والى حين اغيب صبيا *

* فهجرت لا لملالة * حدثت ولا استحدثت ذنبا *

* لكن لقول قد مضى * من زار غيبا زاد حبا *

* الله يعلم اننى * لك اخلاص الثقلين قلبا *

وقال جحظة فيما حدثنا ابن سيف كتب رجل الى صديق له

* لله انت على جفائك * ماذا اوئل من وفائك *

* فـكـرت فيم هجرتنى * فوجدت ذاك لسوء راك *

* فوجدت ان اسمى اليك وان ابادر فى لقائك *

* كـيـا اجدد ما تغير لى واخلى من اخالك *

❀ لاسحق بن ابراهيم الموصلي في ابي دلف العجلي ❀

- * اجعل ابادلف كمن لم تعرف * واهجره معترفا وان لم يخلف *
- * آخ الكرام المنصفين بوصلهم * واترك مودة كل من لم ينصف *
- * لا خير في صدق الاخاء موكل * باذى الصديق ملولة مستطرف *

❀ آخر ❀

- * ساحبس نفسي اذ كرهت مودتي * واكسر قلبي منك باليأس والصبر *
- * واذكر ودا كان مني تكريما * وان حلت عن وصلي وملت الى الهجر *
- * فشكري لما اوليتني لك دائم * وحيي جديد ليس ينقص في الدهر *
- * فما زلت ابكيكم بعين سخينة * كما كانت الخنساء تبكي على صخر *

❀ آخر ❀

- * اذا نائبات الدهر يسرن للفتى * ثلاث خصال قلما تيسر *
 - * كفاف يصون الحر عن بذل وجهه * فيضحى ويمسى وهو حر موقر *
 - * وكأس يسليه اذا الهم ضافه * ومحسنة احسانها ليس ينكر *
 - * ورابعة عزت وقل حصولها * صديق على الايام لا يتغير *
 - * فذاك الذي قد نال ملكا بلا اذى * واسعد بالخيرات ان كان يفكر *
- اخبرنا المرباني اخبرنا القراطيسي قال اخبرنا ابو العيضاء قال كتب رجل الى صديق له اما بعد فاني ما اتهمت حسن ظني بك حين توجه اخائي نحوك ولا تجدد املى باعتمادى عليك ولا استدعتني رغبة فيك الى من سواك ولا اراني اختياري غيرك عوضا منك • وحدثني ابو طائع الطلمي قال كتب الجراحى الى مرة الله يعلم انك ما خطرت ببالي في وقت من الاوقات الا مثل الذكر منك لي محاسن تزيدني صباية اليك وضنا بك واغتيابا باخائك ❀ شاعر ❀

- * لأن جد اسباب العداوة بيننا * لترتحلن مني على ظهر شيهم *
- والشيهم ذكر القنافذ وانما يريد لتصيبك مني داهية هكذا حفظت عن ابن

الاعرابي وكان كبيراً • قال جميل بن نضير لابنه يا بني اصحب الملك بشدة التوفى
كما تصحب السبع الضاري والفيل المغتلم والافعى القتالة واصحب الصديق بلين
الجانب والتواضع واصحب العدو بالاعذار اليه والحجة فيما بينك وبينه واصحب
العامة بالبر والبشر واللاطف باللسان ❖ شاعر ❖

* ان الكريم الذى تبقى مودته * ويحفظ السر ان صافى وان صرما *
* ليس الكريم الذى ان ذل صاحبه * بث الذى كان من اسراره علما *
قال فيلسوف اعتزل عدوك واحذر صديقك • وقال عمرو بن العاص الكريم يلين
اذا استعطف واللئيم يقسو اذا لوطف • وقال خلف الاحمر وصف لى رجل اخاله
فقال كنت لا تراه الدهر الا وكأنه لا غنى به عنك وان كنت اليه احوج وان
اذنبت غفر ذنبك وكأنه المذنب وان اسأت اليه احسن وكأنه المسيء

❖ شاعر ❖

* اذا انالم اجز الصديق بنصحه * واقص الذى تسرى الى عقاربته *
* فمن يتقى يومى ومن يرتجى غدى * لنائبه والدهر جم نوابه *
* لحى الله مولى السوء لا انت راغب * اليه ولا رام به من تحاربته *
* وما قرب مولى السوء الا لبعده * بل البعد خير من عدو تقاربته *
* من الناس من يدعى صديقا ولو ترى * خبيثة جنبه لساءك جانبته *
* يمن ولا يعطى ويزعم انه * كريم ويأبى لؤمه وضرائبته *
* وانى وتأملبلى جذية كالذى * يؤمل ما لا يدرك الدهر طالبه *
* فاما اذا استغثت فعدوك * وادعى اذا ما غص بالماء شاربته *
* وما تركت احلامكم من صديقكم * لكم صاحبها الا قد ازور جانبته *

❖ آخر ❖

* اذا انت لم تعرض عن الحق لم تغز * بذكر ولم تسعد بتقريظ ماح *
آخر

❖ آخر ❖

- * من نَم في الناس لم تؤمن عقاربه * عن الصديق ولم تؤمن افاعيه *
- * كاسيل بالليل لا يدري به احد * من اين جاء ولا من اين يأتيه *

❖ آخر ❖

- * عامل الناس بخلق رقيق * وألق من تلقى بوجه طليق *
 - * فاذا انت قليل العدى * واذا انت كثير الصديق *
- وقيل لفيلسوف من تحب ان تصادق فقال اما في الدهر الصالح فالحبيب اللبيب
الاديب فانك تستفيد من حسبه كرما ومن ادبه علما ومن لبه رأيا واما في الزمان
السوء فارض بالكاشر الذي يعطيك بعضه بالحياء وبعضه بالنفاق ويمتلك ظاهره
وان ساءك باطنه ولكل زمان حكم ولكل ظهر عكم ❖ وقالت اعرابية ❖
- * يادهر لا عربت من آبد * ما انا في فعلك بي حامده *
 - * صاحبت اخوانك طرافا * جدت منهم خلة واحده *
 - * وكنت من كلهم حاضنا * في كل يوم بيضة فاسده *
- وقيل للواسطي المتكلم كيف ترى ابا عبدالله البصري فانشد
- * خرج الخليفة بغضه لعدوه * وصفأوه لصديقه سبيان *
- وكتب ابن اكل الى ابن سورين وكان بينهما ود متوارث ان رأيت ان تروى ظمأ
اخيك بغرتك وتبرد غليله بطاعتك وتؤنس وحشته بانس قربك وتجلو غشاء ناظره
بوجهك وتزين مجلسه بجمال حضورك وتجعل غداءك عنده في منزلك الذي هو
فيه ساكن وتهب له السرور بك باقى يومه مؤثرا له على شغلك فقلت ان شاء الله
فاجابه كيف اروى ظمأك الى منى وانا اشد ظمأ اليك منك الى وعلى حيلولة ذلك
فالتلّاق ابرد لغليل النفس واجلب لما شرد من الانس وها انا قد هيأت كل
لطاعتك وبشرت روحى بالاستمتاع بمحدثك واخذت عياد الاستفاده منك وصلت
على الدهر وابنائها بما ملكته من تشريفك والسلام • قال اعرابي لاخر ودك

لا ينضى ملبوسه ولا يتوى محروسه ولا يذوى مغروسه • واخبرنا ابو سعيد السيراني قال انشدنا قدامة بن جعفر الكاتب لنساع

* وفتيان صدق ثابتين صحبتهم * يزيدهم هول الجنب تاسيا *
 * فان يك خيرا يحسنوا املا به * وان يك شرا يشربوه تحاسيا *
 واعتذر رجل الى ابي ايوب سليمان بن وهب الكاتب واطال فقال له اقلل فان الولي لا يحاسب والعدو لا يحتسب له • قال ابن السكيت العرب تقول انت من حبة نفسى اى ممن تحبه نفسى • وقال يقال هو صفى وسجى وهم اصفياى وسجراى • وحكى ابو عمرو اللقيط في معنى السجى وهو خلصانى وهم خلصانى ويقال آخيت الرجل وواخيت يخلصون الهمزة واوا كما يقال آسيته وواسيته وهو خلى وهم اخلاى فاما الشجر بالشين فهو الغريب • قال اعرابي لصاحب له انى لا صقل بلقاك عقلى واشخذ بمحادثتك ذهنى واطوى بذكر محاسنك ايامى وارجع من طويتك الى كرم موثوق به لرعاية عهد وافضل متكلم عليه لمحافظة على ود • وقال آخر لصاحب له ما زلت اعلم انك للسرملى الصدر وانك فى المساعدة اذى من الجمر وارق من عتيق الجمر ظريف المخاطبة عذب المواصله لذيق المجالسة هنىء العشرة مقبول الظاهر سليم الباطن منشور المطاوى عار من المساوى •
 قال اعرابي لرجل ان فلانا وان ضحك لك فانه يضحك منك فان لم تتخذ عدوا فى علانيتك فلا تجعله صديقا فى سريرتك • وكتب آخر الى صديق له انما قلبى نجى ذكرك ولسانى خادم شكرك • وكتب آخر فى بعض العتاب قد طالت علتك او تعالك واشتد شوقنا اليك فعافك الله مما بك من مرض فى بدك او اخالك ولا اعدمنك • قال اسحاق قلت للعباس بن الحسن انى لاحبك فقال رائد ذاك معى قال وذكرت له رجلا فقال دعنى اذوق طعم فراقه فهو والله الذى لا تشجى به النفس ولا يكتر فى اثره الالتفات • سئل اعرابي عن صديق له فقال صفت عياب الود بينى وبينه بعد امتلائها واكفهرت وجوه كانت بمائها

* ابراهيم العباس الصولى *

* يا اخا لم ار في الناس خلا * مثله اسرع هجرا ووصلا *
 * كان لى في صدر يومى صديقا * فعلى عهدك امسيت ام لا *
 روى المدائنى عن عبد الله بن سلم الفهرى قال غاب مولى الزبير بن العوام
 عن المدينة حينا فلما آب قال له رجل من قريش أما والله لقد اتيت قوما يبغضون
 طلعتك وفارقت قوما لا يحبون رجعتك قال فلا انعم الله بمن قدمت عليه عينا ولا
 خلف الله على من فارقت خيرا ♦ وقرأت لعلى بن جعفر الكاتب كاتب الطابع
 رقعة له الى صالح بن مسعود الكاتب النصرانى لم تكن بذلك قلة ما لم اروها
 لكنى وجدت شعيرا نقلته الى هذا الموضع وهو

* بل عشت لى وبقيت منك ممتعا * فى صالح الاخوان والاهل *
 * حتى اذا نزل الحمام بواحد * منا لياخذ على مهل *
 * متنا جميعا لا يفرق واحد * فيذوق فيه مرارة الشكل *
 وقال بعض السلف الانبساط الى العامة مكسبة لقرين السوء والانقباض مجلبة
 للمقت فاما اقتديت من قرناء السوء باعتقاد المقت واما ابتغيت اسر الاخوان
 بالصبر على المكر وه ♦ قال عبد الملك بن مروان لرجل مابقي من لديك قال
 جليس يقصر معه طول الليل مع العلة ودابة اشتهى معها طول السفر وانشد

لاعرابى

* من اين ألقى صاحباً مثل عمر * يزداد طيباً كلما طال السفر *
 قال بعض السلف توق من الرجال من ان انعمت عليه كفرك وان انعم عليك
 من عليك وان حدثته كذبك وان حدثك كذبك وان ائتمته خالك وان ائتمك
 انهمك * لابي الاسود *

* اريت امرءا كنت لم ابله * اتانى فقال اتخذنى خليلا *
 * فخالته ثم صافيته * فلم استفد من ابله فتبلا *

* فألفيته غير مستعجب * ولا ذاكر الله الا قليلا *
 * ألسنت حقيقا بتوذيعة * واتبع ذلك هجرا جيلا *
 قال عمر بن الخطاب مما يصفى لك ود اخيك ان تبدأ بالسلام وتوسع له في المجلس
 وتدعوه باحب الكنى اليه * محمد بن عبد الملك الزيات *

* اقول اذا ما بدا طالعا * وقد كاد او هم او قد ولىج *
 * من الناس من ليس حتى الممات منه ولا من اذاه فرج *
 * ولو كنت تأمنه ليلة * الى الصبح لم يرض او يدلج *
 * ولو كان ذا من احب العباد اليك لكان بغضا سمج *
 * فكيف اذا كان ممن يكاد صدرك من بعضه ينفرج *

* آخر *

* ترك اعينهم ما في صدورهم * ان الصدور يؤدى غشها البصر *
 * آخر *

* متى تك في صديق او عدو * تخبرك العيون عن القلوب *
 انبأنا المبرد فيما حدثنا به ابو سعيد السيرافي عن ابن السراج عنه
 * كيف العزاء لمن يعز له * شرب المدام ولذة الخمر *
 * وحديث فتیان غطارفة * وفوارس كالانجم الزهر *
 * ان جئتهم سرورا وان نزحت * دارى فان حديثهم ذكرى *
 * ياليتنى احيا بقربهم * فاذا فقدتهم انقضى عمرى *
 * فتكون دارى بين دورهم * ويكون بين قبورهم قبرى *
 قال حاتم الاصم اربعة تذهب الحقد بين الاخوان المعاونة بالبدن والالطف باللسان
 والمواساة بالمال والدعاء في الغيب • كتب سهل بن هارون الكاتب الى جعفر
 ابن يحيى

* اذا ما اتى يوم يفرق بيننا * نموت فكن انت الذى يتأخر *

وقال

وقال الجواز فيما حدثنا ابن المرزبان عن الصولي عن ابي العيناء عنه يصف صديقا لم ار في الناس وفيما بعد واحد كان اصفي لي مودته وبذل لي مهجته كان اطوع لي من كفي وكنت اذل له من نعله اتكلم بكلامه فينطق بلساني ان قلت خيرا اعانني وان ملت الي سبي ردعني كان والله اذا قال فعل واذا حدث صدق واذا اوثمن لم يخن ضاحك السن مسفر الوجه كان اذا غاب فكأنه شاهدي واذا غبت عنه فكأنه يراني لا ينطق لسانه بخلاف ما يضره جنانه لا يدري اينما اسر بصاحبه ولا اينما اصدق مودة بخايطه آتس ما كنا اذا اجتمعنا واوحش ما كنا اذا افترقنا ما تفرقنا طول صحبتنا الا يوما حسبناه حولا اغبط ما كنا اذ رمى الدهر فلم يشق اذ رمى من كان روحه روحى ونفسه اعز على من نفسى فليته اصابني واخطاه واذا لم يخطئه اصابني معه فيكون موتنا معا كما كان عيشنا معا مات فمات الوفاء بعده خاب الرجاء فما ألد بعده طعما ولا اسبع شرابا غما له واكتئابا عليه وشوقا اليه فلو كنت اقول الشعر لرثيته آخر الدهر ولا تبعث بالقوافي الكتابين قبلت بعده بمن اذا احببته ابغضني وان وددته عاداني وان اقبلت نحوه ولى عني فهو كالذئب وانغراب ما للذئب يناله الغراب وما للغراب فالذئب لا يطمع فيه حسبك به غادرا تراه عن الوفاء مبطئا والى الخيانة مهملجا • قال ارسطو طاليس في رسالة افانناها ابو سليمان تعهد الاخوان باحياء الملاطفة فان التارك متروك ثم تعهد اخوان الاخوان فان اخوان من الاخوان وهم بمنزلة العلم المستدل على الوفاء ثم تعهد اهل المكاشرة المتسهبين بالاخوان بالصبر عليهم اما طعما في تحويل ذلك منهم صدقا واما اتقاء كلمة فاجر وقعت في سمع مائق ذى دولة • وذكر اعرابي مودة رجل فقال مودة رثة العقال وسما قليلة البلال وارض دائمة الاحمال هو اليد الحذاء والازمة الحصداء ابعد مقالة قريب واقرب فعالة بعيد يقول ما لا يفعل ويفعل ما لا يقول ❀ شاعر ❀

* أناسيت ام نسيت اخائى * والتناسي شر من النسيان *

* عبد الصمد بن المعدل *

* هي النفس تجرى الود بالود مثله * وان سمتها الهجران فالهجر دينها *
 * اذا ما قرين بت منها حبالة * فاهون مفقود عليها قرينها *
 * لبئس معار الود من لا يوده * ومستودع الاسرار من لا يصونها *
 لما تباعد بين يحيى بن خالد وعلى بن عيسى بن ماهان وجه على ابا نوح ليتعرف
 ما في نفس يحيى فكتب يحيى على يد ابي نوح بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله
 واياك كن على يقين اني بك ضنين وعلى التمسك بما بيني وبينك حريص اريدك ما
 اردتني واريدك ان تنوب عني ما كان ذلك بي وبك جيلا فان جاءت المقادير
 بخلاف ما احب من ذلك لم اعد ما يحمد ولم اتجاوز الى شئ مما يكره هاجني على
 الكتاب اليك مسألة ابي نوح اياي واعلامك رأي وهو اى فا تبدلت ولا حلت
 فجمعنا الله واياك على طاعته وانشد

* لكل اديب ترى هيئة * وهذى تدل على همته *
 * ولم ار مثل فتى ماجد * يدارى الامور على فطنته *
 * يجازى الصديق باحسانه * ويزجى العدو الى غفلته *
 * ويلبس للدهر تبانه * ويخضع للقرى دولته *
 * يلبس الرجال وجربتهم * فكل يدور على لذته *

قال سفيان بن عيينة صحبت الناس خمسين سنة ما سترلى احد عورة ولا رد عني
 عيبة ولا عفا لى عن مظلمة ولا قطعت فوصلنى واخص اخوانى لو خالفت فى رمانة
 فقلت هى حاضرة وقال هى حلوة لسعى بى حتى يشيط بدمى • وقال اعرابى
 فى صاحب له فلان افصح خلق الله كلاما اذا حدث واحسنهم استماعا اذا حدث
 واكفهم عن الملاحاة اذا خولف يعطى صديقه النافلة ولا يسأله الفريضة له
 نفس عن العوراء محصوره * وعلى المعالى مقصوره * كالذهب الابريز الذى يعز
 كل اوان * والشمس التى لا تخفى بكل مكان * هو النجم المضى للجيران * والبارد
 العذب

العذب للعطشان • كتب ابو الدرداء الى سلمان الفارسي يدعوهُ الى الارض المقدسة فكتب اليه سلمان ان بعدت الدار من الدار فان الروح مع الروح قريب وطائر السماء على الفء من الارض يقع * قال معبد بن مسلم *

* جزى الله الموالى عن اخيهم * وكل صحابة لهم جزاء *
 * بما فعلوه ان خيرا فغيرا * وان شرا كما امثل الخداء *
 * فما انصقم والنصف يرضى * به الاسلام والرحم البواء *
 * لزدتهم النصيحة من لدنى * فنجوا النصح ثم ثنوا فقاءوا *
 * وقلت فدى لكم عمى وخالى * فما قبل التودد والفداء *
 * فكيف بهم وان احسنت قالوا * اسأت وان غفرت لهم اساءوا *

قال لنا المرزبانى حدثنا القراطيسى قال انبأنا ابو العيناء قال انشدنا السدرى

* وانى لاهوى ثم لا اتبع الهوى * واكرم خلانى على صدود *
 * وفى الناس عن بعض التضرع غلطة * وفى العين عن بعض البكاء جود *
 قال ابو العيناء قلت لاعرابى كيف انت قال كما يسرك ان كنت صديقا وكما يسوءك ان كنت عدوا • وكتب ابن ثوبة الى صديق له ما انفككت عن ودك ولا انفركت عن عهدك * شاعر *

* اذا كثر التجنى من خليل * بلا ذنب فقد ملّ الحليل *
 كتب الحسن بن وهب الى صديق له يعلمه صباية اليه ووحشته لفراقه فقال وقد قسمك الله بين طرفى وقلبي في مسـهدك انس قلبي وفى عينيك لهُو طرفى فاجابه الصديق وقفت على الفضل الذى اخبرت فيه بما اخبرت فسيان عليك رأيتنى ام لم رنى اذا كان بعضك يؤنس بعضا فتسلو عني ولاكنى اراك فيخسع قلبي واغيب نك فتدمع عيني فسيان بين من سلا ابده * ومن حزن امده * فكتب اليه الحسن يا خانقا على الجرة ثم تمثل

* اعلمه الرمايـة كل يوم * فلما اشتد ساعده رمانى *

هكذا انشدنا على بن عيسى الرمانى بالنسبين وردّ السنين • قال يونس النحوى
لا تعادين احدا وان ظننت انه لا يضرك ولا ترهدين فى صداقة احد وان ظننت
انه لا ينفعك فانك لا تدري متى تخاف عدوك وترجو صديقك ولا يعتذر احد اليك
الا قبلت عذره وان علمت انه كاذب وليقل عتب الناس على لسانك • وقال جعفر
ابن يحيى لصديق له انت من جوارحى يمينا ومن سوانحى تقينى • وذكر
اعرابى فوما فسد ما بينهم بعد صلاح ومودة والله ما زالت عيون العداوة تبجم
من صدورهم فتبجها افواههم واسباب المودة تخلق فى قلوبهم وتخرس عنها
ألسنتهم حتى ما تجد للشر مزيدا ولا للخير مزيدا • وقال اعرابى خيرا للجلساء
من اذا اعجبته محب واذا فبكته طرب واذا امسكت تحدث واذا فكرت لم يملك
❀ شاعر ❀

* واخلّ كنت عين النصيح منه * اذا نظروا ومستمعاسمعا *
* اطاف بغية فنهيت عنها * وقلت له ارى امراسنعا *
* اردت رشاده جهدى فلما * ابى وعصى ايناه جيعا *
كتب بعض الهاشميين الى يحيى بن خالد علمى بمودتك يمنى من استحيائك ووصلة
اخائى تشكو اليك تقصيرك واملى فيك يصبرنى على تأنيك ❀ شاعر ❀
* انى لالبسكم على علائكم * لبس الشفيق على العتيق المخلق *
* ولقد ارى ما لو اشاء عتبه * واصد عنه برقة وترفق *
* ليرى العدو قناتنا لم تنصدع * ويكون ذاك كأنه لم يخلق *
* واذا تبعت الذنوب فلم تدع * ذنبا قطعت قوى القرين المسفق *
* وسمعت او نقلت اليك مقاله * عوراء نطقتها صموت المنطق *
وقال ابن عائسة مجالسة اهل الديانة تجلو عن القلوب صدأ الذنوب ومجالسة
اهل المروءات تدل على مكارم الاخلاق ومجالسة العلماء تزكى النفوس ❀ شاعر ❀
* ان الكريم اخو الكريم وانما * يصل اللئيم حباله بلئام *

كتب ابراهيم بن العباس الصولى الى صديق له انصف الله شوقى اليك من
جفائك ليرى من تقصيرك ولا ساط الدهر على حسن ظنى بك كما ساطه على
لطيف محلى منك • وقيل لديدوجانس اليونانى لم لا يشتد فرحك باخيك فى حياته
كشدة حزنك عليه بعد وفاته قال لاني كنت اعلم فى حياته انه يموت والآن اعلم
انه لا يعيش * شاعر *

* اصافى المرء يألفنى فيجرى * جميعا باختلاف واتفاق
* وعهد الود محفوظ اذا ما * امنا فى الوداد من النفاق
* واقطع كل ذى بر وصول * اذا مزج الحليقة باختلاق
* وكم من معقب حسن اجتماع * لتذويه بسر الافتراق *

* شاعر جاهلى *

* لى ابن عم لوان المزن طماع له * ما نالى منه ما يروى به الثغر
* يود لو اننى ارمى بمنديه * من الشواجب لا ينفو لها اثر
* اذا رآنى ابدى لى مكاشرة * وتحتها لهب الاحقاد يستعر
* فلو ذبحنا على صراء صردحة * تزايل الدم منا حين ينهمر
* اذا رآنى خال الشمس طالعة * من نحو وجهى اليه حين يتصدر
* لا يحملنى على حذاء جائحة * مهلا ابا الجهل لا يطعم بك الاشر
* انى ومن وخذت تدمى مناسمها * اليه ينكبها الحزان والطرر
* لولا وشائج ارحام مؤكدة * لقد تبينت ما آتى وما اذر *

* آخر *

* ومكاشر ما زال يمدق لى * ودا واحضه الهوى محضا
* يرضى ويسخطنى واحسبه * انى متى ارضيته يرضى
* جعل النيمة شيمة خلعا * فرفضته عن ساحتى رفضا
* وتزايدت عندى مثالبه * حتى لاشبهه بعضه بعضا *

* فتهجرته وتركت صحبته * ان النمام تورث البغضا *

* آخر *

* هوّن عليك فما ارتضى * قط الصديق على المباحث *

• وقال كعب الاحبار لرجل اراد سفرا ان لكل رفقة كلبا فلا تكن كلب اصحابك •
 وقال علي بن عبيدة لا حياء لمن لا وفاء ولا وفاء لمن لا اخاء له ولا اخاء لمن يريد
 ان يجمع هوى اخلائه حتى يحبوا ما يحب ويكرهوا ما يكره وحتى لا يرى منهم خلا
 ولا زلا • وقال يحيى بن معاذ من لم يزرك ولم يؤاسك ولم يتحفك فهو من اخوان
 الطريق • حدثنا العسجدى قال جاء رجل الى ابي اسحاق الكسائي ليلا فقال
 ما جاء بك قال ركني دين قال كم هو قال اربعمائة درهم فاخرج كيسا فاعطاه فلما
 رجع عنه بكى فقال له اهلله ما يبكيك قال بكى اني لم ابعث عن حاله والجاهة الى
 الذل • قال ابن السماك الواعظ الحسد ألام الطبائع فمن ثم وكل بالاقرب فالاقرب
 واعلم ان العدو يعود بالملاطفة صديقا والظالم بالانصاف محسنا والعاتب بالعتي
 حبيبا والحاسد بمنزلة البغل الشموس يطيعك في تناول مراده ويكلفك ارضا بعيدة
 الطلب ويدينه منك سوء الطمع ويبعده منك سوء الطبع

* وقال ابو زافر يعاتب اخاه نوحا *

* جربت من نوح امورا كثيرة * وطبيت من نفسي وما كدت افعل *

* فلما ابى الا اعوجاجا تركته * وبعض انتهاء النفس ابقى واوصل *

* فاي اخ يا نوح يوما علمتني * اذا كان امر يوبس الريق معضل *

* وقال ايضا *

* اذا ما قلت نوح مستقيم * ابت اخلاقه الا اعوجاجا *

* فاي اخ علمت اخاك يوما * اذا ما اللد اكثر الضججاجا *

* فانت مخيلة لا شك فيها * فلما امطرت كانت عجاجا *

❖ آخر ❖

- * رب صديق كنت ادعوه * ان يجعل الدنيا تماما لديه *
- * حتى اذا صار الى حاجتي * حقاً وصارت حاجتي في يديه *
- * حال عن الود وعن عهدنا * واطهر الشح على درهميه *
- * فما مضى بعد دعائي له * يومان حتى صرت ادعوه عليه *

❖ آخر ❖

- * خذ لقلبي من التجني امانا * واكفني ان اذم فيك الزمانا *
- * انت صيرت في فؤادي مكانا * لك فاحفظ بالود ذاك المكانا *
- * كن لودي على اخائك عوناً * من زمان يغير الاخوانا *

قيل ليحيى بن خالد اى شئ اقل قال قناعة ذى الهممة البعيدة بالعيش الدون
وصديق قليل الآفات كثير الامتناع يضرب مواضع المدح ♦ وقال اخو
ثقيف مودة الاخ التالد وان اخلق خير من مودة الطارف وان ظهرت بشاشته
وراعتك جدته ❖ شاعر ❖

- * لعمرك ما مال الرجال ذخيرة * ولكن اخوان الثقات ذخائر *

❖ آخر ❖

- * وكنت جليس قعقاع بن شور * ولا يشقى بقعقاع جليس *
- * ضحكك السن امار بعرف * وعند النكر مطراق عبوس *

❖ بشار ❖

- * فدع التبعث عن اخيك فانه * كسبيكة الذهب الذى لا يكلف *

❖ آخر ❖

- * ان القوم غطوني تغطيت عنهم * وان بحثوا عني ففيهم مباحث *
- * وان نبثوا بئرى نبث بشارهم * واخرجت ما تخفيه تلك النبأث *

* ابو العتاهية *

* يدل على الانسان ظاهر فعله * ولا علم لي بالباطن المنغيب *

* آخر *

* بلغت من السنين مدى طويلا * ولم تعرف عدوك من صديقك *

* فسرت على الغرور ولست تدري * شراب ام سراب في طريقك *

* وانشد ابن حبيب *

* ايها الفارغ المريد لغيب الناس مهلا عن المغيبة مهلا *

* ان في نفسك التي بين جنبيك عن الناس لو تفكرت شغلا *

* عجباً منك في ثنايك لحي * فاذا ما رأيتني قلت اهلا *

* ان ذا الفضل والمروءة لا يقبل قولاً يخالف القول فعلا *

قال الحسن بن ابى الحسن البصرى من وجد دون اخيه سترًا فلا يكشفه • وقال اصحب الناس بما شئت يحبوك بمثله • وقال الاخوان اخوان الثقة واخوان المكاشرة فاخوان الثقة اهل بسط الكف ولين الجناح وهم اقل في الناس من الكبريت الاحمر واخوان المكاشرة ابذل لهم حلاوة المنطق وطلاقة الوجه واذا كنت من اخيك على ثقة فابذل له نفسك ومالك وصاف من صافه وعاد من عاداه • وقال على بن حماد قال الحسن مثل الصاحب مثل الرقعة في القميص فليظن المرء باى شئ يرقعه • وقال الحسن ان المؤمن شعبة من المؤمن يحزن لحزنه ويفرح لفرحه وهو مرآة اخيه ان رأى منه ما لا يعجبه قومه وسدده ووجهه وحاطه في السر والعلانية ان لك من خليطك نصيبا وان لك نصيبا من ذكر من آخيت فاختروا الاخوان والاصحاب والمجالس • وقيل لعدى ابن حاتم ما اثقل الاشياء عليك قال اختيار الصديق ورد السائل ومسألة اللئيم فقبل له فااضر الاشياء للرجل قال كثرة الكلام وافشاء السر والثقة بكل

احد • وقال يونس بن عبيد ليس للمول صديق ❀ وقال الشاعر ❀
 * البس جديدك انى لابس خلقى * ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا *
 قال النمرى الجديد هاهنا الصديق الحديث العهد ❀ أنه استجده بالصداقة
 والخلق الصديق القديم الصداقة يقول على وجه التوبيخ عليك بالاخوان الجدد
 فاني متمسك باخواني القدماء ثم قال لا جديد لمن لا يلبس الخلق اى من لم يقيم
 على مودة الصديق القديم لم يقيم على مودة الصديق الجديد • قال ومثله قول
 العرجى

* سميتنى خلقا حللة قدمت * ولا جديد اذا لم يلبس الخلق *
 قال والناس يظنون ان الجديد والخلق هاهنا ثوبان وقال العرجى ايضا
 * لا يحول الفؤاد عنك بود * ابدا اويحول لون الغراب *
 ❀ وقال ربعة الاسدى ❀
 * ان المودة والهواة يشنا * خلق كسحق اليمية المنجاب *

❀ آخر ❀

* ما سمعنا باسم الصديق فطالبننا بمعناه فاستفدنا الصديقا *
 * أتراه فى الارض يوجد لكن * نحن لا نهتدى اليه طريقا *
 * ام ترى قولهم صديق مجاز * لا ترى تحت لفظهم تحفة يقا *

❀ آخر ❀

* ذهب الذين احب قريهم * وبقيت كالقمور فى خلف *
 * من كل مطوى على حلق * متصنع يكفى ولا يكفى *

❀ المتأس ❀

* على كلهم آسى والاصل زلفة * فزحزح عن الادين ان يتصدعوا *
 * وقد كان اخوانى كريما جوارهم * ولكن اصل العود من حيث ينزع *

❖ وقال المقنع الكندي ❖

- * وصاحب السوء كالداء العياء اذا * ما ارفض في الجلد يجرى هاهنا وهنا *
- * يجرى ويخبر عن عورات صاحبه * وما يرى عنده من صالح دفنا *
- * كهر سوء اذا رفعت سيرته * رام الجراح وان خفضته حرنا *
- * ان يحبي ذاك فكن منه بمعزلة * وان يمت ذاك لا تشهد له جننا *

❖ آخر ❖

- * رأيت موالى الى يخذلونى * على حداث الدهر اذ يتقلب *
- * فهلا اعدوني لمثل تفاقدوا * وفي الارض مبشوثا شجاع وعقرب *

❖ الحارث دعى الوليد ❖

- * فان انت اقررت العداة بنسبي * عرفت والا كنت فقعا بفدقد *
- * ويشمت اعداء ويخذل كاشح * عمرت لهم سما على ناب اسود *

❖ آخر ❖

- * ومعشر منقع لى فى صدورهم * سم الاساود تغلى فى المواعيد *
- * وسمتهم بالقوافى فوق اعينهم * وسم المعيدى اعناق المقاحيد *

❖ آخر ❖

- * وانى لترك الضغينة قد بدا * تراها من المولى فا استثيرها *
- * قال بعض السلف خالطوا الناس ورايدوهم * وقال ابو العيال الهذلى ❖
- * اياك ان آخاكم وعتابه * اذ جاءكم بتعطف وسكون *

❖ ثعلبة بن صغير ❖

- * واذا خملك لم يدم لك وصله * فاصرم لبانته بحرف عاقر *

❖ وقال ذو الاصبغ العدوانى ❖

- * لى ابن عم على ما كان من خلق * مخالف لى اقلية ويقلبنى *
- * ازرى بنا انما شالت نعماتنا * فتحالنى دونه بل خلته دونى *

وقال

* وقال اسامة بن الحارث الهذلي *

* تذكرت اخواني فبت مسهدا * كما ذكرت بوا من الليل فاقد *

* وقال عبدة بن الطبيب *

* واعصوا الذي يبدى النعمة بينكم * متصححا وهو السمسم المنقع *

* تزجى عقاربہ لتبعث بينكم * حربا كما بعث العروق الاخذع *

* حران لا يشقى غليل فؤاده * غسل بماء في الاناء مشعشع *

* لا تأمنوا قوما يشب صبيهم * بين القوابل بالعداوة يشع *

وقيل لعبدالله بن عروة وكان خطيبا تركت المدينة ولو رجعت اليها لقيت الناس

فقال وابن الناس انما الناس رجلان شامت بنكبة او حاسد لنعمة * شاعر *

* اخاك اخاك ان من لا اخاله * كساع الى الهيجا بغير سلاح *

* وانشد يونس بن فروة *

* فلقد رضيت بعصبة آخيتهم * واخاؤهم لك بالمرّة لازم *

* فعلت حين جعلتهم لك دخلة * انى لعرضك فى اخاك ظالم *

وقال بعض الحكماء ان الاخ اذا لم يكن صديقا فهو نسيب الجسم والصدق وان

لم يكن اخا فهو نسيب الروح • اخبرنا ابن مقسم حدثنا ثعلب حدثنا عبدالله بن

شبيب قال سمعت العنابي يقول سمعت اعرابيا يقول لصاحب له لا تنكرنى لك

فاعرف نفسى بك ودع سرح القلب محميا وثمر الفؤاد مجنيا فيوشك ان تبعد الطيبة

على غير اهبة ولا اوبة * شاعر *

* وكنا كغصنى بانه نيس واحد * يزول على الحالات عن رأى واحد *

* تبدل بى خلا فخاللت غيره * وخليته لما اراد تباعدى *

* ألا قبح الرحمن كل مماذق * يكون اخا فى الحفّض لا فى الشدائد *

وكتب احمد بن اسماعيل الكاتب الى ميمون بن هارون اعلمنى رسولى انك سألته

عن أنس به فى ناحيتى ومن فى الناس اليوم يؤانس او يجالس نحن الى الانس

منهم احوج منا الى الانس بهم وصورة الامر في فسادهم انه لما كان الدين عمود المحاسن ونظام الفضائل وعصم الاخلاق وكان الناس قد خلوا او اكثرهم منذ صاروا يتعاطونه مع المرء من الذين في معاملاتهم وموداتهم مدخولا من جوانبه مختلا من اوساطه واطرافه فلن ترى الا ذاما مذموما زاريا مزريا عليه حالقا بالتبجح مخلوقا به • وحدثت ان رجلا قال لسفيان الثوري اوصني فقال اقل معرفة الناس وانكر من تعرفه منهم وابدأ بي واغضب من شئت ودس من يسأله فوالله لو لاحيت رجلا في زمانه فغضب لما امنت ان يتراعى به غضبه الى سفك دمي وافرط اعزك الله مفرط في هذا الزمان فقال لا اقول كما قال سفيان لثقفان دهرنا عن دهره وليكني اقول ارض من شئت ودس من يسأله عنك وما انكر لكثرة الشر في الناس ان يكون جواب كثير ممن يرضى مثل جواب من يغضب الا اني ارجو ان لا تكون هذه القضية عامة

❦ وانشدني عبيد الله بن عبد الله لنفسه ❦

* وحدة الانسان خير * من جليس السوء عنده *
* وجليس الصديق خير * من جالس المرء وحده *

وهذا العمري كما قال ولكن كيف لنا بجليس الصديق ولربما نفع قرب العدو وضرب قرب الصديق وهذا كلام ينكر ظاهره الى ان يظهر تفسيره اما العدو الذي ينفع قربة فهو الذي مقدار ضرره ان يثلب ويعيب ويجد مطعنا ليذيع ويشيع فاذا قرب هذا صورته ممن يعاديه وكله بحراسة نفسه ومراعاة اموره وتحصين تدبيره وتحسين افعاله وكان برصده له رقبيا عليه واذا رام تحفظ الانسان بهذا الرصد وترقيه هذه الرتبة صلحت اموره وكان سبب صلاحها قرب هذا العدو منه وانما صار للعرب مآثر تنشر ومفاخر تذكر بتوقيهم المعايير والمعائب في المقاوم والمجامع ولم يخل احد قط من ولى مؤدب او عدو مؤنب او تقرع بخطأ او تهجين

او تهجين بنقص الا من اهمل نفسه وفي عادة الاهمال الهلاك وقل من تحفظ فسلم
 من اضاعة فكيف به اذا اضاع التحفظ من نفسه وامنة من غيره • وقال بعض
 المتقدمين لا صلاح للملك الا بنفسه ووزرائه واعداً يخرجون عليه فيصلح نفسه
 من اجلهم • ومما دونوه من الكلام انه يجب على العاقل ان يتخذ ابويه اصدقاء *
 واخوانه رفقاء * وازواجه افا وبنيه ذكاء * وبناته خصماء * واقاربه
 غرماً * والعلماء اولياء * والجيران رقباء * ويعد نفسه فرداً وحيداً فذكروا رقبة
 الجيران وحضوا على توقيها فكيف بالجار العدو واما الصديق الذي يضر
 قربه فهو الذي اذا قرب توصل بصداقته الى معرفة الاسرار وعلم الاخبار ثم
 تحفظ الزل * والتقط الحلل * واحصى الفلتات * وعد الهفوات * وراعى
 عنثرات اللسان وبوادر القول والعمل عند الغضب والرضا وفي اوقات الاسترسال *
 التى لا يخلو الانسان فيها من اغفال * ثم جعل ذلك سلاحاً معداً يحمله على
 صديقه وقت العداوة وقد قيل فى ذلك

* يحصى العيوب عليك ايام الصداقة للعداوة *

* ونحن لم نخالف فى ما عممنا به من الذم فى باب الاخاء والانس قول النابغة

* ولست بمستبق احداً لا تله * على شعث اى الرجال المهذب *

❀ وقول الآخر ❀

* هم الناس والدنيا ولم يزل القذى * يلبس بين او يكدر مشرباً *

* ومن قلة الانصاف ان تطلب الاخ المهذب فى الدنيا ولست مهذباً *

❀ وقال آخر ❀

* وكنت اذا الصديق نبا بامرى * واشرقنى على حنق بريق *

* غفرت ذنوبه وكظمت غيظى * مخافة ان اعيش بلا صديق *

هؤلاء انما اوجبوا الاغضاء والاحتمال والصبر والكظم مع سلامة عمود الاخاء وانما
 وقفوا بالصفع والعفو على ما لا يخلو الانسان يأنس به من مثله ألا ترى النابغة يقول

ايّ الرجال المهذب والآخري يقول مخافة ان اعيش بلا صديق والآخري يقول ومن قلة الانصاف ان تطلب الاخ المهذب في الدنيا ولست مهذباً نقول كما قالوا ونعفر كما غفروا لو وجدنا من يسلم لنا جملة اخائه وانما نشكو فقد عموذ الاخاء الذي حصوله يغفر ما دونه وحيث بلغنا من هذه الشكوى وهذا الذم فلسنا نجحد النعمة في بقية جملة في هذا الزمان من احرار الاخوان قد قدمك الله فيهم فضلاً وبرا وهمة عليّة واخلافا رضية ومع ذلك فان على العاقل في شريطة الاخاء اذا وجد موضع الدين والوفاء ان يقتصد في المؤاخاة ويقتصر من العدة على من تفي طاقته بما يجب لهم فان حقوقهم اذا زادت على وسعه لحقته الاضاعة لبعضها وجنت الاضاعة عليه العداوة ممن اضاع حقه ولذلك قيل كثرة الاعداء من كثرة الاصدقاء وانتظم في هذا المعنى

- * اذا اتسع الاخاء عرت حقوق * مراعيها مقيم في مضيق *
- * فان خصت رعايته فريقاً * اخل بما عليه في فريق *
- * وان رام القيام لهم جميعاً * بشرط الود لم يك بالمطيع *
- * واوحش بعضهم فافيد منه * عدوا كان في عدد الصديق *
- * فخذ ممن تؤاخيه بقصد * وقد رقق ابواب الحقوق *

* وقال *

- * اذا كثر الاخوان للمرء وابتهوا * معونته في صرف دهر وغدره *
 - * فوحشته لا تستقل بحقهم * وكثرتهم لا تستقل بضره *
- وكنتم اعلمتني انك استحسنتم مني البيتين في ذكر العدو والصديق وهما

- * ان كنت ان تطلب فضلاً * اذا ذكرت ومجدا *
- * فكن لعبدك خـلاً * وكن لخلاك عبدا *

وكان سببهما ان صديقا لي ضرب عبدا له فحضره صديق له فنهى الصديق فلم

يتمتع فكشبت اليه بهذين البيتين اذكره بحق الصديق في عبودية الطاعة واخوة العبد في حق الايمان قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة هذا ما في التسلط على الممالك من الدناءة ❀ ولاحد بن اسماعيل ايضا الى اسحاق بن سعد ❀ وكأن الزمان ينخص الاخاء واهله من كدره ونكده بما لا يعم به غيرهم فا تشاء ان ترى ذوى صفاء قد فرقت بينهم نوى فخلا من التزاور على التكتاب ومن انس الاجتماع على وحشة الافتراق ومن بهجة اللقاء على لدغة الشوق وكثرة التوق ومن راحة المباحة والمفاوضة على ضيق الصدور بالاسرار وكرب النفوس بالسكتان الا وجدتهما ولا تشاء ان تجد امثالهما قد جمعتهما الديار واعتزضت بينهما الاحداث فاجتماعهما في معنى التفرق وقربهما في صورة البعد الا ان شوقهما ابرح وزاعهما الى اللقاء اشد وحسرتهما على ما يفوت منه أكثر الا رأيتهما فاما اخوان اللقاء وعبيد العيون الذين تجتمعهم الرغبة والرغبة ويتزاورون في المواصلات من العهدة اذا ولت مطبعة واخلفت مخيلة او نابت نائبة فاكثر انهم لاعراض الدهر بينهم تستر لان الحاضر منهم لا تزججه من اخيه الغيبة والغائب لا تقر عينه بالابوة فالفرقة لا تورثهم وحشة والاجتماع لا يجدد لهم انسه وربما وجدت تراضيه بمخالفة ظاهرهم باطنهم قد اتيج لهم متعة بعشرتهم لان كـ لا منهم قد قدم التحرز من صاحبه واستشعر الاحتراس منه فليس يستودعه ما يخاف ضياعه ولا يأمنه على ما يحتاج الى الاهتمام به واعطاه مقدارا من ظاهره وقفت عليه عادته واسقطت مؤونة التحصيل عنه ولبسته على علم به فان اظهر له جيلا لم يغتر بظاهره وان وقف على غل او غش لم يجد له علما بباطنه فليس يبدو له من افعاله ما ينفره فيقطعه ولا يغيب عنه منها ما يأمنه فيسكن اليه ويخاف جناحه الاسترسال عليه ولا يبقيه في مشهده ومغيبه منه ما لا يعرفه فيجريان في مثل هذا الميدان مدة طويلة متمعين بالمؤاكلة والمشاركة واللقاء والمحادثة واخو الثقة يرمق الحركة ويراعى اللحظة ويتأول اللفظة وان ظهرت منكرة وقف عندها وتعرف سببها وتبين موقعها

من العمد والخطأ ومقدارها في الصغر والكبر وهل يقل صغيرها عن المعاتبة او يبلغ كبيرها ترك المراجعة وينزل الامور بين هذين الطرفين منازلها ويعمل في ما يستقر عليه بما هو اصون لعهدته ان كانت نفيسة لان الثقة من الاخوان تمنح الانس وتبث ذات النفس وتظهر العجز والجبر وتكشف الاسرار وتخص بخواص الاخبار وتذخر للنوازل ويفزع اليها في النوائب فيعد للمشهد والمغيب واليوم والغد والمحميا والممات والنفس والعقب ويستظهر باخائه على الزمان * ويعتضد به في الحدثن * وانما يستحق ذلك كله ما نقي جيبه * وسلم غيبه * وخلص قلبه * وصح لبه * ولوقوفه على هذه الغاية من الاستحقاق يراعيه من اودعه اجل ودائعه وجعله افضل عدده والحمد لله الذي جعلك مقدما في اخوان الصفاء يثق الصديق بك وتخف المحنة عليه في مراعاة طويتك بصحة عقدك * وكرم عهدك * وتمسكك في وردك وصدرك بعصم الدين التي تشتمل على المناقب * وتنفي المقابح والمعائب * وتؤدي صاحبها الى فوز الابد وتحوز له النعيم المقيم فتم الله لك نعمه واوزعك شكره وامتدك بمزيده

* تنازعنا الوداد وكنت اجرى * اذا بلغ المدى جرى السبوق *
* فجاز السبق اسحاق بن سعد * وخلفني بقارعة الطريق *

الاستزادة على حسب الحرية ومن لم يجد ألم الجفوة لم يعرف موقع المبرة وايام السلطان والقدرة غنية ذى النبل والهمة تعتقد بها المن وتراعى فيها الحرم وتبنى المكارم لليوم والغد والنفس والعقب ولي ما شهده من مودة صحيحة موروثه واسباب شابكة متقدمة ورغبة متجددة وامل متأكد ولكل من ذلك حق وحرمة وانا شريك في النعمة بالهوى والنية مطلق اللسان بوصف فضائلك في محافل ذى الشرف والحرية كتبنا لعدوك الذي ليس بينه وبين الله عصمة ونصرا

ونصرا لوليك ولى الدين والروءة ومعى معاضدة الاخ وخدمة العبد وطاعة اليد والسلام ❀ وقال ايضا فى فصل آخر ❀ واذا سلمت لى الحال القديمة بيننا التى كان العهد فيها باللقاء يترأخى فاذا التقينا وجدناه على جدته واعطى المفضل منا اعنى نفسى من آتى فاضلا اعنيك من الاعظام والاجلال حقه وسلك الفاضل بالانصاف والتواضع سبيل فضله لم احفل بما يحدث بعد ذلك من ادراك امل وفوته ونيل طلبة وتعذرها ♦ وكتب عبدالله بن المعتز الى احمد بن يحيى الشيبانى اياتا منها

★ انا على البعاد والتفرق ★ لنتلقى بالذكر ان لم نلتق
 ★ فاجابه لم تعد ما فى النفس بلغك الله املك ونحن وان ام نلتق كما قال رؤبة
 ★ انى وان لم ترنى كأنى ★ اراك بالغيب وان لم ترى
 ★ اخوك والراعى لما استرعيتنى ★
 ولكنى احذر عليك فانه لا تخفى محبتى اليك ومن لم يحذر فقد ضيع الحزم وانا اسأل الله ان يجعل عليك واقية برحمته ♦ وكتب آخر ❀ من عاقته العوائق عن المجاورة عول على المكاتبه وانا آنس بذكرك فضلا عن مكاتبتك و مكاتبتك فضلا عن رؤيتك ولو تقاربت المنازل كنتقارب القلوب لاحيت داعى الشوق اليك فى الضياء والدجى ❀ وانشدنى منشد ❀

★ كـنـنا نـزوركم والدار جامعة ★ فى كل حال فلما شطت الدار
 ★ صرنا نقدر وقتا فى زيارتكم ★ وليس للشوق فى الاحشاء مقدار
 ♦ ولرب منازل متقاربة لقلوب متباعدة يحجمهم النفاق وتفرق بينهم الاخلاق
 وكنت كتبت الى صديق يرح فى بعض ما يستهدى

★ لا تجعل بعد دارى ★ محسنا لنصيبى
 ★ فرب شخص بعيد ★ الى الفؤاد قريب

* ورب شخص قريب * اليك غير حبيب *
 * ما البعد والقرب الا * ما كان بين القلوب *

* لابن ثوابة * فلبثت بعدك بقلب يود لو كان عينا فيراك وعين تود لو كانت قلبا فلا
 تجلوا من ذكراك * وقع احمد بن صالح بن شيرزاد الى رجل انت ضعيف الاخاء
 قليل الوفاء معاملك معك في عناء ومعاشرك منك في بلاء * وكتب الى صديق
 له وصل كتابك مخبرا بعافيتك مبشرا بسلامتك مذكرا بلذيد عشرتك وطيب
 الفتك ناطقا بصحيح ودك وكريم عهدك واني لآس بذكرك فضلا عن
 مكاتبتك وبمكاتبتك فضلا عن رؤيتك الا اني في ذلك كما قال اسحاق بن ابراهيم
 الموصلي

* ان ما قل منك يكثر عندي * وكثير من الحبيب قليل *

* عيسى بن فرخان شاه * اعتقدت ودك واجبت حقك واعتدلت بشكرك ولحفظ
 حالك عندي رقيب من عنايتي لا يفتر فيك لفظه ولا يصرف عنك لحظه وذكر
 السيد استبحاشه لقصدي وحنينه الى لقائي والانس آخر ما يبذل من ذات النفس
 واجل ما تخصص به السادة اولياءهم والاخوان اخوانهم وبه تنال راحة المفاوضة
 والمباينة وعليه تبنى الثقة والمشاورة واليه ينتهى اخاء المودة فاذا بلغه اهلها
 قضاوا حقوقها واستوفوا شروطها والسيد ممن لا يخص بانسه الا من ترتضى
 اخلاقه وتحمده مذهبهم وكفى بذلك فضلا لمن ناله فاين يبلغ شكرى ما قضى به من
 ذلك لى * وكتب ايضا * وانا والله ايها السيد ما زلت كاتبها وممسكا وفائرا
 ومثابرا الوالى المخلص والواد المصحح ومن اذا شد عروة اوثقها واذا عقد مودة
 صدقها ولا خير فى المذق والشوب والممازق اخو المنافق والشائب هدف العائب
 والرجل بمواقع اختياره اذا مال ووالى واذا انحرف وعادى واذا اجتنب واجتنب
 يدل على خطره وقدره ويقوم نفسه قيمة يرجع اليها من عامله وعدل عليه *
 * محمد بن بحر * وصل كتابك فناب عن زهر الرياض حسنا واخبر عن فتيق
 المسك

المسك عرفا لما جمع من غريب المعنى وبديع اللفظ وتصرف كاتبه لا عدته في بر جده وتفضل وكده • ❀ القاسم بن محمد الكرخي ❀ قد واصلت اياما تباعا غدوا اليك ورواحا حتى ملني البكور * وسئمتي التهجير * وشكاني الطريق * ولحاني الصديق * وفي كل ذلك اعاق عنك بالحجاب

* ولا خير في ود امرئ متكاره * عليك ولا في صاحب لا توافقه *
هذا طرف من عتاب جاش به الصدر * وقل عن كتمان الصبر * فان عطفك حفاظ فاهل البر والفضل انت والا فاني على العهد ولا اقول
* فما ملني الانسان الاملته * ولا فاني شئ ظلات له ابكي *

❀ كاتب ❀ اطال الله بقاءك والمخاطبة بكل دعاء تخاطب به اخوان الصفاء وان ضعفت اليد عن استقصائه وضاق ما يكتب فيه عن استيفائه • ❀ للحسن بن مسلم ❀ زاد الله من عمري في عمرك ورفعك الى الدرجة الموازية لقدرك وضاعف الكرامة والنعمة والسعادة لك وقدمك في المحبوب قبلي وقدمي للمحذور قبلك وجعلني الله فداءك وان كنت آنس بك في الحول وقتنا واغبر في بقيته خلوا مستوحشا فان موقع وقتك عندي منه كموقع ربيع من سائر شهوره لما يبهجني من السرور بك ويونق بصري من بهي منظره ويرتع فيه لبي من رياض علمك وادبك ويجدد لي من يوافع فوائده وملذوذ ثمار ودك ما يروق به الربيع العيون من بهيج زينه ويجود به على الارض من غيوثه ويلبسها من زخارفه وينشر عليها من موشى حلله ويملاها من خصبه وبركته واشبهه مغيبك جعلت فداءك باضداد هذه الصفات غير اني احيا بالتذكر والرخاء مدة التأني الى اللقاء واجد عقلي بما افدت في ساعة منك متقوتا زمنا طويلا كقول انوشروان الملك قوت العقول الحكيم وقوت الاجساد المطعم فلا زلت من نورك مقتبسا ولاخوانك في القرب والبعد مؤنسا ولا زالت الاقدار تسعفنا فيك ببلوغ امل ودنو محل حتى تطول

العشرة وتدوم الغبطة والمسرة • ❁ كاتب ❁ لئن بعد اسعدك الله مزارنا بعد قرب لما بعد ذلك بحمد الله قلبا من قلب ولا حل مما بيننا عقدا من ود ولا منع من محافظة على غيب وعهد وان انقطعت منا المكاتبة احيانا لاعتناق علة او شغل فتواصل التشاكل لا ينقطع لانقطاع الكتب وقد جعل الله وله المن والطول نعمتنا عند بعض بنجوة من التصير وفي حال غنية عن المعاذير فجعل الله ما عراك تحيصا وعقباه تخليصا واعادك الى احسن ما عودك وما لم تزل تجري به الآؤه عندك • ❁ وكتب آخر ❁ ان لم يكن جعنا اسعدك الله تلاق يا ناس فيه بعضنا ببعض وتتصل به اسباب البر بيننا في القرب والبعد فكفى بالمشاكلة مؤانسة وبالمشاكلة مواصلة تثبت علائق الثقة وتدفع عوارض الحشمة وتزين استعمال الدالة • ❁ لليزيدي ❁ فاما ما عندي مما ابذله لك رغبة وارضى بقبولك اياه مثوبة فودة اقيم عليها بقية عمرى واستوفى لك حقوقها على نفسى وطاعة اصحح فيها سرى وعلمنى واتبع شروطها فى ما وافقنى وخالفنى وشكر اشغل به خاطرى وعقلى واعمل فيه لسانى وثناء حسن اسعى فيه واجتهد وذكر جيل اقوم به واقعد وان اوالى بك واعادى واصافى واصادى ولو ملكت غير ذلك ابذلته ولو علمت وراء ما انا عليه مكانا لبلغته • ❁ وكتب آخر ❁ وما اعلمنى ان فى سعة صدرك وفضل رأيك وعلو قدرك وبين تدبيرك وشدة تحصيلك وما مكن الله لك من سلطانك ما اغنى عن مسألتى عما اراه فى امرى فوالله ما حلت لك عن عهد ولا موالاة الى عداوة ولا عن وفاء الى عذر ولا عن شكر الى كفر ولا قصرت فيما ظننت انه يقضى عنى الحق بما بلغته الطاقة والوسع فان تكن الدنيا بلغتني ما لا يجدى معي سعى فذلك على الزمان لا على

* ما كلف الله نفسا فوق طاقتها * ولا تجود يد الا بما تجد *

فوالله ما كنت بذميم العهد لك فى وقت شدة ولا رخاء ولا فى حال سرآء ولا ضرآء على

على قدر ما تبلغه طاقتي وتناله يدي وليس من قصر به القدر بلوم على تقصير
ولا من نصح بالنية اذا اعجزه الفعل بمعدود في اهل الغش • ❖ كاتب ❖
وان الذي يعلم السر واخفى ليعلم اني لم احل لك عن عهد ولا رجعت لك عن ود
ولا انطويت لك على غل في وقت رخاء ولا شدة ولا نعمة ولا محنة ولا خلفتك
بقيح في نفس ولا مال ولا عرض من الاعراض اللهم الا ان تكون تعتد
على بعثاب اجرته بيني وبينك في بعض ما يعتاب الصديق صديقه وما
ظننت ان ذلك يخرج عن طريق المودة او يوجب العداوة والجفوة لانه امر
سلكت فيه سبيل نصيحة لم امل فيه الى غش لك ولا خيانة وربما احتملت
لنصاح الكلمة المرة ولم تخرجه عن حد الامانة والثقة وان كان مخطئاً
في المشورة لانه قد اجتهد عند نفسه ولم يرد سوءاً ولا غائلة • ❖ كاتب ❖
وقد هيا الله لك دولة لست تغبي فيها عن الاحسان الى المحسن جزاء له والتغمد
للمسيء احتجاجاً عند الله وطلباً للفضل الذي لا يذم الاخذ به فان مدد الاعمار
فضلاً عن الدول قصيرة وايام العز وان طالت بسيرة وان اعتقدت فيها
المن اتبعته ايام الشكر وهي احسن منها عاقبة واحمد مغبة وشراء
الصديق صعب عسير وبيعه سهل ممكن وحيث وجهت المعروف فهو عائد
بثاء جميل او ثواب جزيل وقليل البر يستعبد لك الحر ويستتر الهوان بصرف
وجوه الآمال

* ومن يسأل الايام نأى صديقه * وصرف الليالي يعط ما كان يسأل *

❖ احمد بن اسماعيل بن عباد ❖ فا كان اولاً ان تحميني من سوء الظن بك
والا تجعل من مصائبي المصيبة بمودتك وان اعجب عندي من امساكك عن مكاتبتي
امساكك عن ذكرى في كتبك الى قوم قد علمت انهم لا يخفون عني مكاتبتك
اياهم وليكني مع هذا اقول

- * أنرسل بالسلام وصدر عيسى * يشد على عدوى بالحزام *
- * فلو لا ان يكون العهد منكم * لما ارسلت نحوكم سلامي *
- * ولكن الفتى ليست عليه * تمام قد علمت من الحمام *

ولا اقول فيك كما قال ابراهيم بن المهدي لعمر بن بانه ودعاه يوما فامتنع من المصير اليه لسخط السلطان عليه فكتب اليه ليس يخلو امير المؤمنين ان يكون ساخطا عليّ او راضيا عني فان كان راضيا فإني ان يسرنى وان كان ساخطا فإني ان يغرنى وانك لموقوف بينهما بحمد الله فاما فلان فالو كان الصديق اذا نزلت به نائبة او ناله نكبة او نبا به الدهر نبوة استوى عدوه وصديقه في الجفاء به والاحتراس من خلطته وعشرته وترك معونته على دهره لكان اسم الصديق اسما معلقا على غير معنى ولكانت حرمة مودته واعتقاده اخائه في ايام الرخاء وزمانه ضياعا لا حظ فيه كلا والله ان الرجل ليبدل لاختيه في النكبة ماله وقد اعنى الله مالك وانه ليحظر نفسه في معونته وقد صان الله نفسك لك وانه ليفارق الاوطان والاهلين في ايثار موافقته ولقد اعفك الله من ان ترد عليك مسألة في ذلك وما اردت الا ان اعلم ان لي صديقا قد ابقى لي الدهر منه مثل الذي اخذ وانفس منه وان الايام لم تبلغ من مساءتي كل ما احذره والله روح منتظر وفرج مأمول وصنع متوقع ولنا ذنوب ما نتهم غيرها ورحمة الله اكث منها ❖ كتب ابن ابي النعل الى النعمان بن عبد الله ابى المنذر ❖ كتابي ادام الله عزك من اصفهان وعادة الله عندي جميلة والحمد لله رب العالمين ولم تتأخر كتابي عنك جعلني الله فداءك مع ما أزمه نفسي من الحقوق المعترضة للمتقدمين في المنزلة المرعية بين المتخالفين في المودة لا اغفالا للحق ولا اضاعة للحظ لكن عرضت احوال واشغال واسفار ورجوت ان تزيل عني الاستزادة تحملك لي عذرا كهذرك في تأخر كتابك فتقع متاركة او مسامحة ثم جرت خطوط تكشف عما ساءني منك وخفت ان يغني العتاب من اعتابك في سورتك فامهلت توقعها الى الغاية ومؤملا

ومؤملا منك عند بلوغها حسن المراجعة وان تتأمل فتعلم اني ما حلت عن عهدك ولا زلت عن ودك ولا جنيت بيد ولا لسان عليك فتتوكل لي على نفسك وتتعطف بجميع اخلاقك وترعى مني ما يرعاه الحر من صديقه وتبقى على مما اجريت اليه فاستمر بك اللجاج ووصلت ما اتيت به في امر فلان بادامة النبوة عني والوضع مني وجعلت ذكرى اذا ذكرتني باللقب دون الاسم وبالا اسم دون الكنية وبالكنية دون الدعاء وما هكذا افعل عند ذكرك ولا اخلات بما يجب على من تعظيمك ووصف فضلك ومحاسنك واو لا الرغبة فيك والضمن بك لوجدت عن هذا القول مذهبا ومنتهجا لكي ملكتك مني رق المودة فقل صبرى على سوء الملكة • ❀ القاسم بن محمد الكرخي ❀ لو كنت اعلم انك تعتب اذا عابت لشدوت من ذلك في مذهب لا ابلغ بك فيه القصوى ولا اقتصر منه على الادنى ولا احليتك من الاستزادة في غير شكوى والتعريف في غير تعنيف * والاحتجاج في غير تبكيت ولا توقيف * ولكن شر القول ما لم يسمع * ولم يكن لقائله فيه منتفع * واشبه البر بالعقوق ما استكرهت عليه النفوس ولم يكن له باعث من النية والضمير كما قيل

* وليس بمنع في المودة شافع * اذا لم يكن بين الضلوع شافع *
وما آمن ان اكون قد عزرت بمن كتبت له اليك فان كنت قد حلت عن كل جهة فهنيئا لك سوء العهد ❀ وله ❀ البكتب تحي ما امات الفراق وتحدد من عهد المودة ما اخلقه الزمان وقد انقطعت بيننا انقطاعا كاد يعرض الشك معه في اليقين المعتمد عليه والصحيح الموثوق به من اخائك على اني لا اصرف شيئا من العتاب اليك الا عدت على نفسي بامثاله لك واستوفيت عليها استيفاء غير مسامح لها في المعذرة ولا معذر في المعاتبة فان الحقوق يثنا توجب من التواصل ما نحن على ضده في ظاهر التعامل فاما ما تنطوى عليه النيات ودا واخلاصا فارجو ان اكون فيه على منزلة تجز المجتهد وان تكون

على مثلها وذلك هو الغرض المقصود والمغزى المأمول فان الواصل بنيتـه وان انقطعت كتبه واصل والواصل بنفسه اذا مذاق وده قاطع • ❖ كاتب ❖ انت اعزك الله واجد عندي مودة غير مدخولة وعشرة غير مملولة ودوام عهد على طول المودة وحسن احتمال للصنيعة واستقلالاً بشكر العارفة مع سعة العذر ولين المطالبة والتغمد بالصفح عند الزلة والصبر على الجفوة في غير ذلة والتغابي الذي يجلب الغفلة واستفراغ المجهود في تحرى الموافقة ولست مسئولاً الا ما تعاطاه ممكنا وتبذله عفوا وتهد له مسرعا وتأتيه مختاراً فان تقبل ما بذلنا وتوجب ما سألنا فالفضل معك والرغبة اليك والا لخط ما اضعت ويسر ما منعت على ظننا يتجاوز حد الظنون تشبيها بالعيان وقريبا من اليقين الا نفند رأيك ولا نسوء اختبارك ان شاء الله • ❖ سعيد بن عبد الملك في الحث على المواصلـة ❖ اكره ان اصف لك ولنفسى موضع العذر والقبول فيكون احدنا معتذرا مقصرا والاخر متقبلا متفضلا وليكني اذكرك ما في التسلاقي من تجديد البر وفي التخلف من قلة الصبر والله اسأل ان يوفقك وايانا لما تكون معه عقيب شكر لا عقيب صبر • ❖ كاتب ❖ اخبرني جعلني الله فداك اخلصنا منك على اعتلالات نتخللها * ومعاذير نتخللها * في هجر تظهره * وتدعى انك لا تستشعره * وجفاء تبديه * وتزعج انك لا تنويه * لا كان من قبل هذا ولا افلح لاني انما احب اعتقاد الصديق لى الخير لتولينيه * واكره انطواء العذر لى على القبيح خوفا من ان تبلينيه * واذا كان فعلاهما بى سيين لم اعرف بهما فاصلا لان السرائر مغيبة عن العيان ولو اطلع عليها لما كان فى صافيهما نفع ولا فى دخل دخيلها ضرر ما لم تبد من اهلها السوء والشر بل العدو الذى احذره ويسرنى * احب الى من صديق آمنه ويغرنى * واسكن اليه ويضرنى * ولهذه العلة ترانى اخالف اكثر الناس فى هذا الباب واقول ان الواجب ان ترد باطن الناس الى ظاهرهـم * وتستشهد افعالهم على سرائرهم * اذ كانت الافعال نتائج النيات وثمراتها واسلاك مع اخوانى هذه السبيل واسألهم ان يجرونى على مثل هذه الوتيرة

الوتيرة ويعفوني من سريرة لا يعلم مصدوقتها * ولا يعرف حقيقةتها * واجريهم على ذلك فليس من العدل ان يطالب المرء لنفسه بما لا يبذله منها واذا علمت الصديق الذي تصافيه بالجفاء * فقد حلت به على السيرة في الاعداء * وهذا فاحش الخطأ والخش منه ان تمنح العدو من الصلة تصنعاً * ما تمنعه الصديق تطوعاً * والله المستعان والمستودع لما لديك * والمستزاد في الاحسان اليك • * كاتب * وليس يضيق بيننا امر من جهة الحجة الا اتسع من قبل المودة والحرمة والاسباب المتصلة • * آخر * وانت ايها الاخ في حال الجفوة اذا اعتمدتها ابر من غيرك في حال الصلة اذا توخاها وقصدها • * آخر * ولولا انك قلت فقلت وكتبت فاجبت لكان ما عندك من المعرفة بموقعي منك في هذا وغيره مغنيا عن الافصاح ونائباً عن الايضاح وليس ينبغي لنا ان نتنازع فضلاً متى تفرد به احداً فهو شائع بيننا اذ كان ما خدك فقد خصني وما شملك فقد شملني وانا اسأل الله اذا من بالنعمة ان يجعلك المقدم فيها واذا امتحن بمحنة ان يجعلني وقاية لك منها • * آخر * انت تعرض عني اعراض المتجرم * وترجع اذا رجعت رجوع المتذم * فاما ما سبق الى قلبك من التهمة فكيف اطب في مساءتك * وعلى قلبي من هواك رقيب يحجره ان يتصرف الا في ارادتك • * سعيد ابن عبد الملك * اول اسباب المودة ما انت به عارف وله آلف وان كنت لا اعتد به برا بل ارى لك فيه منة وحقق اذ صدقت الخيلة وخلصت على المحنة ولست استترى بما توجه به على حال من الاحوال بل اشكر على النية دون الفعل وتلك ارادة مثلي ومثلك وعندى مزيد لكل ما تحب واسراع الى كل ما تهوى وتريد • * آخر * والله لا قابل احسانك مني كفر ولا تبع احساني اليك من ولاك عندى يد لا اقبضها عن نفعل واخرى لا ابسطها الى ظلمك فتجنب ما يسخطني فاني اصون وجهك عن ذل الاعتذار • * حمد بن مهران * لي اعزك الله سابق حرمة يحفظها مثلك ولو اجترمت ومتقدم حق يرعاه كرمك ولو

اقترفت وسالف لا ينقضه وفاؤك ولو اجترحت وخالص مودة لا يضيعه حياؤك ولو زلت • ❀ جعفر بن يحيى ❀ عندنا الاغتفار لما اقترفت وتصديق كل ما قلت واحتججت بذكره واعتذرت بوصفه والاسقاط لما جحدته * والاكذاب للبحور الذي اقترفته * والرجوع عما انكرته * والزيادة في ما اخترته * استدعاء لك وان انصرفت وحياطة لما قدمت وان ذمت واشارارا للاغضاء والاحتمال فانها ابلغ في الاصلاح * وانجم في الاستنجاح * وابلغ في التعليم * واكبر في التقويم * ان احتيج اليه في مثلك ممن تؤمن عليه قريحته * وترده الى الاستقامة تجربته • ❀ سليمان بن وهب ❀ من انصرف عن الحجة الى الاقرار بما يلزمه وان لم يكن لازما فقد لطف الاستعطاف * واستوجب المسامحة والانصاف • ❀ لابن ثوبة ❀ وصل الى كتاب مخالف لما كنت اعرفك به من الصفيح والفضل والاخذ بمحاسن الامور فان كنت شفيت به غيظا وردت به غليلا فما اسهله وان كنت لم تندم عليه ندم المتنزه عن سوء المجازاة ولم تراجع الجليل بعده فما اشده واى ذلك كان فارجو ان لا يجتمع على عيبك الخطأ والاصرار على الذنب ولا افارق استصلاح رأيك وارتجاع ودك ما حييت وان لم اصل الى حيازة ما كان لي منه فاني قانع ببعضه ما استقل شيئا من اقسامه ولا اياس فيك من عقي الايام وحسن مراجعة الدهر حتى يكون هذا الذي حدث بيننا من ظلم وعتب منك نافيا لكل وحشة ومؤكدا لكل ثقة فلست في ما انككرته بواجد ولا الفضل في اخلاقك وشيمك بمستغرب • ❀ وله ❀ فان رأيت ان تصفح مستأنفا كما صفحت متقدما وتفضل عاذا كما كان الفضل منك بادئا فاني قاطع كل سبب الا ما وصلني بك وتارك مكاتبة الناس جميعا الا من اجرى لي ذكرا عندك واستدعى احسانا ورFDA منك • ❀ لمحمد بن مكرم ❀ وخاتمة الاعتذار بيني وبينك صدق اياك عما عندى انك لا تحدث نبوة الا احدثت لي عنك سلوة ولا يزداد امل في اثابتك ضعفا الا ازدادت مني في قطعيتك قوة حتى لا اقبل العتي ولا اختار

اختار المراجعة وحتى يسلمني اليأس منك الى العزاء عنك فان ترع فتصفح فلا
تثريب فيه وان تماديت فتهجر فلا وصل بعده والسلام ❖ وله ❖ ما زالت نيتي
وسريتي الحفاظ الحر والوفاء المر لاخواني عند النكبات كما قال حماد مجرد

* انا عبد الوفاء لا اطلب الدهر من الرق ما حيت فكاكا *

وصل الله لك بالصنع صنعا وبالمزيد مزيدا ❖ البصير ❖ من ذمت عهده
واستقصرت فعله او لبسته على التجاوز له عما انكر فانت الاخ المرضي اخاؤه *
المحمود عندي بلاؤد * المخاط امرى بامرء * في عسره ويسره * البازل ما لا
اسأله * والحامل لي على نفسه فوق ما احله * ومن لا يخلفني عدة المشارة عليه
ولا يخل بموضعي عنده اغيابي اياه ❖ وله ❖ فاما من احتج في اسائه واغضبه
على اخيه ان يستعبه فقد جعل العقل خصمه وظلم الاخاء حقه وما ساهلناك فيه
او حادثناك اياه فلفرط الضن بك والمحاماة عن ودك والله يقيني فيك ويدفع لي
عنك ❖ شاعر ❖

* واذا ينوبك والحوادث جمة * حدث حداك الى اخيك الاوثق *

❖ كتب عمارة بن حمزة الى محمد بن زياد الحارثي يطلب اخاه ❖ اما بعد فان اهل
الفضل في اللب والوفاء في الود والكرم في الحق لهم من الشاء الحسن في الناس
لسان صدق يشهد بفضلهم ويخبر عن صحة ودهم وثقة مؤاخاتهم فتجوز لهم
بذلك رعية الاخوان وتصطفى لهم سلامة الصدور وتجتنى لهم ثمرة القلوب ولقد
لزمت من الوفاء والكرم فيما بينك وبين الناس طريقة محمودة نسبت الى مرتبها
في الفضل وجل بها ثناؤك في الذكر وشهد لك بها لسان الصدق فعرفت
بمناقبها ووسمت بحاسنها واسرع اليك الاخوان بحببتهم مستبقيين وبرغبتهم
فيك متقاطرين يتدرون ودك ويصلون حبلك في اثبت الله عندك ودا فقد وضع
خلته عندك موضع الحرز والثقة وملاأ به يديه من اخي وفاء وصلاة واستنام بك الى

شعب مأمون وعهد محفوظ وصار مغمورا بفضلك عليه في الود يتعاطى من مكافأتك ما لا يستطيع ويتطلب منه ما لا يلحق ولو كنت لا تؤاخي الا من كان في وزنك وبلغ من الخلال مبلغ حدك ما آخيت احدا ولكنك من الاخوان صفرا وقد رأيت ان آخذ بنصيبى من ذلك وأصل وثيقة حبلى بحبك وعلمت ان تركى ذلك غبن واضاعنى اياه جهل ❦ وله ❦ غير انى ان كنت مقصر القوة فلست بمقصر النية وان كنت مقصر الرأى فلست بمقصر الرغبة ❦ وله ايضا ❦ اما بعد فان خير الاخوان من عظم حلمه وحسن لفظه وشرهم من عجلت بادرتة وساءت مقالته وقد عرفنا فضلك وعدنا الى موافقتك فصل الاول من طولك بالآخر من مراجعتك ❦ وله ❦ لاكن يرى الحسن من نفسه ويتغابى عن الجليل من غيره وانى المأمون اليوم فى اخائى المداوم لمن عاهد بوفاء والغالب على الاكثر ملق النطق والتلافى بالظنون • ❦ ابن المقفع ❦ اما بعد اصلحنا الله واياك صلاحا دائما يجمع لنا ولك به الفضيلة فى العاجلة والكرامة فى الآجلة فانى لا اعرف امرا اعظم عند اهل منفعة من امر ترك ذكره لفضله ولا اعلم امرا احق بان يستغنى اهله بفضله عندهم عن ذكره فيما بينهم من امر ارسخ الله بيننا وبينك اسبابه وثبت حقوقه وعظم حرمة فابنى الله لنا ولك ما احرز به بيننا وبينك فى الدنيا حتى نكون اخوانا فى الآخرة حين تصير الخلقة عداوة بين اهلها الا خلة المتقين • ❦ كاتب ❦ لا تجمعن دعوى السراة وتكبر الولاية وتحكم القضاة • ❦ آخر ❦ لا تدعوك قوة ملاكك لفضلك فى صلة اخوانك الى استصغار ما يتخلصون اليه من صلتك فانك ان قايتهم بفضلك عليهم قل كثيرهم فى جنب ما يأتيه اليهم • ❦ آخر ❦ انا حفظك الله لو كنا قطعناك ثم كافأنا بقطيعتك ايانا ما كان لك ان تفردنا بالذنب دون نفسك اذ صرت فيه نظيرا لانك انكرت علينا ما ركبته وطلبت منا ما تركته وقد علمت ان المكافى لم يدع وراء ما فعل ولا يسـتوجب تقاصى ما جهل فاحكم لنا عليك

عليك بمثل ما تحكم به علينا لك ❖ ❖ جرير بن يزيد ❖ اما بعد فانه لولا ما خلق الله له الناس من تقاب قلوبهم وتصرف حالاتهم ونياتهم واختلافهم لما تشعبوا من اصلهم ولا ائتلف منهم اثنان بعد تشعبهم ولا بد في ما يحدث بين الناس من علل الوحشة واسباب العداوة والفرقة ويجرى بينهم من المودة ودواعي الصلة من سابق ومسبوق وداع ومحجب فسابق الى قطيعة يجتنى بها من صاحبه الوحشة ومبتدئ بصلة يجتلب بها من صاحبه الثقة ويزرع بها في قلبه المنة وقد بلغني عنك في وفائك وفضلك ما حركني لودك ورغبني في خلتك ودعاني الى طلب فضلك فاجبت دعاءك الى الصلة والملاطفة بما احسست لك من الثقة وحدث لي فيك من الرغبة فاقبل ما بدا لك من ودنا واحسن الاجابة الى ما دعوناك اليه من اخائنا واتبعنا باحسان اذ كان الابتداء منا فان المحيب الى الجميل شريك الراغب فيه وان المكافئ به شكل لمسيديه ولا تكرهن ان يكون لنا اذ دعوناك مجيبا واذ سئناك بالفضيلة تابعا فانا قد احسنا اجابة فضلك واعلم انك لو كنت سبقتنا الى الصلة وتقدمتنا الى الرغبة وطلبت فضلنا عليك بالمودة كنت بذلك للطول اهلا وبه جديرا لان مثلك في فضلك عطف نفسه على نفسه ومثلنا رغب في صلته ❖ ❖ الحسن بن وهب الى ابي صالح ❖ لولا اتيكالي عليك لكثرت كتبتي اليك واذا استحكمت الثقة نقص البر لما يدخل النفوس من الكسل عن العمل والاسترسال الى الاتكال ❖ فكتب اليه ابو صالح وكتب في آخره

* يا مشققا حذرا على ودي له * كن كيف شئت فاني بك واثق *

❖ كاتب ❖ صمتت مخاصمة نفسي لك بلسان عذرك فانا وكيالك على ما اصلح من قلبي لك وامينك على القيام على نفسي بحجتك ❖ ❖ سعيد بن حميد ❖ انا جعلت فداءك اعتذر اليك بالشغل واعذرك به واري ان من سلمت نيته وصحت علانيته ومودته لم يقدح في الثقة به ولم يكن في تأخير كتابته ورساله ما يزيل اخاه

عن عهد والله يديم نعمه لك ويقدمني قبلك * * * حمد بن مهران * واما
فلان فهو والله النفيس ودا * والوفى عهدا * والبعيد من الاذى * الصافي
من القذى * المتواطيء سرا واعلانا في اعظامك * وشكر انعامك *
والابتهاج بياامك * واكره حثك على زيادته فيكون قدحا في رعايةك الزمام
لا هله * وسوء ظن بما توجهه لئله * وكتابتك اذا ورد آانس وسر * الى ان نستغنى
بالنظر عن الخبر * وعن التكاثر بالتزاور * * * كاتب * * * تفضلك يا اخي ادام
الله عزك في وقت يتظاهر على * وبرك يتوالى ويتضاعف لدى * وان كان
شكري دون ما تستحقه * فقد جل ما اوليتني عن الشكر * وانت الذي بلغتني
ما اردته * واوعأتني حد الزمان على قسر * وما زلت يعلم الله قبل المساهدة *
اعد نفسي منك بجميل المساعدة * وعظيم المعاضده * ثم وقع الالتقاء فصدق
مخايل الفراسه * وبين آثار النفاسه * وقد والله استخاضتني اخا صادق الاخاء *
خالصا من الاقضاء * يتصل شكره واعتماده * وتدوم محبته ووداده * فان كان
سيدنا عظيم الرعاية * كثير الايجاب والعنايه * فالمنة في ما ألفتته عليه من ذلك
لك لانك جددت ما درس ذكره واحييت ما تقادم عهده ووكدت اليد عند
من تمى عنده وانا اسأل الله ان يعلى يدك بالبر والفضائل * ويسر طهما
بالعرف والنائل * ولا يخليك من جيل اقساه * وجزيل مواهبه وانعامه *
ومهما شككت في شيء او ارتبت به فلا يتخالجنى شك ولا ارتياب في انه لا مزيد
في نيتك * ولا عناية فوق عنايتك * والى هذا اليقين قد سكنت نفسي وبقوة
الامل فيك قويت مني وبمحمايتك ابى استدركني وبازالتك ما احذر زالت الفكرة
عني فلا اعد منيك الله وبلغك امانيك * وبلغني غاية المحاب فيك *

* شاعر *

* أجبرانا ما اوحش الدار بعدكم * اذا غبتم عنها ونحن حضور *
* كاتب * انا اخوك المشارك لك في نعمتك الذي يعلم الله انك تضعه بحيث

يريد لنفسه من قلبك ونظرك وانت الذي لا استزيد ولا احتاج الى كده لا كنتفائي بعفوه وحسن ظني به لمن ليس مثلي من اهله • ❖ كاتب ❖ قد فتحت على باب المعتبة واحوجتني الى ان اغلقه عني بالعمدة والحجة وكلفتني من ذلك ما لم يكن لي خلقا ولا عادة ورأيتك عجبت فقبلت صيغة لسان كاذب واستعملت مقالة بأثر فاجر فاستمع وانصف ولا يذهبن بك هوى مسرف ولا يغلبن عليك شيء سبق الى اذن او قلب فليس لك ان تغفل ولا تتغافل ولا تجعل توهما كحق ولا يقينا كشك • ❖ آخر ❖ انا من الشوق اليك على ما يستوى في العجز عن وصفه الخطيب المصقع والعي المفحم وحق لمن فقدك الا يقنع بغيرك ولا يسكن قلبه دونك لان الله جعلك صفوا لا كدر فيه ووفاء لا غدر معه فاما ما ذكرت مما توجه لي وتتحراه في ففضلك الذي سبق استيجابي وبرك الذي تقدم استحقاقى وحقيق من جمع الله له من خصال الفضل ما جمع لك رب معروف اسداه واتمام جميل ابتداء • ❖ آخر ❖ لو اعتصم شوقي بمثل سلوك عن صلاتي لم ابتذل لك وجه الرغبة فيك * ولا تحسيت مرارة تمالك * ولكن استحققتي صباية اليك فاحتملت صعب قسوتك * لعظيم قدر مودتك * وانت احق من انتصر لصلتي من جفائه * ولشوقي من ابطائه • ❖ ابراهيم بن المدبر ❖ ذكرت جعلني الله فداءك خوفك املالي والزيادة في اشغالي بكثرة كتبك فاقول اخي قدمت قبلك لم ارزق في ما قلته عدلك هل يمل الروح جسده والجسد جوارحه والجوارح سلامتها والسلامة دوامها ظلمتني عفا الله عنك فاما الشغل فيك ولك فانه غير منقطع بذكرك والفكر فيك والشوق والنزاع اليك والخوض والافاضة في محاسنك والله ولي جمعنا سريعا بما هو اهله وقد كان والله قلبي شديد التطلع الى ورود خبرك وعلم وصول كتابي اليك لما كان يتصور لي من ابتهاجك به وانسك بقراءته قياسا غير فاسد على موقع كتابك منى وجلالته في نفسي واعتباطي به وسكوني اليه وسروري به فالحمد لله الذي تفضل من ذلك بما هو

اهله وولييه ❖ وله ❖ انى لا افقدنى الله فائدة ودك لما فقدت ما كنت
تطالعنى به من كتبك التى كانت منتزهات بصرى ومراعى لى ومسار قلبى
وكنى لا تخلىنى منها مبتدأ او مجيبا ولا تحوجنى الى التحريك فيها مستطبا
او مستريدا اعلمت الفكر فى ذلك فقلت أجفوة فكيف يحفو من ليس الجفاء من
طبعه ام نبوة فكيف ينبو الشكل عن شكله ام شغل فهلا جعلنى من شغله ام علة
فكانت اخرى للنادرة بخبره ام فرط ثقة منه بى فذلك لعمري اشبه به فلما كانت
هذه الحلة اثبت فى الوهم واغلب فى الظن سكتت نفسى اليها وانت مع
سكونها الا ما عودتها من النعمة بالمكاتبة والاياس بخبر السلامة • ❖ سعيد
ابن حديد ❖ وليكنك والله يتولى عونك لا تضعف عن حق وان عرضت دونه
العمل ولا يتسهل لك سبيل الى التقصير وان سهلها العذر ❖ وله الى
محمد بن عيسى ❖ فاما الوحشة لفراقك فعلى حسب الانس بقربك والسرور
بمكانك وما وهب الله منك لا خـوانك فانك بحمد الله ممن لا يدخر عنهم بودة
ولا ينفرد عنهم بنعمه ولا يؤثر نفسه عليهم فى فائدة ولا يسلمهم عند ثلثة ولا يخليهم
من محافظة ورعاية ولا ادري أأدعو لك بدوام الحال التى انت فيها فأعق نفسى
واوثر برك الا انى اسأل الله ان يحسن لك الاختبار حيث استقرت بك الدار
وتصرفت بك الحال وان يقينا فيك نوائب الاقدار وحـوادث الايام
بمنه وطوله • ❖ سعيد بن حنيف ❖ يا سيد اخيه ومولى عبده
ونسج وحده وقريع زمانه ومالك قلوب اخـوانه اطال الله بقاءك وقفت
من رفعتك اعزك الله على ما اذكرنى الفراق قبل وقته وعجل لى الاستحاش
ولم يحن حينه وهيح والله على احزاننا قد كان متقادها دفينا يربى
زواله فعاد مكنينا يحذر استفعالها واخطر ببالى ذكر ايات ودعت بها اخا
فارقتا مرتحلا من طرسوس الى الرملة وكان كثير الاخوان فودعه كل من شيعه
من النادمين بكلام منشور وشعر مأثور ونحن اذ ذاك احداث وارتاب فكتبت اليه
ابا بكر

* ابا بكر لئن صرفتك عنا * تصاريف الحوادث والدهور *
 * لقبلك نحن للشام ارتحلنا * وان كنا اقنا بالثغور *
 * فلم نرحل بانفسنا ولكن * بمحض الشوق عن مهج الصدور *
 * فقدت بفقدك الود المصني * واخلاقا تكشف عن بدور *
 * اشيعه الى سفر كأني * اشيع والدي الى القبور *
 * وما ودعته الا ونفسي * تودعني بتوديع السرور *
 * ولا اتبعته باللحظ الا * رددت اللحظ عن طرف حسير *
 * ادافع عن مفارقتيه جهدي * وكيف دفاع مقدور الامور *
 * وكان الشهر قبل اليوم يوما * فصار اليوم بعدك كالشهور *
 * اذا ما الليل اخلصني محبا * واسلمني الى طرف سهور *
 * اناجي فكرة ادنو وتنأى * وتنطق حين اسكت عن ضميري *
 * تسافروهي لو صدقت مناها * تمت صدف هاذك المسير *
 * اذا لم استطع بالدمع حزنا * على يوم الفراق فن مجيري *
 * أما حكم قضى حكم افتراق * على جمع الاحبة بالقدير *
 ❀ احمد بن سعد ❀ ومهما انكرت على نفسي ثباتا على عهدك ومقاما على
 طاعتك تحسن لي القبيح من فعلك وتتخطى بي في مقابلة العتب الى العتبى
 والسخط الى الرضا وتقرب عندي من اسباب عذرك ما بعد وتوضح من غامضه
 ما اشكل حتى اذا اغناني الانصاف منك لم تنب عنك منزلة الاعتراف التي
 تقتضيك الصفح عن الذنب فكيف البراءة والعذر فان كنت محقا فالحجة معي وان
 كنت جانيا فهذا عذري ❀ وله ❀ فكيف صرت تعذر نفسك وتعذلي
 وتعفيها وتطالني وكان الحق عليك في تعهدي اوجب منه على ل فراغك
 وشغلي وتمهلك ومجلى واستقرارك ووقارى وانت تعلم اني لم اقرأ لك كتابا الا
 هذا الكتاب المشحون بالعتاب فان شئت الآن ان تستعمل المسامحة فانما تخص

بذلك نفسك وان شئت ان تستقصي المحاسبة فا اراك تتعدها بالحجة الى غيرك ووجهة الامر عندي بذل العتي ووقف نفسي على طاعتك • ❀ كاتب ❀ ووجدت استصغارك لعظيم ذنبي اعظم لقدرة تجاوزك عني ولعمري ما جل ذنب يقاس الى فضلك ولا اعظم جرم يضاف الى صفحك ويعول فيه على كرم عفوك وان كان قد وسعه حلمك فاصبح جليله عندك محقرا * وعظيمه لديك مستصغرا * انه عندي لني اقبح صور الذنوب * واعلى رتب العيوب * غير انه لولا بوادر السفهاء * لم تعرف فضائل العلماء * ولولا ظهور نقص بعض الاتباع لم يبين جمال الرؤساء * ولولا امام الملمين بالذنب لبطل تطول المتطولين بالصفح واني لارجو ان يمنحك الله السلامة بطلبك لها * ويقيلك العثرات باقالتك اهلها * وما علمت اني وقفت منك على نعمة اندبرها الا وجدتها تشتمل على فائدة فضل * تتبعها عائدة عقل • ❀ آخر ❀ وفضل ملك الانعام ألزم من ملك الرق ورق الحر افحز من رق العبد والعبد يعطيك طاعته طوعا وقد حزت مني طاعة العبد بنعمتك وشكر المعتق بمنتك ولا تزال دواعي الحفاظ تقتضيني الكتاب اليك بما انطوى عليه لك فاكتب اليك اذا كتبت متعهدا بالخدمة واترك اذا تركت اجلالا ومهابة فان انزلت ذلك مني منزله عندي جرئت على سبيلي فيه فان مثلت لي غيره صرت اليه ان شاء الله • ❀ سعيد بن حميد ❀ ولو قلت ان الحق مسقط عن عيادتك لاني عليل بعلمتك لصدقني الشاهد العدل من ضميرك والابر البادي من حالي لعينك واصح الخبر ما حققه الاثر وافضل القول ما كان عليه دليل من الفعل • ❀ كاتب ❀ وحضرته في مواطن العفو والعقوبة فرأيت لا يتوخى لعفوه الا من يرجو نزوعه عن الذنب ولا يتجاوز بعقوبته اذا عاقب قدر مبالغ الجرم ولا يؤاخذ بالاساءة من لم يتعمدها ولا يحرم العائدة من استحقاقها قد شاورته في امور فجمع لي العلم والنصيحة واستعنته على دهرى فجمع لي لطف المكيذة وبسالة النجدة واستودعته سرى فولىه بالحفاظ والامانة ووقفه على ما اهوى

اهوى لخط اليه الاجتهاد والمسارة وعرفه ما اكره فادبر عنه بالتوقى والهيبه ورأيت مضطلعا بالنوائب صبورا على الحق الواجب محافظا على الحقائق لازما لعرى الوثائق يقف عند الشبهة ولا يخشى اقدامه قبل التثبت واحزم عند المعرفة فلا يخاف بصنعه للتقدم بالحزم يتغابي عن كثير مما يكره من رأى الاخوان والخطاء اما اغضاء من كرم يكره التوقيف على التقصير واما محاجزة من اريب يكره المكاشفة فلا يجعل الى العتاب حتى ينظر في مواقع العذر ولا يلوم اللائمة حتى يبلغ غاية الفحص ورأيت احب الامور اليه اوساطها واخف الحالات عليه اقصدها من غير ان يدع الاستكثار من الاحسان بجهده والتحفظ من الاساءة بمبلغ رأيه لا غاية لحرصه على اعتقاد الفصل ولا نهاية لرغبته في مجانبة التقصير لا يستخفه السرور ولا يضعضه المكروه ولا تزدهيه الحاجة ولا تمهله الضرورة قد قدر اموره على الصدق ونزه نفسه عن الكذب معظما لكل ما يسدى اليه من الجميل مجتهدا لنفسه في آداء ما يجب عليه من الشكر لا يقتصر من المكافأة على السواء دون ان يتجاوز الى الافضال لا يتبع صنيعته متبغا ولا يلتبس منها عوضا ولا يلزم اهلها بها مكافأة ولا شكرا انما غايته في الاحسان احتراز الفضل واكتساب الحمد واحتساب الاجر قد حطه التدبير عن التبذير وردعه الجور عن التقدير فهو الذى لا تجاوزه همتك في فضل ولا يقصر عنه رأيك في اختبار بل اعظم الحاجة اليه من اخوانك وعندهم به اعظم الغنى عنك في نوائب دهرك وتنقل الحالات بك قد كفيلاك خبرته واعتقدنا لك اخاء وثقته فالقه بالطف بشرك واحسن قبولك واخفض له كنفك واخلص بينه وبينك مودتك واسترسل اليه بذات نفسك واسكن اليه بمكنون شرك وادخله معك في مهم امرك فالك تبلغ يدسير خلطته من معرفة فضله وكرم اخائه وصحة وفائه ونبل رأيه ما يكتفى به دليلا على كل ما تحب علمه من امره • ❁ كلثوم بن عمرو العنابي كتب الى ربيعة عن حفصة ابنته ❁ ان اول حاجتى اليك ان تدبرى كتابي اليك تدبر

انصاف ثم تجيبني عنه جواب مثبت فان اخي الجور جور الاستماع وانفـع
العدل عدل الجواب وليس فيما بين هاتين موضع قدم لواحد من الامرين واصل
اختلاف العباد في جميع الامور من علتين اما جهل بما يدعون واما جحد لما
يعرفون والجاهل بما يدعى ارجى رجعة من الجاحد لما يعرف وان كان لا عذر
له في ترك علم مايجعل كما لا عذر لاحد في جحد ما يعلم وانا راضية منك بابعـد العلتين
من العذر بعد ان لا تجحدني اقربهما من الائمة فان الاول يقول هبني عذرت
اخي في جهل مشكلة فكيف اعذره في جحد معروف * ولست ادري اذا ناضحت
جته * اي حاله اولى بالتعانيف * أجهله * من جيل كنت افعله * ام جهده
بعد تعريف وتوقيف وما اقتصرت بك على ادنى حال الانصاف الا اكون
راجية ان اجدك في افضلها ولكني نهضت الى الانتصاح من لا يميل بواضح
يفغيني عن شبه المعاذير ولم آمن مع ذلك ان تظني اني الى مشكلات الامور
مضطرة ولم اكن لا قدم الوهن واخلف القوة ومع ذلك فان من الحق ما يخفى
نار اللجاجة ومنه ما يذكيها فانيك من اقرب مأتاك فلا يكون ما افدت به رضاك
علة لمنعه فان هذه التي انتصلت علتها قبل اللجاجة والاراحين ابتدأت
في مقارعة القطيعة والعصاة ووقفت بينهما موقف المراهنة ولك اصلحك الله طول
على العتب وعلى ذل الاعتذار فلا يطمس ذلك نور ما يرد عليك فاني اعتد عليك
خصالا في كلها قد ضربت الامثال منها قول اكرم بن صيفي الجود
بالمجهود منتهى الجود وانت تعلمين ان مجهودي كله كان لك ومنه قول النابغة
* اذا كان مجبولا على النصيح صاحبي * عفا النصيح عما زل من حيث لا يدري *
وما استزدتني نصيحة قط ولا اتهمتنى على غش ومنه قول طرفة
* ما لي اليك شفيع استعين به * الا رجائي وافراديك بالامل *
وما استبطأتك في امر قط ولا اشرت باملي الى سواك فاي مدخل للتهمة مع هذه
الحال وان اجع لصفة ما يلينا كقول الاعشى

* وما تفيأت في سرور * فتم الا بكم سرورى

هذه اعيان وسائلى التى نافرت اليها عتبك واستعفيت من جحدها علمك
فاما ما يأخذه التخلق ويكون مثله على بعض الاخوان من بعض الشبهة
من ايشار الهوى وتحرى الموافقة والصبر على الجفوة فذلك الذى ان
ضرب لى سهمهم فى انصافك فقد ينال ذلك باقل مما كنت تدعيه واما
الغيبة فى ما بينى وبينك فقد امكنتك من ذلك الاعتماد به ومحاسنتك الى ما هو
ارجى منه ♦ ❖ كاتب ❖ واعلم ان الشجر يتفاضل فى الثمر قرب شجرة
طيبة الجمل قليلته واخرى خبيثة الجمل كثيرته وكذلك العلماء فلا ينعك من عالم قلة
علمه اذا كان نافعا ولا يدعونك الى عالم كثرة علمه اذا كان ضارا وعليك بحسن
الاقتباس * والصبر على الناس * فانك ان كنت لا تصحب الا المهذبين من اهل
العقول * ولم تصبر من الناس على الفضول * عدمت الحلم * ونسيت العلم * واعلم
ان فى الناس حكمه * ومجالستهم تجلو بعض الظلمه * فاحتملهم على المخالفة وتمويه
المصادقة واقتبس منهم المحاسن وتجاف عن المساوى واعلم ان الاخلاء ثلاثة
اصناف فرع بائن من اصله واصل متصل بفرعه وفرع ليس له اصل فاما الفرع
البائن من اصله فاخاء بنى على مودة ثم انقضت فحافظ على ذمام الصبغة واما
الاصل المتصل بفرعه فاخاء اصله الكرم واغصانه الهوى واما الفرع الذى ليس
له اصل فالممويه الظاهر الذى ليس له باطن ولهذه الصنوف علامات تدل عليها
هذه الحالات ومن الاخوان كالجوهر منه ممويه مصنوع * وبعضه خالص مطبوع *
فاعرف الرجال بالخبر * كما تسبر الجوهر بالبصر * واعلم ان ثقات الاخوان * بقدر
ما يستوجبون من الائتمان * فان ميزان الكرام عادل * وصاعهم كامل * يوفيان
الحالات فروضها * ولا يخسانها حقوقها * فلو بلغت لرجل فوق قسطه فى
الاخاء حفت على ذى الفضل * او قصرت بآخر عن الوفاء وازريت باهل
العدل * واعلم ان لاهل الفضل حظوظا مقسومه * ومنازل معلومه * بعضها

اشرف من بعض ولكل منزلة حياها لهم الفعال فليست تصلح الا لهم واعلم ان
 ابناء الكرام * بمنزلة سبل الغمام * ينسبون الى الكرم ما لم يبلهم الخبر * كما ينسب
 الغيث الى المنفعة ما لم يبدله ضرر * فاذا بلوا جدد المحمود * وزم المكود •
 ❖ ابو الربيع ❖ ما ان بلوت احدا الا رذني اليك ابتلاؤه * ولا قفوت اثرا الا
 عطفني عليك اقتفاؤه * ولئن امتحنت سريرة قلبي بالشكر على احسانك * كما
 امتحنت عزيمة رأبي بالصبر على حرمانك * لتهمجن بك شهود من ظاهر فعال على
 عيون تبصر بها باطن وفاء وان تحملني حفاظك وتلبسني ذمامك ويشتمل عليّ
 وفاؤك وينفعني اليوم ما سلفت فيك بالامس اكن وكيلا لسمعك في قلبي وامينا
 لعينك على فاني خفيف المؤونة لطيف المعونة لا قابل غمنا ولا سأل اكلا ولا ساخط
 منك منزلة فويق العامة ودوين الخاصة ما لم ترفعني فوقها وتوجب لي ضعفها •
 ❖ كاتب ❖ ما ان يكلفني على معروفه من الثمن * الا الاقرار له بالمن * وله على
 المنة والنعمة * والطول والحجة * في ما ترك وصنع * واعطى ومنع * والله لقد بذل
 فكان بذله طويلا يربي على حق * ومنع فكان منعه ادبا يعطفني على حظي *
 وعاتب فكان عتابه تجديدا لنعمه عندي وتحضيضا على تقوية نيته في
 نفعي • ❖ يوسف بن القاسم بن صبيح الى محمد بن زياد ❖ حفظك
 الله وحاطك رأيتك اكرمك الله في خرجتك هذه رغبت عن مواصلتنا بكتبك
 وابلاغنا طيب خبرك وقطعتنا قطع ذي السلوة او اخي الملة حتى كأنك
 كنت الى مفارقتنا مشتاقا والى البعد منا تواقا فوقع بعدك بمحبت
 توخيت من جهتين احدهما حلاوة الولاية والاخرى لذة الراحة فان يكن ذلك
 كما رجناه قاطعناك بمجلين او لبسناك على يقين وان يكن ادلا لا بهدية اعددتنا لنا
 من ناحية عملك فليس قدر الهدايا وان كثرت ولا الفوائد وان جلت احتمال
 لؤم الاخوان اذا كانت الهدايا انما تزداد لهم والفوائد انما تنال بهم والمباهاة
 باعراض الدنيا تؤثر بخلفانهم وما ادري ما اقول في اختيارك ترك المكاتبه
 المحدثه

المحنة من الغيب بالاسرار المكتومة * والرسائل المعلومه * والامور المفهومه
حتى كأنها محادثة والحضور * على تنائي الدور * والقلوب بهما مشاهده * وان
كانت الابدان متباعده * ولئن كذب فيك الرجاء * لقد نمت عن الوفاء * وقد اصبحتك
من مرارة العتاب بما لا يقيم بعده على قطيعة ولا جفاء * فلا تتوهمن اني اردت
اعتابك لعتابي * ولا ازراءك بكتابي * فان وصلت فشكور * وان قطعت فمذخور *

❀ الاحوص ❀

- * فاني للمودة ذو حفاظ * اوصل من يهش الى وصالي *
- * وقال الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي ❀
- * لست اصني الود مني فاعلمي * من اذا راجعه حتى اعترض *
- * كم سقيم الود قد ابرأته * وعرفت الداء من عرق نبض *

❀ آخر ❀

- * عجبت لصون الود في مضمحل الحشا * لمن هو فيما قد بدا لي واطر *
- * ومن طلبي بالود تبلى ولم يكن * لي يدرك تبلا بالموده ثائر *

❀ ابن الدمينه ❀

- * ولقد منحتك لو جزيت مودة * وخلأنا ليست بذات غوائل *

❀ عبدالله بن معاوية ❀

- * اكافي خليلي ما استقام بوده * وامنحه ودي اذا يتجنب *
- * فالحب الا من صفا لك وده * ومن هو ذو نصح وانت مغيب *

❀ كثير ❀

- * وقد حفظت سعدى طريف مودتي * ودام على العهد الكريم تليدها *

❀ آخر ❀

- * لعمرك ما ود اللسان بنافع * اذا لم يكن اصل المودة في الصدر *

❖ الاحوص ❖

* وقد ثبتت في الصدر منها مودة * كما ثبتت في الراحتين الاصابع *

❖ آخر ❖

* لا خير في ود من تواصله * وانت من وده على وجل *

❖ آخر ❖

* أيجزون بالود المضاعف مثله * فان الكريم من جزى الود بالود *

❖ جميل ❖

* ان المودة منى غير زائلة * عن حالها ففى ان شئت او سبرى *

❖ الفضل بن عبد الرحمن الهاشمى ❖

* فلا تجازينى بمثل مودتى * فانا من حب باول هالك *

❖ آخر ❖

* انى تودكم نفسى وامنحكم * ودى ورب محب غير محبوب *

❖ للفضل ❖

* لقد اعطيتكم ممنوع ود * وصفوا الما كدره بمن *

❖ وانشد ثعلب ❖

* ولقد بلوت الناس ثم خبرتهم * وعلمت ما فيهم من الاسباب *

* فاذا القرابة لا تقرب قاطعا * واذا المودة اشبك الانساب *

❖ آخر ❖

* كم صديق عرفته بصديق * كان احظى من الصديق العتيق *

* ورفيق صحبته فى طريق * صار بعد الطريق خير رفيق *

وقال ابن دريد فيما روى لنا المرزبانى عنه قال حكيم المودة بعاطف القلوب
واتلاف الارواح وحنين النفوس الى مبانة السرائر والاسترواح للمستكنات

في الغرائز من وحشة الاشخاص عن تباين الالتقاء وظاهر السرور بكثرة التزاور

❖ بكر بن النطاح ❖

* بعثت اليك نصائحى ومودتى * قبل اللقاء مشاهد الارواح *

❖ الحارث بن خالد ❖

* ووجدى بالاحبة يوم بانوا * كوجد الصاد بالماء النقاخ *

* ووجدى دأئم لهم وعهدى * متين ما يعود الى انفساخ *

❖ آخر ❖

* ترى حرمت كتب الاخلاء بينهم * ابن لى ام القرطاس اصبح غالبا *

* فما كان لو راعيتنا كيف حالنا * وقد دهمتنا نكبة هى ما هيا *

* فهبك عدوى لا صديق فرمى * رأيت الاعادى يرجون الاحاديا *

❖ آخر ❖

* وتركى مواساة الاخلاء بالذى * تنال يدى ظلم لهم وعقوق *

* وانى لاستحيى من الله ان ارى * بحال اتساع والصدق مضيق *

وقال اعرابى فى وصف آخر لسانه سلم موادع وقلبه حرب منازع • كتب سويد

ابن منجوف الى مصعب بن الزبير

* فابلغ مصعبا عنى رسولا * وهل يلقى النصيح بكل واد *

* تعلم ان اكبر من تناجى * وان ضحكوا اليك هم الاعادى *

❖ العنبرى ❖

* ما ابالى اذا حلت عن الاخوان ثقلى ودنت بالتخفيف *

* ورفضت الكثير من كل شئ * وتقنعت بالقليل الطفيف *

* ورأى الانام طرا بعينى * زاهد فى وضعهم والشريف *

* كيف كانت حالى اذا كان لا يعرف ميلى الرجال من تثقيفى *

* انا عبد الصديق ما صدق الود وبعض الاقوام عبد الرغبة *

قال ابو العيناء مودة الكريم غراس * وشكر الشريف احسن لباس *

❦ شاعر ❦

* تدلى بودى اذا لاقيتنى كذبا * وان اغيب فانت الهامز اللمزه *

❦ آخر ❦

* أعاذلتى كم من اخ لى اوده * كريم على لم يلدنى والده *

* اذا ما التقينا لم يرينى وكده * وليكننى مثن عليه وزائده *

* وآخر اصلى فى التناسب اصله * يباعدننى فى رأيه واباعده *

* بود لو اتى فقد اول فاقد * وايشا اود الود انى فاقد *

❦ آخر ❦

* اذا كان فى صدر ابن عمك احنة * فلا تستثرها سوف يبدو دفينها *

❦ طرفة ❦

* وصاحب قد كنت صاحبه * لا ترك الله له واضحته *

* فكلمهم اروغ من ثعلب * ما اشبهه الليلة بالبارحه *

❦ آخر ❦

* خير الصديق من الصدوق مقالاه * وكذلك شرهم المنون الاكذب *

* فاذا غدت له تريد نبحازه * بالوعد راغ كما يروغ الثعلب *

❦ آخر ❦

* احذر مغايظ اقوام ذوى انف * ان المغيظ جهول السيف مجنون *

❦ آخر ❦

* اصحب الاخيار وارغب فيهم * رب من صاحته مثل الجرب *

❦ وقال الحسن بن وهب ❦

* ما احسن العفوم القادر * لا سيما عن غير ذى ناصر *

- * ان كان لى ذنب ولا ذنب لى * فإله غيرك من غافر *
- * اعوذ بالود الذى بيننا * ان يفسد الاول بالآخر *
- قال ابن عباس ان الذباب يقع على صديق فيشق على * وقال ابن سيرين لا تلق أخاك بما يكره * وقال حبيب بن ابي ثابت ليس من الاخوة ان يسر الرجل عن أخيه الحديث * وقال اعرابي آخ منيعا يكن عدوك صريعا * وقال اعرابي آخر الصاحب كالرقعة في الثوب فلينظر الرجل بما يرقعه * وقال بعض السلف شر الاخوان من تتكلف له ❀ شاعر ❀
- * وابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازي بغير جناح *
- وقال بعض السلف روح العاقل في لقاء الاخوان * وقال اعرابي اعتبر الناس باخوانهم ❀ وقال معن بن اوس ❀
- * ألا من لمولى لا يزال كانه * صفا فيه صدع لا يدانيه شاغب *
- * يدب دباب الغش تحت ضلوعه * لاهل الندى من قومه والعقارب *
- ❀ انشد ابن الاعرابي ❀
- * يارب مولى حاسد مباعض * على ذى ضغن وضب قارض *
- * له قروء كقروء الخائض ❀
- ❀ ابو دهب الجمحي ❀
- * واعلم بانى لمن عاديت مضطغن * ضبا وانى عليك اليوم محسود *
- ❀ كاتب ❀ عرفنى وقتك وافقك فيه خاليا لا تراجنى الالسن فيه على محادثتك ولا الاعين عن النظر اليك لا قضى حق المودة وآخذ بشار الشوق ❀ الاخطل ❀
- * بنى امية انى ناصح لكم * فلا يبيتن فيكم آمنة زفر *
- * واتخذوه عدوا ان ظاهره * وما يغيب من اخلاقه دعر *
- ❀ مسكين الدارمي ❀
- * اذا ما خلى الى خانئى واتمنته * فذاك وداعبه وذاك وداعها *

- * رددت عليه وده وتركته * مطلقة لا استطاع رجاءها *
- * واني امرؤ مني الحياء الذي ترى * اعيش باخلاق قليل خداعها *

❖ قيس بن الخطيم ❖

- * اذا ضيع الاخوان سرا فاني * كتوم لاسرار العشير امين *
- * يكون له عندي اذا ما ائتمته * مكان بسوداء الفؤاد مكين *

❖ آخر ❖

- * ارى قوما وجوههم حسان * اذا كانت حوائجهم اليها *
- * فان كانت حوائجنا اليهم * تغير حسن اوجههم علينا *
- * ومنهم من سيمع ما لديه * ويغضب حين تمنع ما لدينا *
- * فان يك فعلهم سمجا وفعلى * قبحا مثله فقد استوينا *

قيل لاعرابي كيف اصبحت قال اصبحت بين حاذف وقاذف وبين س-توق وبين

❖ شاعر قديم ❖

زائف

- * اناجي اخي في كل حق وباطل * وارغمه حتى يمل ملائلي *
 - * فان رame بالظلم غيري وجدتي * له باذلا من ذاك نفس مقاتلي *
 - * فاطلم جهدي وامنع ظلمه * بجهد ولا اخليه شحمة آكل *
 - * فان سيم خسفا او هوانا تربدت * قسائم وجهي واعترتني افاكلي *
 - * وخضت غمار الموت دون مناله * حفاظا ولم اسلم اخي للمناضل *
- وهذه ابيات تصلح للحفظ لما فيها من شرف اللفظ وحسن الرونق وصحة المعنى وطرار العرب غير طراز المتشبهين بهم ولعمري ان حسنة الطبع اكثر ماء وابهى نضارة من مثقف التكلف والجواهر تشرف بمعادنها والفروع تزدهى باصولها والنجوم بافلاكها ومن الغي ان يقال الافلاك بنجومها

❖ قال عبد الله بن طاهر ❖

- * طلبت اخا محضا صحيحا مسلما * نقيما من الآفات في كل موسم *
- لامنحه

* لأمحبه ودى فلم اجد الذى * طلبت ومن لى بالصحيح المسلم *

* فلما بدا لى اننى غير مبتلى * من الناس الا بالمرضى المسقم *

* صبرت ومن يصبر يجد غب ضره * ألد واشهى من جنى النحل فى الفم *

* ومن لم يطب نفسا ويستبق صاحبا * ويغفر لاهل الود يصرم ويصرم *

تفقد هذا النحت * لهذا المحدث من ذلك الاعرابى المحت * فانك تجد بين

الديباجتين بالحس الصحيح * فرقا يشهد لك بتقدم الدعى على الصريح *

قد تكرر اعتذارى من طول هذه الرسالة وكان ظنى فى اولها انها تكون

لطيفة خفيفة يسهل انتساخها وقراءتها فاجت بشجون الحديث * وروادف

من الطيب والخيث * فاقبل حاطك الله هذا العذر الذى قد بدأته واعدته *

ونشرته وطويته * على انك لو علمت فى اى وقت ارتفعت هذه الرسالة وعلى

اى حال تمت لتعجبت وما كان يقل فى عينك منها يكثر فى نفسك وما يصغر منها

بتفدك يكبر بعتلك والله اسأل خاتمة مقرونة بغنية وعاقبة مفضية الى كرامة فقد

بلغت شمسى رأس الحائط والله استعين على كل ما هم النفس ووزع الفكر وادنى

من الوسواس انه نعم المعين * على امور الدنيا والدين * والحمد لله رب

العالمين * وصلواته على نبيه المصطفى محمد وآله الطيبين *

الطاهرين اجمعين * وحسبنا الله

ونعم الوكيل

﴿ تمت الرسالة الاولى للعلامة ابى حيان التوحيدي وتليها الرسالة ﴾

﴿ اثنية فى العلوم له ايضا ﴾



— ❧ الرسالة الثانية ❧ —

— ❧ في العلوم ❧ —

❧ للعلامة ابي حيان التوحيدي ❧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اطال الله بقاءكم وادام كرامتكم وحرس نعمه عليكم * وحفظ مواهبه لديكم * ولا
اخلاكم من عوائده الجسيمة * وفوائده الكريمة * وجعل حظ الغريب السلامة بينكم
اذا فاتته الغنيمة منكم وقد كان يقال من لم يغضب لنفسه ناصرا * لم يغضب لبي
جنسه منتصرا * ومن لم يخف عند العظيمة منتصفا * لم يرج عند النوائب مسعفا *
ومن لم يأنف من القذع في عرسه آبيا * لم يبت على الخسف الا راضيا * والغضب
وان كان مذموما عند بعض الخلال * فانه محمود في بعض الاحوال * وكما ان استمرار
الغضب في جميع الاحوال نوع من فساد الاخلاق * كذلك ايضا الرضا في جميع
الامور ضرب من ضروب النفاق * ولا بد من التقلب بين الرضا والغضب *
كما انه لا بد من التردد بين الراحة والتعب * وقد كنت احب لصديقي وجليسي
ومن يأنس بمكاني ان لا يجعل اللجاج مطيته * والمحل والمكر طويته * فان ذلك
احسن له عند الله وازين له عند الناس ومن بعد ذلك فاني لم ارد بلادكم من
العراق مباحيا لكم ولا حضرت مجالسكم طاعنا فيكم ولا تأخرت عنكم
منطاولا

متطاولا عليكم ولا تتبع متساويكم شامتا بكم بل وردت مستفيدا ومفيدا * ومباحثا ومستريدا * فإذا هذا الذي بلغني عن بعضكم على حسن توفري على صغيركم وكبيركم أما أنه لو انصف لعلماني إلى تسعته * أحوج مني إلى تصفحه * وهو بمجاملته * أسعد مني بمجادلته * وأنا لآحسانه * أشكر مني لامتحانه * وهذا باب باطنه ظاهر * وشاهده حاضر * وخفيه جلي ولكن ما اصنع والشاعر يقول * إنما للعبد ما رزقا * ولعمري ما زال الناس يعتادون التقاذف والتعارف * ولكن كانوا يرون التساعف والتناصف * ولا يتناسون بينهم التعاون والتوازر * والترادف والتناصر * والذي هاجني لهذه الشكوى * وأحوجني إلى هذه العدوى * قول قائل منكم ليس للمنطق مدخل في الفقه ولا للفلسفة اتصال بالدين ولا للحكمة تأثير في الأحكام وهذا كلام من لو انعم النظر واستقصى الحال لوقف على ما عليه فيه وعرف ما له منه فكان يستبدل بالخلاف وفقا * وبالمنازعة خلافا * عاب هذا الرجل المنطق وهجن طريقة الأوائل وزري على الحكمة وفيل رأى الناظر فيها وقبح اختيار الباحث عنها وهذا كله * أن لم يكن قلبه * سوء تحصيل فأنه يوشك أن يكون ضيق عطن وحرص صدر ومجازفة في القول وانحرافا عن الصواب * وأما من الاعتقَاب * الدليل على ذلك والبرهان فيه أنه قد سبق في قضايا العقول الصحيحة * وثبت في مقدمات الالباب الصريحة * أن العلم أشرف من الجهل بل لا شرف للجهل فيكون غيره أشرف منه لأن الجهل عدم هكذا قيل والوجود أشرف من العدم * والصحة أشرف من السقم * فإذا كان العلم شريفا وأشرف من كل شيء فقد استوعب الجنس هذا العموم واشتمل على الأصل والفرع هذا الإطلاق لأن العلم بالالف واللام لا يختص معلوما دون معلوم ولا مشارا إليه * دون مدلول عليه * فقد دخل في هذا الطي كل ما انبأ عن شيء كان ذلك من قبيل الحسن عند مصادمته * أو من قبيل العقل عند مصادفته * وسأبين أصناف العلم في هذا

الموضع على وجه الإيجاز فان استقصاءها لا تحويه هذه الرسالة ولا يتسع له هذا الوقت على ان شيوخ العلم وارباب الحكمة وفرسان الادب قد فرغوا من جميع ذلك في كتب مشهوره * تشمل على آداب مآثوره * مثل كتاب اقسام العلوم وكتاب اقتصاص الفضائل وكتاب تسهيل سبل المعارف فن نظر في هذه الكتب عرف مغازى الحكماء * ومرامى العلماء * وبان له في المشكل دليله ووضح عند الخصام احتجابه فحينئذ لا يعادى ما جهل ولا يناوى من علم ولا يستطيل على من عرف ويعتقد ما في المداراة من الخير وما في المماراة من الشر •

* اما الفقه * فانه دائر بين الحلال والحرام * وبين اعتبار العلل في القضايا والاحكام * وبين الفرض والنافلة وبين المحذور والمباح وبين الواجب والمستحب وبين المحدث عليه والمنزه عنه وكل ذلك موقوف على ظاهر الكتاب وباطنه وتنزيله وتأويله ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وتقديمه وتأخير عومومه وخصوصه واجاله وتفسيره واطلاقه وتقييده وجعله وتوجيهه وكنايته وضميره ومجازه وحقيقته وتعريضه وتصريحه واشباعه واشمامه ونصه واغراضه ومفهومه وشرحه وحذفه وزيادته واشارته وتوكيده ووعدته ووعيده سوى اسرار تجلّ عن افهام الخلق فسبحان من انزله محكما وجعله بين العباد حكما ولذلك قال بعض السلف القرآن فيه خبر من قبلكم ونبا من بعدكم وحكم ما بينكم القوى يجز عن معارضته والعقول تتخير في عجائبه لا يزل الحق عنه ولا يعلموا الباطل عليه • * والسنة * من بعده تالية له اعنى الكتاب في حدوده ورسومه واسماؤه ومعانيه واسبابه واغراضه على ان منها ما يحدث العلم احداثا ومنها ما يوجب العمل ايجابا ولشأنها حكم ليس لتواترها ولو احدها شأن ليس لمشهورها ولجموعها حال ليس لمفردها وليس في جميع عوارضها اشد من معرفة صحيحها من سقيمها وجأزها من محالها والكلام في ذلك بين اهلها • * ثم القياس * من بعدهما اصل يعول عليه * وركن يستند اليه * وعروة يستمسك بها والطاعن

فيه يعلمه وان انكره ويفزع اليه وان اباه ولا يجد محيدا عنه وان لم يثق به
وانما يتفرد به بمختلف ألفاظ تؤديه الى نفس القياس والذي يوحش منه فساد
بعضه عند الاعتبار وتوقفه عن الاستمرار وليس ذلك رافعا لاصله ولا قادحا
في حكمه وما نبأ حاجة في هذا الموضع الى البيان عن صورته ومال نافيه فانه
يميل بنا عن سنن كلامنا ومتوجه غرضنا • ❁ واما علم الكلام ❁ فانه باب من
الاعتبار في اصول الدين يدور النظر فيه على محض العقل في التحسين والتقيح
والاحالة والتصحيح * والايجاب والتجوز * والاقتدار والتعجيز * والتعديل
والتجوير * والتوحيد والتكفير * والاعتبار فيه يتقسم بين دقيق يتفرد العقل
به وبين جليل يفزع الى كتاب الله تعالى فيه ثم التفاوت في ذلك بين المتحليين به
على مقاديرهم في البحث والتنقيح * والفكر والتخير * والجدل والمنظرة والبيان
والمناضلة والظفر بينهم بالحق سبحانه * ولهم عليه مكر ومجال * وبابه مجاوز لباب
الفقه والكلام فيهما مشترك وان كان بينهما انفصال وتباين فان الشركة
بينهما واقعه * والادلة فيهما متضارعه * ألا ترى ان الباحث عن العالم في قدمه
وحدثه وامتداده وانقراضه يشاور العقل ويخدمه * ويسئى به ويستفهمه *
كذلك الناظر في العبد الجاني هل هو مشابه للمال فيرد اليه * او مشابه للحر
فيحمل عليه * فهو يخدم العقل ويسئى به ومتى خلصت هذه المشاوره *
والاستضاءه والاستفهام والمنظرة * من الهوى والتعصب * والنكر والتغضب
ومن التشاكس والاسترسال * ومن التواني والاستعجال * ومن سرعة التكذيب
والتصديق * ومن سوء التحصيل والتحقيق * نعم وما هو اعظم من جميع
ما تقدم من الالفة والعاده * وتقليد الرؤساء والساده * كان الحق رسيل
طلب الطالب ومظفورا به عند قصد القاصد فهذان بابان قد احكمنا اساسهما *
وذلكا البيان عنهما * لنسوق اليهما غيرهما * فيكون في حكمهما • ❁ واما
النحو ❁ فقصور على تتبع كلام العرب في اعرابها * ومعرفة خطائها وصوابها *

واعتياد ما تواطأت عليه وألفت استعماله ولولا انفتاح ابواب المعاني به لم يكن في النحو أكثر من مخالفة الحركة باللفظ لكن قد صح بالتجربة والاستعراض * ان في مخالفة حركات الالفاظ فساد المعاني والاعراض * ولا بد لنا ما دعنا تبعاً لهذه الامة اعني العرب من الاقتداء بهم * والاقتفاء لآثرهم * من غير تحريف * ولا تجزيف * ألا ترى انك تتبع نبأ اللفظ في قولهم أذهب اذا نووا استفهاماً وفي قولهم سيذهب اذا نووا خبراً منتظراً وفي قولهم قد ذهب اذا نووا خبراً ماضياً كذلك تتبع حركات اللفظ لان حد الاعراب هو تغيير او اخر الكلم كالبدال من زيد ألا ترى انك تقول جاءني زيد ومررت بزيد ورأيت زيدا فزيد هو واحد في هذه المواضع لكن صورته مختلفة للاعراب الفاعل بين مراد ومراد وفنون هذا الباب كثيرة وعللها عويصة والناظر فيه يقوم بمعانيه على حسب عنايته ودرايته • ❁ واما اللغة ❁ فجدواها عظيمة ومنافعها جمة لانها مادة الكلام والنحو صورة من صورها ولا نهى تحيط بالاشتقاق واصوله والتصريف وابنيته * والوزن وامثله * وبابها مردود الى توسع السماع * كما ان باب النحو موقوف على تتبع الطباع * فكل من تكامل حظه من اللغة وتوفر نصيبه من النحو كان بالكلام امهر * وعلى تصريف المعاني اقدر * وازداد بصيرة في قيمة الانسان * المفضل على جميع الحيوان * وعرف عوار المتكلمين ووقف على عادة الفقهاء في امر فان شدا بعد ذلك شيئاً من المنطق فقد سبق جميع الناظرين • وانا اصف لك ❁ المنطق ❁ وصفا عاماً * ليكون ما قلناه تماماً ونظماً * اما المنطق فهو اعتبار معاني الكلام في اعتدالها وانحرافها * واختلافها واتلافها * وابهامها وايضاحها * وانغماضها وافصاحها * وتمييزها والتباسها * واطرادها وانعكاسها * واستمرارها * واستقرارها * وبه تفصل الحجة من الشبهة وتنفي الشبهة عن الحجة وتعرف حيلة المغالط ونصيحة المحقق وهو آلة عند اربابه كالميزان يزنون به كل مختلف فيه ومتفق عليه وليس فيه كفر ولا جهل ولا دين ولا مذهب

مذهب ولا نحلة ولا مقالة وإنما هو تصفية المعاني وتنقية الالفاظ فن غره الشك في هذا القول واعتراه الريب عند هذا الوصف فليتقدم ناظرا فيه * متصفحاً لاوائله وثوابه * فانه يجد بيان هذا القول حاضرا * والشاهد فيه ظاهرا * وقد عابه ناس ولكن كانوا عامة او اشباه عامة فاما الخاصة واشباه الخاصة فلا يعيبونه ولا يجيزون عيبه والصور الماثلة للعين والاحوال الجارية في العالم والمعاني القائمة بالعقل والامور الثابتة في النفس هي ككلها لا تخرج عن هذا الاعتبار المنطوي على الاضافات * والتخصيصات والتعميمات * وهذا لان العالم منوط ببعضه ببعض ومنسوب ببعضه الى بعض ومقيس ببعضه على بعض والناظر في الطب غرضه حفظ الصحة اذا وجدها * وطلبها اذا فقدها * وهو خادم للطبيعة بالعلم والعمل علم يحيط بعين العلة وعمل يأتي على اجتلاب الصحة • * والناظر في النجوم * ينقسم نظره ايضا الى احد غرضين اما الى علم احوال الكواكب في اختلاف مسيرها ووقوفها وطلوعها وغروبها واقتراانها واختلافها فيكون اطلاعه على ذلك اطلاع رب البيت على زوايا بيته واختلاف متاعه واثاثه وعدد ساكنه ومحاوريه وله في هذا النظر تعجب يفتح قلبه ويشرح صدره ويقوى توحيده ويكثر عبره ويشوق نفسه وفي القسم الآخر يريد الناظر ان يقتبس الاحكام في الامور المستقبلية وهذا عزيز جدا كتمازج صور الكواكب ودقة افعال النجوم واختلاف اشكال الفلك واعتياض اسرار القضاء وبعد مرام القدر والجبر الموجود في العالم وصاحب هذا الغرض شديد التعب قليل الدرك خطاه اكثر من اصابته واصابته اضر من جهله والاول الذي افاد التعجب واستكثر من العبرة ارخى بالا واحسن اختيارا واقرّب الى الرشـد من هذا الثاني • * واما الناظر في الحساب المفرد بالعدد * فهو شريك صاحب النجوم اللهم الا ان يتفرد في الحساب بالعمل فيحيث لا يستحق شرف العلماء لانه يكون في درجة الصنّاع كالكتاب والماسح • * واما الناظر في الهندسة * فانه

ايضا ان سلك الصنائع بها فهو نظير حافر الانهار ومجرى الاودية وباني
الجمامات ومن قام بمصالح العباد وعمل البلاد • وان سلك طريق من يفرض
المقادير فرضا ويتكلم عليها كلاما فهو العالم العارى من العمل • ❀ واما الناظر
في البلاغة ❀ فانه مشام لكل صنف سلف وصفه وتقدم نفعه لانه يباشر بلسانه
وقلمه احوالا مشبهة يروم فيها اقصى معانيها والذي لا يحب البتة ان يكون
القليل فيه القيام بطرق الالفاظ ومشارفة فرق المعاني لانه قد يدفع بصناعته الى
سل السخائم * والى حل الشكائم * والى السفارة في الملك والى دقيق ما يتعلق
بالخاصة وجليل ما يرجع نفعه الى العامة فعقله ابدا مسافر ولفظه متبع
والناس له اعداء لانهم بين جاهل لا يلحظ ما لحظ * وعالم يحسده على ما لفظ *
وعند ذلك يلزمه مداواة الجاهل بالاعراض * ومداواة العالم بالانقباض *
ثلا ينفذ فيه من الاول سهمه * ولا ينفث عليه من الثانى سهمه * والذي ينبغي
له ان يبرأ منه * ويتباعد عنه * التكلف فانه مفضحة وصاحبه مزحوم ومن
وسم به مقت ومن اعتاده سخف والتكلف وان كان هكذا فى كل ما دخله وتخلله
فانه فى البيان ابين عوارا * واظهر عارا * واقبح سمه * واشنع وصمه * ومن استشار
الراى الصحيح فى هذه الصناعة الشريفة علم انه الى سلاسة الطبع احوج منه الى
مغالبة لفظه وانه متى فاته اللفظ الحر لم يظفر بالمعنى الحر لانه متى نظم معنى حرا ولفظا
عبدا او معنى عبدا ولفظا حرا فقد جمع بين متافرين بالجواهر ومتناقضين بالعناصر •
وما احسن ما حصر هذا الباب ابن المعتز وابو العباس عبد الله بن المعتز على
المحل فى بلاغته النظم والنثر وكلامه السحر الحلال * والعذب الزلال *
والؤلؤ المنشور * والروض الممتور * بمعاني دقيقه * وألفاظ رقيقه *
يريك من نفسه ملكا فى زى مسكين ومسكينا فى همة جبار قال مدار الكلام على
اربعة اركان (منها) ما جاد لفظه ومعناه (ومنها) ما خس لفظه
ومعناه (ومنها) ما جاد لفظه وخس معناه (ومنها) ما خس لفظه
وجاد

وجاد معناه هذا قوله فقد وضح للمنصف ان ثلاثة اركان من هذه الاربعة قد تهدمت وتداعت وان المفرع الى الاول ♦ قد اطلنا هذا الفصل جريا مع القلم وذهابا في السهو وارجو ان لا استحق به ذاما ان شاء الله واذا شفيينا بعض الغليل بمعاينة من هجن الحكمة وحسد الفاضل وشرح مراتب العلم على حد ما سمح الرأي به وانفسح الوقت له فا احرانا بذكر مرتبة التصوف فانه اسم قد ريم به معنى ولفظ قد ضمن مرادا وان لهينا عنه بدا علينا من العجز ما يشمت به العدو ويشمئز منه الصديق ♦ ❁ اعلم ان التصوف ❁ علم يدور بين اشارات الالهية * وعبارات وهمية * واغراض علوية * وافعال دينية * واخلاق ملوكية * وللمنكرة في بعض ذلك مجال وذلك لفساد يعرض في البيان * وللتحير في ذلك متصرف ولكن ذاك ليس بعيب عند الامتحان * وقد لحق الطريقة حيف لكثرة الدخلاء فيها كما لحق البلاغة لكثرة مدعيها ومتى صح تصفحك علمت ان شيئا من هذه المعارف عند اصحابها ليس على حقيقة ما ينبغي وهذا لانقراض الدنيا وقرب اشراط القيامة ولذلك لا تجد الناسك في نسكه * ولا الفاتك في فتكه * ولا السائس في سياسته * ولا الرئيس في رئاسته * في الغاية المطلوبة * والنهاية المحبوبة * ولا بد من نقصان يعتري الانسان * في كل زمان ومكان * لئلا يستبد باستطاعته * ولا يغتر بكماله ولا يختال في مشيئته * ولا يتهاكم في لفظه ولا يتحكم على ربه ولا يعدو على بنى جنسه ولئلا يعرى من مذكر بالله وزاجر عن امر الله وداع الى ما عند الله ومحذر من عقاب الله ومرغب في ثواب الله وليعلم ان الذي امتحنه بالنقص هو الذي يملك الزيادة وان الذي ضربه بالبلاء هو الذي ضمن له الجنة وان الذي تابع له الادلة هو الذي قد اراد منه المعرفة وان الذي تعرف اليه بالنعم هو الذي خوفه بالاصرار على مخالفته * والاغترار بشبابه وجدته * وامره ونهيهِ فسبحان من له هذه الاسرار واللطائف وهذه النعم والايادي وهذه المواهب

والفضل أليس حقيقة بان يعرف ويعبد ويطاع ويحب بلى ولكن الانسان خلق هلوفا * اذا مسه الشر جزوعا * واذا مسه الخير منوعا * اخذ الله بايدينا وايديكم * وعطف علينا وعليكم * واحسن الينا واليكم * بمنه ولطفه

هذا ما اجرينا اليه الكلام من معاتبتكم وموعظتكم في جملة ما اوضحناه من شرح مراتب العلوم واذا اتاح الله تعالى الفرج من عنده * وازاح الحرج عن عبده * اتى البيان من وراء ما يكون افقاً له وناضحاً عنه • وانا اسأل جماعتكم عند قراءتكم هذه الرسالة ايثار النصفة والاخذ بحكم الدين والمروءة فان ذلك اولى بي وبكم * واحسن لذكرى وذكركم * وانظم لشملى معكم * وانا استخلف الله منكم وعليكم * واستغفردلى وليكم * انه غفور رحيم * منوح كريم * اطال الله بقاءكم وادام كرامتكم وحفظ مواهبه لديكم ولا اخلاكم من عوائده الجسيمة * وفوائده الكريمة * ان شاء الله • اللهم صن وجهنا باليسار * ولا تبذلنا للاقتار * فنسترزق اهل رزقك * ونسأل شرار خلقك * فنبتل بحمد من اعطى وزم من منع وانت من دونهم ولى الاعطاء * وبهدك خزائن الارض والسماء * يا ذا الجلال والاكرام

﴿ تمت هاتان الرسالتان * بحمد البارى المستعان * المنعم المنان * ﴾

﴿ بغاية اللطف والاحسان * وقد بذل الجهد بتصحيحهما وتهذيبهما ﴾

﴿ وكان الفراغ من طبعهما فى اوائل شهر محرم الحرام ﴾

﴿ من سنة ١٣٠٢ هجرية * فى مطبعة ﴾

﴿ الجوائب بالاستانة عليه * ﴾

